شيئا ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين

يقول الله تعالى ذكره وقال الله لآدم يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا حيث شئتما فاسكن جل ثناؤه آدم وزوجته الجنة فجدان اهبطا منها البليس وأخرجهما منها وأباح لهما أن يأكلا من ثمارها من أي مكان شاءا منها وقال لهما ان يقربا شجرة بعينها وقد ذكرنا الخلاف فيما أمثل التأويل في ذلك وما هو في ذلك أولى بالصواب في غير هذا الموضع فكرهنا الإعادة فتكونا من الظالمين يقول فتكونا ممن خالف أمر ربه وفعل ما ليس له فعله

القول في تأويل قوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ووري عنهما من سوآتهما

يعني جل ثناؤه بقوله فوسوس لهما فوسوس إليهما وذلك الوسوسة كانت قوله لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين خاطبهما سلطانا غيا وذلك وسوسة وقيل وسوس لهما والمعنى ما ذكرت كما قيل عرضت عليه إليه عمي وإنما يعني عرضت من هو لاء إليه فكذلك معنى ذلك فوسوس من سببه إليهما الشيطان من الكذب من القيل ليبدي لهما ووري عنهما من سوآتهما كما قاله روبة

وسوس يدعو مخلصا رب الفلق

ومعنى الكلام فجذب إبليس إلى آدم حوية التي إليهما نهاهما ربهما عن أكل ثمر هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ليبدي لهما ما واراه الله عنهما من عورتهما فخطاه مستره الذي ستر عليها وكان وهب بن منبه يقول في القصة التي كان الله ستر بها ما حدثني بذلك يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبيه منبه في قوله فبدت لهما سوآتهما قال كان عليهما مدرة تزري سوآتهما كما قاله روبة

القول في تأويل قوله وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين

يقول جل ثناؤه وقال الشيطان لآدم وزوجته حواء ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تستطعا لأمرها الملائكة فتطلعا عليها كما استطعت من قوله بيين الله لكم أن تضلوا والمعنى يبين لكم الا تضلوا وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يزعم أن معنى الكلام ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة أن تكونا ملكين كما يقال أبا كان تفعل كراهية أن تفعل أو تكونا من الخالدين في الجنة الماكثين فيها أبدا فالا تموتا

والقراءة على فتح اللام بمعنى ملكين من الملائكة وقد روي عن ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي حماد قال حدثني يحيى الآتمي عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ابن عباس يقرأ إلا أن تكونا مَلَكين بكسر اللام وعن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون قال حدثنا هبل بن حكيم عن يحيى بن أبي كثير انه قرأها مَلَكين بكسر اللام وكان ابن عباس ويحيى وجها تأويل الكلام إلى أن الشيطان انما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين من الملوك وإذا انما تأولا ذلك في موضع آخر قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال أبو جعفر رحمه الله والقراءة التي لا أستجيز القراءة في ذلك التي عليها قراءة الأمصار وهي فتح اللام من ملكين بمعنى ملكين من الملائكة لما قدمت بيانا في أن كل ما كان مستفيضا في قراءة الإسلام من القراءة فهو الصواب الذي لا يجوز خلافه

القول في تأويل قوله وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين

يعني جل ثناؤه بقوله وقاسمهما وحلف لهما كما قال في موضع آخر فتقاسموا بالله لنبيتنه يعني تحالفوا بالله وكما قال خالد بن زهير هم أبي دؤيب

وقاسمها بالله جهدا لأنتم ألد من السلوي إذا ما نشورها

يعني وحالفها بالله وكما قال الأعشى بني ثعلبة

رضعا لبان ذئبة تعلبة ما جمعوا عوص لسرق

بمعنى تحالفوا وقوله إني لكما لمن الناصحين إني لكما بنصح في مشورته لكما وأمره إياكما بأكل ثمر الشجرة التي نهيتكما عن أكل ثمرها وفي خبري إياكما بما أخبركما به من أنكما إن أكلتما كنتما ملكين أو كنتما من الخالدين كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فحلف لهما بالله حتى خدعهما وقد يخدع المؤمن بالله فعال إني خلقت قبلكما وأنا أعلم منكما فاتبعاني أرشدكما وكان بعض أهل العلم يقول

مرياه دعاهما بالله حتى خدعهما

القول في تأويل قوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة

بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يعني جل ثناؤه بقوله فدلاهما بغرور فخدعهما بغرور يقال منه ما زال فلان يدلي فلانا بغرور يعني ما زال يخدعه بغرور ويكلمه بزخرف من القول باطل فلما ذاقا الشجرة يقول فلما ذاق آدم وحواء ثمر الشجرة يقول طعما بدت لهما سوآتهما يقول انكشفت لهما سوآتهما لان الله أعراهما من الكسوة التي كان كساهما قبل الذنب والخطيئة فسكنهما ذلك بالخطيئة التي أحطا أو المعصية التي ركباها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول أخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليواريا سوآتهما كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلا يخصفان من ورق التين على سوآتهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لباس آدم في الجنة ظفرا كله فلما وقع بالذنب تساقط عنه وبدت سوآته قال أبو بكر قال غير قتادة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بدت لهما سوآتهما قال كانا لا يريان سوآتهما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول نزع عنهما لباسهما قال كان لباس آدم وحواء عليهما السلام نورا يجري فوقهما كما يجري هذا النور هذه فلما أصابا الخطيئة بدت لهما سوآتهما

القول في تأويل قوله وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين

يقول تعالى ذكره ونادى آدم وحواء ربهما ألم أنهكما عن أكل ثمر الشجرة التي أكلتما ثمرها وأعلمكما أن إبليس لكما عدو مبين يقول قد بار عدا وتبرأ لكما بترك السجود لآدم حسدا وبغيا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قوله ونادى ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ان الشيطان لكما عدو مبين لم أكلهما وقد نهيتكما عنها قال يا رب الم تطعمني حواء قال الحواء أطعمتيه قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني إبليس قال ملعون خدعوا فكانت الحية أول من خدع وأخذ منها الكحل فلعنت فصارت لا تأكل إلا التراب وأخذ من الحواء الطمث والحبل والولادة وقيل لها لتسمعن الرنة وأخذ من إبليس السعي على بطنه وقيل له لتأكلن التراب ما عشت فهو طعامه وشرابه فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع فسرقي حتى إذا بلغ حصد فسرى رأسه فرفرأه فدرسه ثم عجنه ثم جنى ثم أكله فلم يبلعه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يخصفان قال يرقعان لهبة الثوب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يخصفان عليهما من ورق الجنة لهبة الثوب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا قبل ذلك لا يريان بها وطفقا يخصفان الآية قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن أبي بن كعب أن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما وقع بما وقع به من الخطيئة بدت له عورته عند ذلك وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعلقت شجرة من شجر الجنة فقالت لها ارسلني ويحك فقالت إني لا أرسل عبدا خاطئا فناداه ربه يا آدم أمني تفر قال يا رب إني استحييتك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان الثوري عن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال الورق التين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حماد بن سلمة عن قتادة وأبي بكر عن عبد قتادة قال كان لباس آدم في الجنة ظفرا كله فلما وقع بالذنب تساقط عنه وبدت سوآته قال أبو بكر قال غير قتادة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بدت لهما سوآتهما قال كانا لا يريان سوآتهما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول نزع عنهما لباسهما قال كان لباس آدم وحواء عليهما السلام نورا يجري فوقهما كما يجري هذا النور هذه فلما أصابا الخطيئة بدت لهما سوآتهما

القول في تأويل قوله وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين

يقول تعالى ذكره ونادى آدم وحواء ربهما ألم أنهكما عن أكل ثمر الشجرة التي أكلتما ثمرها وأعلمكما أن إبليس لكما عدو مبين يقول قد بار عدا وتبرأ لكما بترك السجود لآدم حسدا وبغيا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قوله ونادى ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ان الشيطان لكما عدو مبين لم أكلهما وقد نهيتكما عنها قال يا رب الم تطعمني حواء قال الحواء أطعمتيه قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني إبليس قال ملعون خدعوا فكانت الحية أول من خدع وأخذ منها الكحل فلعنت فصارت لا تأكل إلا التراب وأخذ من الحواء الطمث والحبل والولادة وقيل لها لتسمعن الرنة وأخذ من إبليس السعي على بطنه وقيل له لتأكلن التراب ما عشت فهو طعامه وشرابه فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع فسرقي حتى إذا بلغ حصد فسرى رأسه فرفرأه فدرسه ثم عجنه ثم جنى ثم أكله فلم يبلعه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يخصفان قال يرقعان لهبة الثوب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يخصفان عليهما من ورق الجنة لهبة الثوب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا قبل ذلك لا يريان بها وطفقا يخصفان الآية قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن أبي بن كعب أن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما وقع بما وقع به من الخطيئة بدت له عورته عند ذلك وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة فعلقت شجرة من شجر الجنة فقالت لها ارسلني ويحك فقالت إني لا أرسل عبدا خاطئا فناداه ربه يا آدم أمني تفر قال يا رب إني استحييتك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان الثوري عن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال الورق التين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حماد بن سلمة عن قتادة وأبي بكر عن عبد قتادة قال كان لباس آدم في الجنة ظفرا كله فلما وقع بالذنب تساقط عنه وبدت سوآته قال أبو بكر قال غير قتادة فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال ورق التين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بدت لهما سوآتهما قال كانا لا يريان سوآتهما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول نزع عنهما لباسهما قال كان لباس آدم وحواء عليهما السلام نورا يجري فوقهما كما يجري هذا النور هذه فلما أصابا الخطيئة بدت لهما سوآتهما

القول في تأويل قوله قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن آدم وحواء أنهما أجابا ربهما عما ناداهما به واعترافهما على أنفسهما بالذنب وسؤالهما إياه المغفرة منه والرحمة خلاف جوابا للعين إياه البليس ومعنى قوله قالا ربنا ظلمنا أنفسنا قالا يا ربنا فعلنا بأنفسنا من الإساءة إليها بمعصيتك وخلافنا أمرك وتركنا عما نهيتنا عنه وعهدك إلينا فلم يكن لنا أن نطيعه فيما دعانا إليه من أكل الشجرة التي نهيتنا عن أكلها وإن لم تغفر لنا ما قد سلف منا وتتجاوز عنه وتتفضل علينا وتتركه فعفيتنا به بعفوك إيانا عليه وترحمنا بتفضلك علينا وتتركنا أحدنا به لنكونن من الخاسرين يعني لنكونن من الهالكين وقد بينا معنى الخاسر فيما مضى قبل بما فيه والرواية فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال آدم عليه السلام يا رب أرأيت إن تبت واستغفرتك

قال اذا ادخلك الجنة واخذ ابليس فلم يسأله التوبة وسأل النظرة فاعطى كل واحد منهما ما سأل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وبأطلعنا انتا وان لم نعترف الاية قال يعني الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

القول في تأويل قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم

في الارض مستقر ومتاع الى حين • وهذا اخبار من الله تعالى ذكره عن فعله بابليس وذريته وآدم وولده والحية يقول تعالى ذكره لآدم وحواء وابليس والحية اهبطوا من السماء الى الارض بعضكم لبعض عدو كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال فلعن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها من التراب واهبطوا الى الارض آدم وحواء وابليس وبه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي عمارة عن اسماعيل ابن سالم عن ابي صالح اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء والحية وقوله ولكم في الارض مستقر يقول ولكم يا آدم وحواء وابليس والحية في الارض قرار تستقرونه وقرار تمتهدونه كما حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا جعفر عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولكم في الارض مستقر قال يعني قبوركم وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثت عن عبد الله بن ابي زياد عن السدي عن من حدثه عن ابن عباس قوله ولكم في الارض مستقر قال القبور

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب في ذلك من القول ان يقال ان الله تعالى ذكر اجرام وحواء وابليس والحية اهبطوا الى الارض لهم عدو وبعضهم لبعض وان لهم مستقرا يستقرون فيه ولم يخصصهم بان لهم فيها مستقر الحال حياتهم دون حال موتهم بل عم بالخبر عنها بان لهم فيها مستقرا فذلك على عمومه كما عم خبر الله ولهم فيها مستقر في حياتهم في ظهرها وبعد وفاتهم في بطنها كما قال جل ثناؤه الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا واما قوله ومتاع الى حين فانه يعني لهم في الارض متاع يستمتعون به الى انقطاع الدنيا وذلك هو الحين الذي ذكر كما حدثت عن عبد الله بن موسى قال اخبرنا السري عن من حدثه عن ابن عباس ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة والى انقطاع الدنيا ولكن بقية الوقت غير انه مجهول القدر فدل على ذلك قول الشاعر

• وما مر لحك بعد الهم والدين • وقد علاك مشيب حين لا حين • اي وقت لا وقت

القول في تأويل قوله قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون

يقول تعالى ذكره قال الله للذين اهبطهم من سمواته الى ارضه فيها تحيون يقول في الارض تحيون يقول تكونون فيها احياء وفيها تموتون يقول وفي الارض تكون وفاتكم ومنها تخرجون يقول ومن الارض يخرجكم ربكم وتبعثكم اليه لبعث القيامة احياء

القول في تأويل قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا

يقول جل ثناؤه للجهلة من العرب الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فاخبرهم الله ان ستره عوراتهم بالثياب التي يلبسونها افضل من تعريهم منها وان ذلك من نعمه عليهم التي يجب عليهم شكره بطاعته فيما امرهم ونهاهم عنه دون ما كانوا عليه مقيمين من معصيته فيما حرم عليهم من الطواف عراة وغير ذلك من معاصيه فقال يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني بانزاله عليهم خلقه لهم وذرء اياهم واللباس ما يلبس من الثياب يواري سوآتكم يقول يستر عوراتكم من الناس عنكم وكني بالسوآت عن العورات واحدها سوءة وانما سميت سوءة لان ظهورها يسوء صاحبها انكشافها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يواري سوآتكم قال عوراتكم وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يواري سوآتكم قال عوراتكم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يواري سوآتكم قال عوراتكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يواري سوآتكم قال عوراتكم

القول في تأويل قوله وريشا

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار وريشا بغير الف وذكر عن زر بن حبيش والحسن البصري انهما كانا يقرآنه وريا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد بن عبد الوارث عن ابان العطار قال حدثنا عاصم ان زر بن حبيش قرأها وريشا قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك قراءة من قرأه وريشا بغير الف لاجماع الحجة من القراءة عليها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر في اسناده نظر انه قرأه وريا فمن قرأ ذلك وريا فانه محتمل ان يكون اراد به جمع الريش كما يجمع الزيد زيا والبيد بيا او يحتمل ان يكون اراد به مصدرا من قولك راشه الله يريشه ريشا وريا كما يقال لبسه يلبسه لباسا ولبا وقد اتفقا بمعنى

• فلما كشفنا اللبس عنه منحته باطراف طفلة ان عالوها •

بكسر اللام من اللبس والريش في كلام العرب الاناث وما ظهر من المتاع من ثياب او بهيمة او عبيد او دنانير او دراهم او غير ذلك وكل ما هو متاع فهو ريش ومنه قول الشاعر

• سوجاء بريشه اي بكسوته وظهره • ويقولون انه لحسن ريش الثياب وقد يستعمل الرياش في الخصب ورفاهة العيش • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال الرياش المال

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وريشا قال الرياش المال وبه قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وريشا قال المال حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا عبثر قال حدثنا ابو سعد الهروي قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول الرياش المال حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك قوله وريشا يعني المال ذكر من قال هو اللباس والرفاهة العيش

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وريشا قال الرياش اللباس في العيش والنعيم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وسهل بن يوسف عن عوف عن معبد الجهني وريشا قال الرياش المال حدثني يعقوب عن ابراهيم قال حدثنا ابي عليه قال اخبرنا عوف قال قال معبد الجهني وريشا قال هو المال وقال آخرون ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وريشا قال الريش الجمال

القول في تأويل قوله ولباس التقوى ذلك خير

اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم لباس التقوى هو الايمان ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولباس التقوى هو الايمان حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولباس التقوى الايمان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرني حجاج عن ابن جريج ولباس التقوى الايمان وقال آخرون هو العمل الصالح ذكر من قال ذلك

حدثني

محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولباس التقوى ذلك خير قال لباس التقوى العمل الصالح وقال اخرون بل ذلك هو الستمت لكن حدثني زكريا بن يحيى عن ابي زائدة قال حدثنا عبد الله ابن داود عن محمد بن عبيد عن الد بن عمرو عن ابن عباس ولباس التقوى قال الستمت لكن في الوجه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسحق بن اسماعيل عن سليمان بن ارقم عن الحسن قال قدمت عثمان بن عفان على امير رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قميص قوي محلول الزر وعمته بارمة تحتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام فقال يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرابر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل احد قط سرا الا البسه الله رداء علانيته ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم تلا هذه الاية وريشا ولباس التقوى ذلك خير من ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال الستمت الحسن وقال اخرون هو خشية الله

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابو سعد المدني قال حدثني من سمع عروة بن الزبير يقول لباس التقوى خشية الله وقال اخرون لباس التقوى في هذه المواضع ستر العورة

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولباس التقوى سقى الله فيواري عورته ذلك لباس التقوى واختلف القراة في قراة ذلك فقرات عامة قراة المكيين والكوفيين والبصريين ولباس التقوى ذلك خير برفع ولباس وقراة ذلك عامة قراة المدينة ولباس التقوى بنصب اللباس وبني قراة بعض قراة الكوفيين فمن نصب ولباس فانه نصبه عطفا على الريش بمعنى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وانزلنا لباس التقوى واما الرفع فانه لما تمل الريش مخالفون في المعنى الذي ارتفع اللباس فكان بعض نحوي البصرة يقول هو مرتفع على الابتداء وضمر في قوله ذلك خير وقد استحطاه بعض اهل العربية في ذلك وقال هذا غلط لانه لم يعد على اللباس في الجملة عايد فيكون اللباس اذا رفع على الابتداء وجعل ذلك خبرا وقال بعض نحوي الكوفة ولباس مرتفع بقوله ولباس التقوى خير وبجعل ذلك نعتا وهذا القول عندي اولى بالصواب في رفع اللباس لانه واجه للرفع الا ان يكون مرفوعا بخبر وان ارفع بخبر لم يكن في ذلك وجه الا ان يجعل للباس نعتا لانه عايد على اللباس مذكور في قوله ذلك خير فيكون خبر مرفوعا بذلك وذلك به فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام اذا ارفع لباس التقوى ولباس التقوى ذلك لذ قد علمتموني خيرا بكم يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون

القول في تاويل قوله عز وجل ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون

يقول تعالى ذكره ذلك الذي ذكرت لكم ايا انزلته اليكم ايها الناس من اللباس والرياش من حجج الله وادلته التي يعلم بها من كفر نعمته توحيد الله وخطا ما هم عليه مقيمون من الضلالة لعلهم يذكرون فيتوبوا الى ربهم ويرجعوا عما هم عليه من جحود ذلك فيصيروا بذلك الى رضوان الله وجنته وليتعاطوا ما دعتهم اليه انبياؤهم من الاعمال الصالحة ويتركوا الباطل رحمة مني بعبادي

القول في تاويل قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة

ينزع عنها لباسها ليريهما سواتهما يقول تعالى ذكره يا بني ادم لا يخدعنكم الشيطان فيغري سوآتكم للناس بتطاعكم اياه عند اختباركم كما فعل ابويكم من قبل ادم وحوا عند اختباره اياهما فاطاعاه وعصيا ربهما فاخرجهما بما سبب لهما من مكره وخدعته من الجنة وينزع عنهما ما كان لبسهما الله من اللباس ليريهما سوآتهما بكشف عورتهما واظهار ما لا عين بهما بعد ان كانت مستترة وقد بينا فيما مضى ان معنى الفتنة الاختبار والابتلاء بما اغنى عن اعادته وقد اختلف اهل التاويل في صفة اللباس الذي اخرج الله جل ثناؤه ابوينا وما كان منه فقال بعضهم كان ذلك اظفارا

ذكر من لم يذكر قوله فما مضى من كتابنا هذا في ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ان ادم عن شريك عن عكرمة ينزع عنهما لباسهما قال لباسهما كان اظفارهما ولباس الاسناد الظفر فارادت ام التوبة عند ظفره اوقال اظفاره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن مضر في عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ترك اظفاره عليه زينة ومنافع في قوله ينزع عنهما لباسهما حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال اخبرنا خلد بن الحسين عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما لباسهما وتركت الاظفار بذكر وزينة حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسهما الظفر فانتهت توبتهما الى اظفارهما

وقال اخرون كان لباسهما نورا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه ينزع عنهما لباسهما النور حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما قال كان لباس ادم وحوا نورا على فروجهما لا يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا وقال اخرون انما عنى الله بقوله لينزع عنهما لباسهما ليريهما انه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادم عن شريك عن ليث عن مجاهد ينزع عنها لباسها قال كان لباسها الحلي حدثني المثنى قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول في تاويل ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكر حذر عباده ان يفتنهم الشيطان كما فتن ابويهم ادم وحوا وان يجردهم من لباس الله الذي اخبرا الله عز ادم وهو الذي انزله اليهم كما نزع عن ابويهما لباسهما الذي كان لهما من الكرامة بغير اضافة ذلك الى شيء بعينه فاستغنى بما ذكرنا من ذلك عما اختاروه من انواع الكسى او على بعضه او كان ذلك كذلك فالحق ان يقال ان الذي اخبر الله عز ادم وحوا من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان هو بعض ما كانا يواريان به ابدانهما وعوراتهما وقد يجوز ان يكون ذلك كان ظفرا ويجوز ان يكون كان ذلك نورا ويجوز ان يكون غير ذلك فلا خبر عندنا باي ذلك ثبت بحجة فلا قول في ذلك اصوب ان يقال كما قال جل ثناؤه ينزع عنها لباسها واضاف جل ثناؤه اي ابليس اخراج ادم وحوا من الجنة ونزع ما كان عليهما من اللباس عنهما وان كان الله جل ثناؤه هو الفاعل ذلك بهما عقوبة على معصيتهما اياه اذ كان الذي كان منهما في ذلك عن تسببه ذلك لما بكره وخداعه فاضيف لذلك احيانا بذلك المعنى الى الله احيانا بفعله ذلك بهما

القول في تاويل قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون

يعني جل ثناؤه بذلك ان الشيطان يراكم هو والهاؤه يا بني ادم عايدة على الشيطان وقبيله يعني وصفه وجنده الذي هو منه واحد جمع قبلا وهم بجن كما حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه يراكم هو وقبيله قال قبيله نسله وقوله من حيث لا ترونهم يقول من حيث لا ترون انتم ايها الناس

ابن وهاد قال حدثنا يونس قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولباس التقوى قال ولباس التقوى خير وهو الايمان

القول في تاويل قوله عز وجل ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون

يقول تعالى ذكره ذلك الذي ذكرت لكم ايا انزلته اليكم ايها الناس من اللباس والرياش من حجج الله وادلته التي يعلم بها من كفر نعمته توحيد الله وخطا ما هم عليه مقيمون من الضلالة لعلهم يذكرون ويتوبوا الى ربهم ويرجعوا عما هم عليه من جحود ذلك فيصيروا بذلك الى رضوان الله وجنته وليتعاطوا ما دعتهم اليه انبياؤهم من الاعمال الصالحة ويتركوا الباطل رحمة مني بعبادي

القول في تاويل قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة

ينزع عنهما لباسها ليريهما سواتهما يقول تعالى ذكره يا بني ادم لا يخدعنكم الشيطان فيغري سوآتكم للناس بتطاعكم اياه عند اختباركم كما فعل ابويكم من قبل ادم وحوا عند اختباره اياهما فاطاعاه وعصيا ربهما فاخرجهما بما سبب لهما من مكره وخدعته من الجنة وينزع عنهما ما كان لبسهما الله من اللباس ليريهما سوآتهما بكشف عوراتهما واظهار ما لا عين بهما بعد ان كانت مستترة وقد بينا فيما مضى ان معنى الفتنة الاختبار والابتلاء بما اغنى عن اعادته وقد اختلف اهل التاويل في صفة اللباس الذي اخرج الله جل ثناؤه ابوينا وما كان منه فقال بعضهم كان ذلك اظفارا

ذكر من لم يذكر قوله فما مضى من كتابنا هذا في ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ان ادم عن شريك عن عكرمة ينزع عنهما لباسهما قال لباسهما كان اظفارهما ولباس الاسناد الظفر فارادت ام التوبة عند ظفره اوقال اظفاره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن مضر في عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ترك اظفاره عليه زينة ومنافع في قوله ينزع عنهما لباسهما حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال اخبرنا خلد بن الحسين عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة نزع عنهما لباسهما وتركت الاظفار بذكر وزينة حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة في قوله ينزع عنهما لباسهما قال كان لباسهما الظفر فانتهت توبتهما الى اظفارهما

وقال اخرون كان لباسهما نورا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن وهب بن منبه ينزع عنهما لباسهما النور حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما قال كان لباس ادم وحوا نورا على فروجهما لا يرى هذا عورة هذه ولا هذه عورة هذا وقال اخرون انما عنى الله بقوله لينزع عنهما لباسهما ليريهما انه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادم عن شريك عن ليث عن مجاهد ينزع عنها لباسها قال كان لباسها الحلي حدثني المثنى قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول في تاويل ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكر حذر عباده ان يفتنهم الشيطان كما فتن ابويهم ادم وحوا وان يجردهم من لباس الله الذي اخبرا الله عز ادم وهو الذي انزله اليهم كما نزع عن ابويهما لباسهما الذي كان لهما من الكرامة بغير اضافة ذلك الى شيء بعينه فاستغنى بما ذكرنا من ذلك عما اختاروه من انواع الكسى او على بعضه او كان ذلك كذلك فالحق ان يقال ان الذي اخبر الله عز ادم وحوا من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان هو بعض ما كانا يواريان به ابدانهما وعوراتهما وقد يجوز ان يكون ذلك كان ظفرا ويجوز ان يكون كان ذلك نورا ويجوز ان يكون غير ذلك فلا خبر عندنا باي ذلك ثبت بحجة فلا قول في ذلك اصوب ان يقال كما قال جل ثناؤه ينزع عنها لباسها واضاف جل ثناؤه الى ابليس اخراج ادم وحوا من الجنة ونزع ما كان عليهما من اللباس عنهما وان كان الله جل ثناؤه هو الفاعل ذلك بهما عقوبة على معصيتهما اياه اذ كان الذي كان منهما في ذلك عن تسببه ذلك لما بكره وخداعه فاضيف لذلك احيانا الى ابليس احيانا بفعله ذلك بهما

القول في تاويل قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون

يعني جل ثناؤه بذلك ان الشيطان يراكم هو والهاؤه يا بني ادم عايدة على الشيطان وقبيله يعني وصفه وجنده الذي هو منه واحد جمع قبلا وهم بجن كما حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه يراكم هو وقبيله قال قبيله نسله وقوله من حيث لا ترونهم يقول من حيث لا ترون انتم ايها الناس

الشيطان وقيله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون يقول جعلنا الشياطين نصرا للكهنة الذين لا يوحدون الله
ولا يصدقون رسله

القول في تاويل قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا

والله امرنا بها قال ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون

ذكر معنى الفاحشة في هذا الموضع

حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا ابو يحيى عن منصور عن مجاهد واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قال كانوا يطوفون بالبيت عراة يقولون كما ولدتنا امهاتنا فتصفر احداهن التفتة والذي فتتفرق

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن مفضل عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير والشعبي واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قالوا كانوا يطوفون بالبيت عراة حدثني يحيى بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قالوا كانوا يطوفون بالبيت عراة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كانت قبيلة من العرب من اهل اليمن يطوفون بالبيت عراة فاذا قيل لهم تفعلون ذلك قالوا وجدنا عليه اباءنا والله امرنا بها حدثني ابو حازم قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة حدثني ابو حازم قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني ليث عن مجاهد واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة

وغيرهم عراة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فتلك الفاحشة التي وجدوا عليها اباءهم فلان الله لا يامر بالفحشاء الآية

تاويل الكلام

واذا فعل الذين لا يؤمنون بالله الذين جعل الشياطين لهم اولياء فيتبعون امرهم في العمل وهو الفاحشة وذلك تعريهم للطواف بالبيت وتجردهم له فعدلوا عن ما امرهم به ربهم وعدوا عليه قالوا وجدنا عليه اباءنا نفعل ما فعلوا ونحن متبعوهم على ما كانوا يعملون ونقتدي بهديهم ونستن بسنتهم والله امرنا به فنحن نتبع امره فيه يقول الله جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين لا يامر بالفحشاء يقول لا يامر خلقه بقبيح الافعال وسادها اتقولون ايها الناس على الله ما لا تعلمون يقول تامرون على الله انه امركم بالتعري والتجرد من الثياب واللباس للطواف وانتم لا تعلمون انه امركم بذلك

القول في تاويل قوله قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم

عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين يزعمون ان الله امرهم بالفحشاء كذبا على الله ما امر ربي بما تقولون بل امر ربي بالقسط يعني بالعدل كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل امر ربي بالقسط بالعدل حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قل امر ربي بالقسط والقسط العدل واما قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وجهوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة الى الكعبة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الى الكعبة حيث ما صليتم في الكنيسة وغيرها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الى الكعبة حيث ما صليتم قال اذا صليتم فاستقبلوا الكعبة في كنائسكم وفيها حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واقيموا وجوهكم عند كل مسجد هو المسجد الكعبة حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا خالد يعني ابن عبد الرحمن عن مبارك عن الحسن في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال الكعبة حيث ما كنت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال اقيموها للقبلة هذه القبلة التي امركم الله بها

آخرون في ذلك

وقال معنى ذلك اجعلوا سجودكم لله خالصا دون ما سواه من الالهة والاوثان

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال في الاخلاص اذا سجدتم فاخلصوا لله الدين

قال ابو جعفر

واولى الاقوال في هذين التاويلين بتاويل الآية ما قاله الربيع وهو ان الله امر عباده ان يوجهوا صلاتهم الى ربهم لا الى ما سواه من الاوثان والاصنام وان يجعلوا دعاءهم لله خالصا دون ما سواه

وتصديقه واما قلنا ذلك اولى التاويلين بالآية لان الله انما خاطب بهذه الآية قوما من مشركي العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة رجالهم ونساؤهم بالليل والنهار ويقولون لا نطوف في ثياب قد عصينا الله فيها وكانت الحمس وهي قريش وكنانة وعامر بن صعصعة وثقيف وجشم وخزاعة بنو لحي بن الكعبة يسمون الحمس وكانت سائر العرب غيرهم يسمون الحل فامر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يامرهم بالقسط في الطواف وان يطوفوا في ثيابهم التي طافوا فيها قبل ان يحدثوا ما احدثوا من الفواحش وان يخلصوا لله الدين والطاعة لا يخلطوا ذلك الشرك فلا يعملوا بشيء مما كانوا يعملون به شركا كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال وادعوه مخلصين له الدين قال ان تخلصوا لله الدين والعمل وتوجهون الى البيت لكل امر

القول في تاويل قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله كما بدأكم تعودون فقال بعضهم تاويله كما بدأكم اشقيا وسعداء كذلك تعودون يوم القيامة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال ان الله سبحانه بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا كما قال جل ثناؤه وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا حدثني ابو حازم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن يحيى بن الجزار عن ابن عباس كما بدأكم تعودون قال يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا حدثني المثنى قال حدثنا اصبغ قال اخبرني ابن زيد عن ابيه عن ابن عباس كما بدأكم تعودون قال يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا حدثني المثنى قال حدثنا يحيى بن الحسن عن ابي جعفر عن الربيع عن رجل عن جابر قال يبعثون على ما ماتوا عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال عادوا الى علم فيهم الم تسمع الى قول الله فيهم كما بدأكم تعودون الم تسمع الى قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية كما بدأكم تعودون قال ردوا الى علم فيهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قوله كما بدأكم تعودون قال ان الله خلقه على الفطرة صار اليها ابتدى خلقه وان عمل باعمال اهل السعادة صار اليها ابتدى خلقه وان عمل باعمال اهل الشقاوة صار اليها ابتدى خلقه ومنا ابتدى خلقه على السعادة صارا اليها ابتدى خلقه وان عمل باعمال اهل الشقاوة صار اليها ابتدى خلقه ومنا ابتدى خلقه على الشقاوة صاروا الى ما ابتدى عليه خلقهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قرة قال انبانا سالم ابو يزيد عن مجاهد كما بدأكم تعودون قال يبعث المسلم مسلما والكافر كافرا حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي يزيد عن مجاهد كما بدأكم تعودون قال يبعث المسلم مسلما والكافر كافرا حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير كما بدأكم تعودون قال كتب عليكم تكونون حدثني المثنى قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يقول كما بدأكم تعودون كما خلقناكم فريق مهتدون وفريق ضالون كذلك تعودون وتخرجون من بطون امهاتكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سفيان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث كل عبد على ما كانت عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الطيالسي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير كما بدأكم تعودون قال كتب عليكم تكونون حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد قال يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما بدأكم تعودون شقيا وسعيدا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك قراءة عن مجاهد مثله

وقال آخرون معنى ذلك كما خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون بعد الفناء والله اعلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد بن عوف عن الحسن كما بدأكم تعودون قال كما بدأكم ولم تكونوا شيئا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن الحسن كما بدأكم تعودون قال كما بدأكم في الدنيا كذلك تعودون يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كما بدأكم تعودون قال بدا خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم ردهم بعد ثم يعيدهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كما بدأكم تعودون وقريقا هدى يقول كما خلقناكم اول مرة كذلك تعودون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله كما بدأكم تعودون يعيدكم بعد موتكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما بدأكم تعودون قال كما خلقهم اولا كذلك يعيدهم اخرا

قال

ابو جعفر رحمه الله واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب القول الذي قاله من قال معناه كما بدأكم تعودون بعد فنائكم خلقا مثله بخركم الى يوم القيامة لان الله تعالى ذكره امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يعلم بما في هذه الآية قومه

مشركي اهل الجاهلية لا يحجون بالمعاذ ولا يصدقون بالقيامة فامر بهم ان يدعوهم الى الاقرار بان الله باعثهم يوم القيمة ومثيبهم لطاعة
ومعاقبهم على عصاة فقال لطهم قل امر ربي بالقسط وان اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وان ادعوه مخلصين له الدين وان
اعدوا بدا كما بدأكم تعودون فتركه ذكر ان اقروا بان كما تركه ذكر ان مع اقيموا اذ كان في هاذكر دلالة على ما حذف منه واذ كان ذلك
كذلك فلا وجه لادعاء يوم بعد من كان جاحدا البعث الممات اياه الاقرار بالصفة التي عليها يبعثون فقروا انما يوم بالدعا
الى ذلك من كان بالبعث مصدقا فاما من كان له جاحدا فانما يدعى الى الاقرار به فتدبر فكيف شرط البعث على ان في الخبر الذي
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفين قال حدثني المغيرة
ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ان من عراة عراة

اول من كسي ابراهيم صلى الله عليه وسلم

ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين حدثنا ابن بشار قال حدثنا اصحاق بن يوسف قال حدثنا
سفين عن اخيه قال ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموعظة فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين فاسين صحة القول الذي قلنا في ذلك من ان معناه الخلق يعودون الى الله يوم القيامة
خلقا احياكما بدأكم في الدنيا خلقا احيا بتا منه بدا الله الخلق بعد ولم يكونوا شيئا فاعادهم بعد ان صاروا رميما
خلقهم تعبدا ان فيصيحانه ثم ابتدا الخبر جل ثناؤه عن ما سبق من علمه في خلقه وجري به قضاؤه فقال
هدى الله منهم فريقا فوفقهم لصالح الاعمال فهم مهتدون وحق على فريق منهم الضلالة عن الهدى والرشاد
باتخاذهم الشيطان من دون الله وليا واذ كانا لشيء واحد فريق الاول منصوبا باعمال هدى فيه
والفريق الثاني بوقوع قوله حق عليه عايد ذكر في عليهم كما قال جل ثناؤه يدخل من يشاء في رحمته
والظالمين اعد لهم عذابا اليما ومن وجه تاويل ذلك الى انه كما بدأكم في الدنيا صنفين كافرا ومؤمنا كذلك
تعودون في الاخرة فريقين فريقا مهديا وفريقا حق عليهم الضلالة نصب فريقا الاول بقوله تعودون
وجعل الثاني عطفا عليه وقد بينا الصواب عندنا فيما نقول فيه

القول في تاويل قوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله

ويحسبون انهم مهتدون

يقول تعالى ذكره ان الفريق الذي حق عليهم الضلالة انما ضلوا عن سبيل الله وحادوا عن
قصد المحجة باتخاذهم الشياطين نصارا من دون الله وظنهم اجهلا منهم خطا ما هم عليه من ذلك بل فعلوا ذلك
وهم يظنون انهم على هدى وحق وان الصواب ما اتوه وركبوا وهذا من ابين الدلالة على خطا قول من زعم
ان الله لا يعذب احدا على معصية ركبها او ضلالة اعتقدها الا ان يقيم عليه علم منه بصواب وجهها
فيركبها عنادا منه لربه فيها لان ذلك لو كان كذلك لم يكن فريق من الضلالة الذي يضل ومن يحسب انه هاد
وفريقا يهدي فريق وفقه الله بين اسمائها واحكامها في هذه الاية

القول في تاويل قوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

يقول تعالى ذكره لطوافا الذين ينفرون عند كل طواف بهم بيته الحرام ويبدون عورا تهم هنالك من
مشركي العرب والمجرمين منهم اكلوا لم يحرم الله عليهم من حلال رزقه سرا عند نفسه لربه يا بني ادم خذوا زينتكم
من الكسي والليباس عند كل مسجد وكلوا من طيبات ما رزقكم وحللته لكم واشربوا من حلالا لا شربة ولا تحرموا
الا ما حرمت عليكم في كتابي او على لسان رسولي محمد صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا سعيد عن سلمة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا يطوفون عراة الرجال
بالنهار والنسا بالليل وكانت المراة تقول اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس خذوا زينتكم عند كل
مسجد قال الثياب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عفان وعبد الصمد ابن عبد الوارث قالا حدثنا شعبة عن سلمة ابن كهيل قال
سمعت مسلما البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت عريانة قال
عفان وعلى عريانة قال وعلى عريانة قال كانت المراة تطوف بالبيت وقد اخرجت صدرها وهاهنا قال قال عفان وتقول
من بعضني يطوفا فتجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله ان يلبسوا ثيابهم
فلا يتعروا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله بالزينة والزينة اللباس
وهو ما يواري السوة وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع فامروا ان ياخذوا زينتهم عند كل مسجد حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابن فضيل عن عبد الملك عن عطا خذوا زينتكم قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامروا
ان يلبسوا ثيابهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عن عطا بنحوه حدثني
عمرو قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الملك عن عطا في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كان ناس يطوفون بالبيت
عراة فنهوا عن ذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله خذوا زينتكم عند
كل مسجد قال كان ناس يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابراهيم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فامروا ان يلبسوا الثياب حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في العورة ولو
عباة حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد وابو عاصم وعبد الله بن داود عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في ما يواري عورتك ولو عباة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد في قريش لتركهم الثياب في الطواف
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفين عن سالم عن سعيد بن جبير خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الثياب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابراهيم عن نافع عن ابن عباس خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال الثياب والزينة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن طاوس خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال الثياب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد ابو اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال
كانوا يطوفون بالبيت عراة فطافت امراة بالبيت وعلى عريانة فقال

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال كان يجي من اهل اليمن كان احدهم اذا قدم حاجا او معتمرا يقول لا يبتغي ان اطوف في ثوب قد
دنست فيه فيقول امر بغير ثوبي مرارا فان قدر على ذلك والا طاف عريانا فامر الله منه ما تسمعون خذوا
زينتكم عند كل مسجد حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال
الله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يقول ما يواري العورة عند كل بيت حدثني محمد بن
عبد الاعلا قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان العرب كانت تطوف بالبيت عراة الا الحمس قريش واحلافهم
فمن جا من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثياب احمسي فاما لا يجد له ان يلبس ثيابه فان لم يجد من يعيره فلم
يلق ثيابه ويطوف عريانا وان طاف في ثياب نفسه القاها اذا قضى طوافه فيجعلها حراما عليه فذلك
قال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد وبه عن معمر قال قال ابن طاوس عن ابيه الحلة مرازبة حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله خذوا زينتكم عند
كل مسجد الاية كان ناس من اهل اليمن والاعراب اذا حجوا البيت لطوا به عراة ليلا فامرهم الله ان يلبسوا ثيابهم
ولا يتعروا في المسجد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد خذوا زينتكم قال زينتهم ثيابهم
التي كانوا يطوفون عند البيت ويتعرون وحدثني به مرة اخرى باسناده عن زيد في قوله قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال كانوا اذا اجاوا البيت فطافوا به حرمت عليهم ثيابهم التي طافوا

حدثنا

فيها فان وجدوا من يعيرهم ثيابا والا طافوا بالبيت عراة فقال من حرم زينة الله قل ربي انما حرم لعباده الاية
وكذلك قلنا ايضا قوله في تاويل قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال احدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال احل الله الاكل والشرب ما لم يكن سرفا او مخيلة حدثنا القسم قال احدثنا الحسين قال احدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين في الطعام والشراب حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان الذين يطوفون بالبيت عراة يجرون عليهم الوكر ما اقاموا بالموسم فقال الله لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يقول لا تسرفوا في الحج ثم حدثني لحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ليث قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قال امر من ان ياكلوا ويشربوا مما رزقهم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تسرفوا قال لا تاكلوا حراما من ذلك الاسراف قول انه لا يحب المسرفين يقول ان الله لا يحب احدا يحدث حدثا في حلال او حرام الحالين في ما احل الله او حرم باحلاله الحرام وبتحريمه الحلال ولكنه يجب ان يحلل ما احل ويحرم ما حرم وذلك العدل الذي امر به

القول في تاويل قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الجهلة من العرب الذين يعبرون عند طوافهم بالبيت ويحرمون على انفسهم ما احللت لهم من طيبات الرزق من حرم عليهم زينة الله التي خلقها لعباده ان تنتفع بها فتتجملوا بلباسها والحلال من رزق الله الذي رزق خلقه لطعامهم وشرابهم واختلف اهل التاويل في المعني بالطيبات من الرزق بعد اجماعهم على ان الزينة ما قلنا فقال بعضهم الطيبات من الرزق في هذا الموضع اللحم وذلك انهم كانوا لا ياكلون في حال احرامهم

ذكر من قال ذلك منهم

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهو الودك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله الاية انما خرج لعباده والطيبات من الرزق الذين حرموا على انفسهم قال كانوا اذا احجوا واعتمروا حرموا الشاء عليهم وما يخرج منها وحدثني به يونس مرة اخرى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل من حرم زينة الله الاية قال كان قوم يحرمون ما يخرج من الشاة من لبنها وسمنها ولحمها فقال الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال الزينة الثياب حدثني المثنى قال احدثنا حيان بن موسى قال اخبرنا ابن المبارك عن سفين عن رجل عن الحسن قال ما بعث الله محمدا فقال هذا بيني وبينه احاري استودعه حدود الله في سنته وسبله لم تعلق دونه الابواب ولم تمد دونه الحجب ولم يحد عليه بالحجاب ولم يرجع عليه بالجواب وكان يجلس بالارض وياكل الطعام بالارض ويعقل بيده ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني

قال

الحسن فما اكثر الراغبين عن سنته التاركين لها نعوذ بالله من الكلف الوبا والهلوك قد سنها لهم ربي ونبتهم بها وان لا باس عليهم في الاكل والشرب ولبس الثياب والبيوت بينا ولون هذه الاية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانما خطوات الشيطان قد جعلها ملاعب لشيطنته وولج من كلام لم يحفظ سفيان

وقال آخرون ذلك

بل عني بذلك ما كانت الجاهلية تحرم من البحائر والسوائب

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وهب قال احدثنا يزيد قال احدثنا سعيد عن قتادة قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وهو ما حرم اهل الجاهلية عليهم من انعامهم والحرث والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام حدثني المثنى قال احدثنا عبد الله بن صالح قال احدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال اما الزينة فكانوا يحرمون اشياء من حلال الله من الرزق فيها ويقولون لله قل ارايتم ما انزل الله لكم من الرزق فجعلتم منه حراما وحلالا وقل آلله اذن لكم هذا ام على الله تفترون قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

القول في تاويل قوله قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين امرتك ان تقول لهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اذ قالوا لك ما يحرمون من ذلك في الجواب فلم يدروا ما يجيبونك زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات رزقه للذين صدقوا الله ورسوله واتبعوا ما انزل اليك من ربك في الدنيا وقد شركهم في ذلك فيها من كفر بالله ورسوله وخالفه غير زينة ولا طيبات لهم فيها خالصة يوم القيامة لا شوب لهم في شيء منها بل هي لهم وحدهم دون من كفر بالله ورسوله وخالفه في الدنيا

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال احدثنا عبد الله قال احدثني حاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة يقول

ذكر من قال ذلك

هي للذين شاركوا الكفار في الطيبات ياكلون من طيبات طعامهم ويلبسون من صالح ثيابهم ويحوزون صالح نسائهم وخلصوا لهم يوم القيمة وحدثني به المثنى مرة اخرى بهذا الاسناد بعينه عن ابن عباس فقال قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا يعني تشاركهم المشركون في الطيبات في الحياة الدنيا فيخلص لهم الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شيء حدثني محمد بن سعد قال احدثني ابي قال احدثني عمي قال احدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة يقول

قال

الا خالصة للمؤمنين في الدنيا لا شركهم فيها احد في الاخرة وقد للذين آمنوا في الدنيا الجنة خالصة لا شوب فيها في الاخرة حدثنا ابن وكيع قال احدثنا ابي عن نسلة ابن سنبط عن الضحاك قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال ليهود والنصارى ليس لكم فيها في الدنيا وهي للذين امنوا خالصة يوم القيمة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال احدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة للمؤمنين في الاخرة لا يشاركهم فيها الكفار فاما في الدنيا فقد شاركوهم حدثنا بشر بن معاذ قال احدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة في الحياة الدنيا فرغب الايمان في الدنيا خلصت له كرامة الله يوم القيمة ومن ترك الايمان في الدنيا فقد زهد في عاجل ما لا عقد له حدثني محمد بن الحسين قال احدثنا احمد بن المفضل قال احدثنا اسباط عن السدي قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا فيشركهم فيها المشركون خالصة يوم القيمة للذين امنوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة يقول المشركون يشاركون المؤمنين في الدنيا في اللباس والطعام والشراب وهم القيامة يخلص اللباس والطعام والشراب للمؤمنين وليس للمشركين في شيء من ذلك نصيب حدثنا القسم قال احدثنا الحسين قال احدثني حجاج عن ابن جريج قال الدنيا يصيب منها البر والفاجر ويخلص خير الاخرة للمؤمن وليس للكافر فيها نصيب حدثني يونس قال احدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقال لي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال هذه يوم القيامة للذين امنوا لا يشركهم فيها احد ممن كفر وليس لهم فيها قليل ولا كثير

وقال

سعيد بن جبير في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال احدثنا اسماعيل بن ابان وحسونة الرازي ابو يزيد عن يعقوب القمي عن سعيد بن جبير قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة قال يستشفعون بها في الدنيا ولا يشبعهم انما هي

واختلف

القراة في قراءة قوله خالصة فقرا ذلك بعض قراة المدينة خالصة برفعها بمعنى قل هي خالصة للذين امنوا وقراة ساير قراة الامصار خالصة بنصبها على الحال من اللام وقد ترك ذكرها من الكلام اكتفاء بدلالة الظاهر عليها مما قد وصفت في قاويل الكلام ان معنى الكلام قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم في الاخرة خالصة ومن قال ذلك نصب خالصة لنصب جعل جرم في قول للذين امنوا

قال

ابو جعفر وادلى القراتين عندي بالصحة قراة من قراها نصبا لانها الغالبة القراة في العمل واتاخر بعد الاسم والصفة وان كانت الرفع جايزا غيران ذلك اكثر في كلامهم

القول في تاويل قوله كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون

يقول تعالى ذكره كما بينت لكم ايها المؤمنون ما الواجب عليكم في اللباس والزينة والحلال من المطاعم والمشارب والحرام منها وميزت بين ذلك لكم ايها الناس كذلك نبين جميع ما لبني آدم الحاجة اليه في امر دينهم ودنياهم نفصل الآيات لقوم يعلمون ما بين لهم فيفهمون ما ميز لهم

القول في تاويل قوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يحجون ويطوفون عراة بالبيت ويحرمون ما رزقهم الله من طيبات ما بهم للطواف بالبيت ويحرمون كل طيب مما احل الله لظهر من رزقها لهم انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الاسباب التي يحرم من اجلها ما حرم منها وانما حرم ربي التباع ما امر الاسافل وهي الفواحش ما ظهر منها فكان علانية وما بطن منها فكان سرا في خفي وقد روي عن مجاهد في ذلك ما حدثني الحرث

قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر منها طواف المرأة بالبيت عراة وما بطن فرجها فامثل الناس اليوم في تاويل ذلك بالروايات فيما نهي فكرهت اعادته • واما الاثم فانه المعصية والبغي الاستطالة على الناس يقول تعالى ذكره انما حرم ربي الفواحش وهي المعاصي كلها والاثم والبغي على الناس وبحق الله في قولنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والاثم والبغي اما الاثم فالمعصية والبغي ان يبغي على الناس بغير الحق

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا في قوله ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي قال نهي عن الاشر وهي المعاصي كلها واجترأ ان اكتفى بعينه كان على نفسه

القول في تاويل قوله وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون •

يقول جل ثناؤه وانما حرم ربي الفواحش والشرك به ان تعبدوا مع الله الها اخر غيره ما لم ينزل به سلطانا يقول حرم ربكم عليكم ان تجعلوا معه في عبادته شركا الذي لم يجعل لكم في الشرك اياه في عبادته حجة ولا برهانا وهو السلطان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يقول وان تقولوا ان الله امركم بالشرك والتحرم للطواف بالبيت وحرم علينا اكل هذه الانعام التي حرمتموها وسيبتموها وجعلتموها وصائل وحرام وغير ذلك مما لا تعلمون ان الله حرمه او امر به او اباحه فتضيفوا لله امره فان ذلك هو الذي حرمه الله عليكم دون ما تحرمون ايه الله حرمه او تقولون ان الله امر به جهلا منكم بحقيقة ما تفترون وتضيفونه الى الله •

القول في تاويل قوله ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون •

يقول تعالى ذكره يقول تعالى ذكره تمدد الامم الذين اخبر جل ثناؤه عنهم انهم كانوا اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها وعيد امم علي تكذيبهم رسولي وعلى اصرارهم على الشرك به والمقام على ما هم عليه من الاعمال الذين كانوا قبلهم ولكل امة اجل يقول ولكل جماعة اجتمعت على تكذيب رسل الله وردوا قضاياهم ذلك والشرك بالله مع متابعة رسله حجة عليهم اجل يعني وقت لحلول العقوبات بساحتهم ونزول المثلات بهم على شركهم فاذا جاء اجلهم يقول فاذا جاء الوقت الذي وقته الله لهلاكهم وحلول العقاب بهم لا يتاخرون ساعة ولا يستقدمون يقول لا يتاخرون باجسامهم في الدنيا ولا يعيشون بها عن وقت هلاكهم وحين حلول اجلهم ساعة من ساعات النهار ولا يستقدمون يقول ولا يتقدمون بذلك ايضا عن الوقت الذي جعله الله لهم وقتا للهلاك

القول في تاويل قوله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم

يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • يقول تعالى ذكره مخبرا عما خلقه ما اعد لحزبه والمطيعين عنه والايمان به وبرسله وما اعد لحزبه الشيطان واوليائه والكافرين به وبرسله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم يقول ان يجيكم رسل الذين ارسلهم اليكم من غيركم الي طاعتي والانتهاء الى امري ونهيي منكم يعني من انفسكم ومن غير امركم وفيكم يقصون عليكم اياتي يقول يتلون عليكم اياتي كتابي وتعرفونكم اولي واعلامي عما صدق ما جاءكم به من عندي وحقيقة ما دعوكم اليه من توحيدي فمن اتقى واصلح يقول فامن سلم مما اتاه به رسل من ما قصص عليه من اياتي وصدق واتقى امتي مخافة بالعمل بما امرته به والانتهاء عما نهيته عنه على لسان رسوله واصلح يقول واصلح اعماله التي كان لها فسدا قبل ذلك من معاصي الله بالتوبة منها يقول فلا خوف عليهم يقول فلا شدة عليهم في القيامة من عقاب الله اذا ورودها عليه ولا هم يحزنون على ما فاتهم للهرب منها من نعيم الدنيا ولذاتها التي تركوها لنهي الله عنها ازعاما منهم لامر الله اياهم بتركها ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا هاشم ابو عبد الله قال حدثنا مبارك قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابي سيار السلمي قال ان الله جعل ادم وذريته في كفه فقال يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قبض الى الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انا بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون ثم بسطها فقال اما ياتينكم رسل منكم قال قابل فما جاء به قوله اما ياتينكم رسل منكم قيل وقد اظلف امثال العربية في

ذلك

ذلك فمثال بعضهم في ذلك الجواب مضمر يدل عليه ما ظهر من الكلام وذلك قوله فمن اتقى واصلح وذلك لانه حين قال فمن اتقى واصلح كان قد اتى على تمام الجواب فمن اتقى الله منهم واصلح فمن اتقى منكم واصلح قال وبذلك ان ذلك كذلك لتبعيضه الكلام فكان في التبعيض اكتفاء من ذكرهم

القول في تاويل قوله والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون •

يقول جل ثناؤه واما من كذب باياتنا رسلي التي ارسلتها اليه ووحيدي وكفر بما جاءه من رسلي واستكبر عن تصديقهم بحجتي واولئك فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون لا يخرجون منها ابدا

القول في تاويل قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته

اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب •

يقول تعالى ذكره فمن اخطا فعلا واجتر قولا وابعد فعله عن الحق والصواب ممن افترى على الله كذبا يقول ممن اختلق على الله زورا من القول فقالوا ما افعل فاحشة ان الله امرنا بها او كذب باياته يقول او كذب بادلته واعلامه الدالة على وحدانيته ونبوة انبيائه فجحد حقيقتها وادافع صحتها اولئك يقول من فعل ذلك فافترى على الله الكذب وكذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول يصل اليهم حظهم من ما كتبا لهم في اللوح المحفوظ من اخلاق اهل الباطل في صفة ذلك النصيب الذي لهم في الكتاب وما هو فقال بعضهم هو عذاب الله الذي اعد لاهل الكفر به

ذكر من قال ذلك

حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابيه عن ابي صالح قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابن ابي صالح

حدثني مسلم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ما كتب لهم من العذاب حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عوف قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك بن زياد عن الحسن في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من العذاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن رجل عن الحسن قال من العذاب

وقال آخرون معنى ذلك اولئك ينالهم نصيبهم من ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادم عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الشقوة والسعادة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الشعبي عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب عليهم كتبني سعيد

حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الحكم بن عمرو الغفاري عن الحكم قال سمعت مجاهدا يقول اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق

حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الشقاوة والسعادة

حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب عليهم من الشقوة والسعادة كتبني سعيد

قال حدثنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب من الشقاوة والسعادة

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير وابو اسامة عن الحسن عن عمرو عن الحكم عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما قدر لهم من الكتاب قال ما سبق لهم في الكتاب قال حدثنا حميد

ابن عبد الرحمن عن فضيل بن مرزوق عن عطية اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما سبق لهم في الكتاب

قال حدثنا سويد بن عمرو ويحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد اولئك ينالهم نصيبهم قال من الشقوة والسعادة

قال حدثنا ابو معاوية عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما قضي لهم او قدر عليهم

حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ينالهم نصيبهم من الكتاب القسم قال من الاعمال

حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن سميع عن مكرم الطويل عن مجاهد في قول الله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال يوم يعلمون اعمالا لا بد لهم من ان يعملوها

وقال آخرون معنى ذلك اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الذي كتب عليهم وانهم مجزيون به من خير وشر

ذكر من قال ذلك

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ينالهم من اعمالهم من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى يعني ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله

أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ابو جعفر يعلمون اعمالا لا بد لهم ان يعلموها وقال ابن الحكم الكتاب ما قدروا عليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم نصيبهم في الاخرة من اعمالهم التي عملوا وسلفوا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي عن همام عن قتادة قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي اعمالهم السوالف التي عملوها وسلفوها حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال قال ابي اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب وعن قتادة من اعمالهم التي عملوا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد ابن سليمان عن الضحاك قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يقول ينالهم نصيبهم من العمل يقول ان عمل من ذلك نصيب خيرا جزي خيرا وان عمل سوءا جزي مثله

ذكر من قال ذلك

حدثني يعني بذلك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما وعدوا في الكتاب من خير او شر قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء عن سفين عن ابن عباس في هذه الاية اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال الخير والشر قال حدثنا زيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال ما وعدوا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن منصور عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه من خير او شر قال حدثنا ابي عن سفين عن جابر عن مجاهد مثله عن جرير عن ليث عن ابن عباس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحماني عن جرير عن الضحاك قال ما وعدوا فيه من خير او شر حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن منصور عن مجاهد اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا من خير او شر حدثنا محمد بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ينالهم ما سبق لهم من الكتاب

وقال اخرون ممن قال ذلك

معنى ذلك اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب الذي كتبه الله على من افترى عليه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب من ما كتب لهم من الرزق قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن ابن ابي صخر عن القرظي اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال علم ورزقه وعمره حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال الكتاب الارزاق والاعمار فاذا فني هذا جاء رسلنا يتوفونهم وقد فرغ من هذا الذي كتب لها

قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك

اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من خير وشر في الدنيا من رزق وعمل واجل وذلك ان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله فاخبر ان ذلك قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ان الذي ينالهم من ذلك انما هو ما كان مقضيا عليهم في الدنيا ان ينالهم لانه قد اجرى ذلك ينالهم الى وقت مجيء رسله لقبض ارواحهم ولو كان ذلك نصيبهم من الكتاب او انما قد اعد لهم في الاخرة لم يكن محدودا بانه ينالهم الى حين رسل الله لوفاتهم لان رسل الله لا تجيئهم للوفاة في الاخرة وان عذابهم في الاخرة لا آخر له ولا انقطاع بان الله قد قضى عليهم بالخلود فيه فبين بذلك ان معناه ما اخترنا من القول فيه

القول في تاويل قوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون

قالوا اضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين • يعني جل ثناؤه بقوله حتى اذا جاءتهم رسلنا الى ان جاءتهم رسلنا يقول جل ثناؤه ومن اظلم للذين افتروا على الله الكذب او كذبوا بايات ربهم ينالهم حظوظهم التي كتب الله لهم وسبق في علمه لهم من رزق وعمر واجل وخير وشر في الدنيا الى ان ياتيهم رسلنا يقبضون ارواحهم فاذا جاءتهم رسلنا يعني ملك الموت وجنده يتوفونهم يقول يستوفون عددهم من الدنيا الى الاخرة قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله يقول قالت الرسل الذين كنتم تدعونهم اولياء من دون الله وتعبدونهم لا يدفعون عنكم ما قد جاءكم من امر الله الذي يموخاكم لكم وفاتهم وما قد نزل بساحتكم من عظيم البلاء وملاحيينكم مركزته ما انتم فيه فينقذونكم مما هو حالكم به الاستسقاء فقالوا ضلوا عنا اولياؤنا الذين كنا نعبدهم من دون الله يعني بقوله ضلوا حادوا واخذوا على غير طريقنا وتركونا عند حاجتنا اليهم فلم ينفعونا يقول الله جل ثناؤه وشهدوا هم حينئذ على انفسهم انهم كانوا في الدنيا جاحدين وحدانية

القول في تاويل قوله قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس

في النار كلما دخلت امة لعنت اختها وهذا اخبار الله جل ثناؤه عن قيله لقوله المفترين عليه الكذبين اياته يقول

الثمة يقول تعالى ذكره قال الله حين ورودهم عليه يوم القيمة ادخلوا ايها المفترون على ربكم الكذبون رسله في جماعات من مضوا قبلكم من امم الجن والانس في النار ومعنى ذلك ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها يقول جل ثناؤه كلما دخلت النار جماعة من اهل ملة لعنت اختها يقول شتمت الجماعة الاخرى من اهل ملتها تبرئ منها اذا ما في الاخت الاخرى في الدين والملة وقيل اختها فلم يقل الخاطئة لانه عنى بها امة وجماعة اخرى كما قيل كلما دخلت امة لعنت امة اخرى من اهل ملتها ودينها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كلما لعنت دخلت امة لعنت اختها يقول كلما دخلت امة لعنوا اصحابهم يعني بذلك الذين يلعن المكون المكونة اليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئون والمجوس المجوس يلعن الاخرة الاولى

القول في تاويل قوله حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم

يقول تعالى ذكره حتى اذا تدارك الاخر في النار جميعا يعني اجتمعت فيها يقال قد اداركوا وتداركوا اذا اجتمعوا ويقال اجتمع فيها الاولى من اهل الملل الكافرة والاخرون منهم

القول في تاويل قوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا

فاتهم عذابا ضعفا من النار قال الله لكل ضعف ولكن لا تعلمون • وهذا اخبار من الله جل ثناؤه عن محاورة الاحزاب من اهل الملل الكافرة في النار يوم القيمة لقول الله تعالى ذكره فاذا اجتمع اهل الملل الكافرة في النار قالت اخراهم يعني بذلك كلما امة دخلت النار الذين كانوا في الدنيا بعد اولى منهم بعدهم وكانت لها سلفا امامها في الضلالة والكفر لاولاهم الذين كانوا قبلهم في الدنيا ربنا هؤلاء اضلونا عن سبيلك ودعونا الى عبادة غيرك وزينوا لنا طاعة الشيطان فاتهم اليوم ضعفا من عذابك الضعف على عذابنا الذي قد صلينا به حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخراهم الذين كانت في اخراهم دناءة لاولاهم الذين سنوا لهم ذلك الدين ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وامما قوله قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون فانه خبر من الله عن جوابه لهم فيما يقولون فيقولون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار لكلهم اولكم واخركم وما يعركم ويتبعوكم ضعف يقول مكرر عليه العذاب وضعف النبي سله وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ضعف حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سله ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله لكل ضعف الاولى والاخرة ضعف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين حدثني حر واحد عن السدي عن مرة عن عبد الله ضعفا من النار قال اما حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفين عن السدي عن مرة عن عبد الله فاتهم عذابا ضعفا من النار قال حيات واما حي في قبل ان الضعف في كلام العرب ما كان ضعفين والمضاعف ما كان اكثر من ذلك وقوله ولكن لا تعلمون يقول ولكنكم يا معشر اهل النار لا تعلمون ما قد اعد الله لكم من العذاب فلذلك سيكون الضعف من نصيب الامة الكافرة اخرى لاختها الاولى

القول في تاويل قوله وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل

فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون • يقول جل ثناؤه وقالت اولى كل امة وملة سبقت في الدنيا لاخراها التي اخراها مرعقدهم حدوا بعدهم فيها فسلكوا سبيلها استنوا سنتها فما كان لكم علينا من فضل وقد علم ما حل بنا من مرعقوبة الله جل ثناؤه بمعصيتنا اياه وكفرنا به ما حل بنا وبكم بذلك الرسل والله لهم اسلم الى طاعة الله وارشد عنهم من عبادتكم وضلالكم فانقضت حجة القوم وخصموا ولم يطيقوا جوابا بان يقولوا فضلنا عليكم اذ اعتبرنا بكم وصدقنا رسله قال الله لجميعهم قد وقوا جميعكم ايها الكفرة عذاب جهنم بما كنتم في الدنيا تكسبون من الاثام والمعاصي وكسب جوارحكم من الذنوب والاجرام ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال حدثنا عمران عن ابي مجلز وقال اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فقدوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال يقول فما فضلكم علينا وقد بين لكم ما صنع بنا وحدثهم حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن المنصف قال حدثنا اسباط عن السدي قال اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فقد ضللتم كما ضللنا وكان مجاهد يقول في ذلك بما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من التخفيف من العذاب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما كان لكم علينا من فضل قال من تخفيف وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد قول لا معنى له لان قول القائلين فما كان لكم علينا من فضل لن قالوا ذلك انما هو توبيخ منهم على ما سلف منهم قبل ذلك انما لم يدل على ذلك دخول كان في الكلام ولو كان ذلك معناه لوجب ان يكون لهم على قيلهم الذي قالوا لرسلهم انتم عندنا اصغر الا ان لكان التوبيخ ان يقال فما لكم علينا من فضل في تخفيف العذاب عنكم وقد فالكم اليعذاب فما قدرنا لنا ولم يقل فما كان لكم

القول في تاويل قوله ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها

لا تفتح لهم ابواب السماء • يقول تعالى ذكره ان الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فلم يصدقوا بها ولم يتبعوا رسلنا واستكبروا عنها يقول تكبروا عن التصديق بها واتباعها والانقياد لها تقول لهم لا تفتح لارواحهم اذا خرجت من اجسادهم ابواب السماء ولا تصعد لهم في حياتهم الى الله بعمل صالح ولا عمل لهم الا عمل الكفر والخبث فلا يرفع الكلم الطيب ولا العمل الصالح كما قال جل ثناؤه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا تفتح لهم ابواب السماء فقال بعضهم معناه

ذكر من قال ذلك

لا تفتح لارواح هؤلاء الكفار ابواب السماء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسباط عن السدي قال اولاهم لاخراهم يعني بذلك ان ارواح الكفار لا تصعد الى السماء ولا تفتح لها ابوابها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابي سنان عن الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لهم ابواب السماء قال ارواحهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح الله وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى ينتهي الى السماء التي فيها الله واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فيقولون ذلك حتى يخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لم يفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر قال ابو هريرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابي عن ابي فروة يزيد بن سنان عن محمد بن عمرو عن عطاء عن سعيد بن ميناء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال ان ابواب السماء التي تصعد منها اعمال العباد وارواحهم وتنزل منها الاقدار والارزاق

يستهمه قال اسرا ... حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن شعيب ابن الحبحاب عن ابي العالية حتى يلج الجمل قال الجمل الذي له اربع قوائم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي حصين او حصين عن ابراهيم عن ابن مسعود في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال زوج الناقة يعني الجمل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك انه كان يقرأ الجمل وهو الذي له اربع قوائم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيلة عن عبيد عن الضحاك حتى يلج الجمل الذي له اربع قوائم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن قرة عن الحسن حتى يلج الجمل قال الذي بالبدو حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود انه كان يقرأ حتى يلج الجمل الاصفر حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى ابن سليم قال حدثنا عبد الكريم ابن ابي المخارق قال حدثنا الحسن في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل ابن الناقة اذا بعل الناقة وانما الذين خالفوا هذه القراءة فانهم اختلفوا فروي عن ابن عباس في ذلك روايتان احداهما الموافقة لهذه القراءة وهذا الذي

ذكر الرواية بذلك عنه

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط والجمل ذوا القوائم وهو كران ابن مسعود قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط وهو الجمل العظيم لا يدخل في خرق الابرة من اجل انه اعظم منها **والرواية الاخرى** ما حدثني يحيى ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال هو قلس السفينة حدثني عبد الاعلى ابن واصل قال حدثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل عن خالد بن عبد الله الواسطي عن حنظلة السدوسي عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني الحبل الغليظ فذكرت ذلك للحسن فقال حتى يلج الجمل قال عبد الاعلى قال ابو غسان قال خالد يعني البعير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن مفضل عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس انه قرأ الجمل يعني حبل السفينة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن هشيم عن يعقوب عن مجاهد عن ابن عباس قال الجمل حبال السفن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن ادم عن ابن مبارك عن حنظلة عن عكرمة عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجبل الغليظ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يعقوب عن مجاهد عن ابن عباس حتى يلج الجمل في سم الخياط قال هو الجبل الذي يكون على السفينة واختلف عن سعيد بن جبير ايضا في ذلك فروي عنه روايتان احداهما مثل الذي ذكرنا عن ابن عباس بضم الجيم وتشقيل الميم

ذكر الرواية بذلك عنه

حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير انه قرأها حتى يلج الجمل يعني قلوس السفن يعني الحبال الغلاظ والاخرى منها بضم الجيم وتخفيف الميم

ذكر الرواية بذلك عنه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر وبن سالم بن عجلان الافطس قال قرأت على ابي حتى يلج الجمل حفيفة وهو حبل السفينة هكذا اقرأنيها سعيد بن جبير واما عكرمة فانه كان يقرأ ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وتاء وله احدثني ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن عيسى ابن عبيد قال سمعت عكرمة يقرأ الجمل مثقلة ويقول هو الجبل الذي يصعد به الى النخل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا اسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا عباد قتادة عن عكرمة في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجبل الغليظ في حرقا الابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير سمعت مجاهدا يقول الجمل زوج الناقة وكان من قرأ ذلك بتخفيف الميم وضم الجيم عليا ما ذكرنا عن سعيد بن جبير عليا ان الفرد والجمل وجهه الى جماع جملة من الجمال صعبة كما يجمع النخلة طلعا والكرمة حملا وكان بعض اهل العربية ينكر التشديد في الميم ويقول انما اراد الراوي الجمل بالتخفيف فلم يفهم ذلك منه مشددة وحدث عن القراء الكسائي انه قال الذي رواه عن ابن عباس كان بالجيم واما مشددة والميم وضم الجيم فانه وجهه الى انه اسم واحد وهو الجبل او الخيط الغليظ **قال**

ابو جعفر والاخرى منها بضم الجيم وتخفيف الميم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عمرو بن سالم بن عجلان الافطس قال قرأت على ابي حتى يلج الجمل حفيفة وهو حبل السفينة هكذا اقرأنيها سعيد بن جبير واما عكرمة فانه كان يقرأ ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وتاء وله احدثني ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة يقرأ الجمل مثقلة ويقول هو الجبل الذي يصعد به الى النخل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا اسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا عباد قتادة عن عكرمة في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجبل الغليظ في حرقا الابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير سمعت مجاهدا يقول الجمل زوج الناقة وكان من قرأ ذلك بتخفيف الميم وضم الجيم عليا ما ذكرنا عن سعيد بن جبير عليا ان الفرد والجمل وجهه الى جماع جملة من الجمال صعبة كما يجمع النخلة طلعا والكرمة حملا وكان بعض اهل العربية ينكر التشديد في الميم ويقول انما اراد الراوي الجمل بالتخفيف فلم يفهم ذلك منه مشددة وحدث عن القراء الكسائي انه قال الذي رواه عن ابن عباس كان بالجيم واما مشددة والميم وضم الجيم فانه وجهه الى انه اسم واحد وهو الجبل او الخيط الغليظ **قال**

ذكر الرواية بذلك عنه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر وبن سالم بن عجلان الافطس قال قرأت على ابي حتى يلج الجمل حفيفة وهو حبل السفينة هكذا اقرأنيها سعيد بن جبير واما عكرمة فانه كان يقرأ ذلك الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وتاء وله احدثني ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة يقرأ الجمل مثقلة ويقول هو الجبل الذي يصعد به الى النخل حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا اسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن فروخ قال حدثنا عباد قتادة عن عكرمة في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجبل الغليظ في حرقا الابرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير سمعت مجاهدا يقول الجمل زوج الناقة وكان من قرأ ذلك بتخفيف الميم وضم الجيم عليا ما ذكرنا عن سعيد بن جبير عليا ان الفرد والجمل وجهه الى جماع جملة من الجمال صعبة كما يجمع النخلة طلعا والكرمة حملا وكان بعض اهل العربية ينكر التشديد في الميم ويقول انما اراد الراوي الجمل بالتخفيف فلم يفهم ذلك منه مشددة وحدث عن القراء الكسائي انه قال الذي رواه عن ابن عباس كان بالجيم واما مشددة والميم وضم الجيم فانه وجهه الى انه اسم واحد وهو الجبل او الخيط الغليظ **قال**

القول في تأويل قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش

وكذلك نجزي الظالمين

يقول جل ثناؤه وطوفا الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها فجهنم مهاد وهو ما امتهدوا من تحتهم مما يتعدعلية ويضطجع كالفراش الذي يفترش والبساط الذي يبسط ومن فوقهم غواش وهي جمع غاشية فذلك غطاؤهم من فوقهم وانما معنى الكلام لهم من نار جهنم من تحتهم فرش ومن فوقهم مهالحف وانهم بين ذلك وبخ الذي قلنا قال اهل التأويل في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب لهم من جهنم مهاد قال الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال المهاد الفرش والغواشي اللحف حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يغشاهم من فوقهم واما قوله وكذلك نجزي الظالمين فانه يقول وكذلك نثيب ونكافي من ظلم نفسه فاكسبها من غضب الله ما لا قبل لها به بكفر وبه وتكذيبه انبياءه

القول في تأويل قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

يقول جل ثناؤه والذين صدقوا الله ورسوله وآمنوا بما جاءهم به من وحي الله وتنزيله وشرايع دينه وعملوا ما امرهم الله به فاطاعوه وتجنبوا ما نهاهم عنه لا نكلف نفسا منهم الا وسعها يقول لا نكلف نفسا منهم الا ما يسعها ولا يضيق عليها فلا يحرج فيه اوليك يقول اولئك الذين امنوا وعملوا الصالحات اصحاب الجنة يقول هم اهل الجنة الذين هم اهلها دون من سواهم من كفر بالله وبغى له اصحابا خالدون يقول هم في الجنة ماكثون دايمين

فيها ذلهم لا يخرجون منها ولا يشكون بغيهم

القول في تاويل قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار

يقول تعالى ذكره واذهبنا فرحمة ورضوانه عن اولياء الذين وصف صفتهم واخبر المستمعين محمدا وغيره ان كان من بعضهم في الدنيا على بعض فحقد في الجنة اذا اوطنوها يحل سرورا متقابلين لا يحسد بعضهم بعضا على شيء خص الله به بعضهم وفضله من كرامته عليه تجري من تحتهم الانهار الجنة ويخبر الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن سعيد بن بشير عن قتادة ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن عن علي قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن اسرائيل قال سمعته يقول قال علي السلام فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال علي رضوان الله عليه اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله تبارك وتعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار قال ان اهل الجنة اذا استقروا في الجنة تذاكروا ما كان بينهم في الدنيا من الاحن فيما بينهم فيدخل عليهم بقية الغيم فلم يسمعوا ولم يستحيوا مراحا لغم فيما يزعم ما في صدورهم من غل فيما بينهم من الاحن التي كانت بينهم في الدنيا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة دون الجنة حتى يقضى لبعضهم من بعض حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا

القول في تاويل قوله وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حين دخلوا الجنة وعلموا الصالحات التي كان ربكم يرضاها منهم فعملوها فاستوجبوا بها الجنة وزوايا اكرمهم الله به من كرامته وصارف عنهم من العذاب المهين الذي ابتلى به اهل النار ربكم بمن يشاء من خلقه وتكذيبهم رسله الحمد لله الذي هدانا لهذا يقول الحمد لله الذي وفقنا للعمل الذي ادخلنا هذا الذي نحن فيه من كرامة الله وفضله وصرف عذابه عنا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يقول وما كنا لنرشد كذلك لولا ان ارشدنا الله له ووفقنا عليه وطوله كما حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار يرى منزله من الجنة فيقولون لو منا ان الله هدانا فتكون عليهم حسرة وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقولون لولا ان هدانا الله وقد ذكر لي ان محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحق يحدث عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ذكر عمر شيئا لا احفظه فقال ذكر الجنة فقال يدخلون فاذا نجف تخرج من تحت ساهيا عيان قال فيقتسمون ما احدثا وفجري عليهم بقية الغيم قال تنقى اشعارهم ولا تغير ابشارهم ويشربون من الاخر فيخرج كل قذى او قذر او شيء في بطونهم قال ثم يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال فستقبلهم الولدان فيجفون بهم كما تجف الولدان باكيهم اذا اجاء من غيبته فيبشرون ازواجهم فيسمونهم باسمائهم يعرفونهم باسمائهم قال فيقلن انت رأيته قال فيشخص الفرح قال محمد حتى يقتحم على اسكفة الباب قال فيجيون فيظنون فاذا اسرة يوتهم بحذا الولدان واذا ضروح صفر وحضر وحمر من كل لون وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلولا ان الله قدر لهم لا تمتعت ابصارهم من ما يرون فيها فيقولون الازواج ونقعدون على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق الاية

القول في تاويل قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء الذين وصف صفتهم واخبر عن ما اعدله لهم من كرامته ان ما هؤلاء تكلم الجنة الذي كانت رسل في الدنيا تخبركم عنها او تكلمها الله عن الذين كذبوا رسله لتصديقكم اياهم وطاعتكم ربكم وذلك هو معنى قوله بما كنتم تعلمون وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال ليس من كافر ولا مؤمن الا وله في الجنة وفي النار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال ان لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون

القول في تاويل قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين

يقول تعالى ذكره ونادى اهل الجنة اهل النار بعد دخولهم الجنة واهل النار الجنة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا في الدنيا على السن رسله من الثواب على الايمان به وطاعته وعمل ما امرنا به ونهانا عنه فهل وجدتم ما وعد ربكم على السنتهم على الكفر به وعلى معاصيه من العقاب فاجابهم اهل النار نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا كالذي حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وجد اهل الجنة ما وعدوا من ثوابه واهل النار ما وعدوا من عقابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وذلك ان الله وعد اهل الجنة النعيم والكرامة وكل خير عملوا له ولم يعلموه ووعد اهل النار كل شر وعذاب عملوا له ولم يعلموه فذلك قوله واخر من شكله ازواج قال فنادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم يقول فاذن مؤذن قال اهل الجنة فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من النعيم والكرامة فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين واختلف القراء في قراءة قوله قالوا نعم فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة قالوا نعم بفتح العين من غير واو وروي عن بعض الكوفيين انه قرأ قالوا نعم بكسر العين وقد انشد بيت النمر بن تولب

نعم اذا فاطماه منحققه ... ولا يحب شيء منه ولا فش

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القراءة عندنا نعم بفتح العين لاجماع القراء المستفيضة في قراءة الامصار واللغة المشهورة في العرب واما قوله فاذن مؤذن بينهم يقول فنادى منادي واعلم معلم بينهم ان لعنة الله على الظالمين يقول غضب الله وسخطه وعقوبته

على من كفر به وقد بينا القول في ان اذا اصحت من الكلام ما ضارع الحكاية وليس بصريح الحكاية ييدها العرب احيانا وترفع الفعل عليها فهم فتفتحها وتخفضها احيانا وتعمل الفعل فيها فتشبهها به وتبطل عملها عن الاسم الذي يليها في ما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذكار ذلك كذلك وتسوا شددت ان وخففت في القراءة اذكان معنى الكلام باي ذلك قرأ القارئ واحدا واثنيا قراءتين مشهورتين في قراءة الامصار

القول في تاويل قوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون

يقول جل ثناؤه ان الموذن بين اهل الجنة والنار ان لعنة الله على الظالمين الذين كفروا بالله وصدوا عن سبيله ويبغونها عوجا يقول جل ثناؤه وهو دينه ان يغيروه ويبدلوه عن ما جعله الله له من استقامته وهم بالاخرة كافرون يقول وهم لقيام الساعة والبعث في الاخرة والثواب والعقاب فيها جاحدون والعرب تقول للمثل في الدين والطريق عوج بكسر العين وفي مثل الرجل في الشخص والعطف عليه عاج اليه يعوج عيا جا وعوجا بالكسر من العين والفتح كما قال الشاعر

فقانا اسقنا نائل الليل ... على عوج إلهما وابتنا

ذكر ان ابا الجراح انشده اياه بكسر العين من عوج فاما ما كان خلقة في الانسان فانه يقال فيه عوج ساقه بفتح العين

القول في تاويل قوله وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

يعني جل ثناؤه بقوله وبينهما حجاب وبين الجنة والنار حجاب يقول حاجز وهو السور الذي ذكر الله تعالى ذكره فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهو الاعراف التي يقول الله تبارك وتعالى فيها الاعراف رجال كذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الاعراف حجاب بين الجنة والنار حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وبينهما حجاب وهو السور وهو الاعراف واما قوله وعلى الاعراف رجال فان الاعراف جمع واحدها عرف وكل مرتفع من الارض عند العرب فهو عرف وانما قيل لعرف الديك عرف لارتفاعه على ما سواه من جسده ومنه قول الشماخ بن ضرار

وظلت باعراف تعالى كانها ... رماح وجهم وازع

يعني بقوله باعراف بسور من الارض ومنه قول الاخر

كان كثار رجله ماف كاهل ... الموفي على الاعراف

وكان السدي يقول انما سمي الاعراف اعرافا لان اصحابه يعرفون الناس حدثني بذلك محمد بن سعد قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا سفين بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول الاعراف هو السور المشرف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس يقول فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال قال ابي عن سفين عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف سور كعرف الديك حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الاعراف قال حجاب بين الجنة والنار له باب قال ابو موسى وحدثني عبيد الله بن ابي يزيد انه سمع ابن عباس يقول الاعراف تل بين الجنة والنار حبس عليه ناس من اهل الذنوب بين الجنة والنار حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابي نجيح عن مجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار سور له باب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله ابن الحرث عن ابن عباس قال الاعراف سور له عرف كعرف الديك بين الجنة والنار حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الاعراف رجال يعني بالاعراف

السور الذي ذكر الله في القرآن وهو بين الجنة والنار حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال الاعراف سور له عرف كعرف الديك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر قال الاعراف سور بين الجنة والنار حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الاعراف السور الذي بين الجنة والنار

اختلف اهل التاويل في صفة الرجال الذين اخبر الله جل ثناؤه عنهم انهم على الاعراف وما هم في النسب الذي من اجله صاروا اهل ذلك فقال بعضهم هم قوم من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا اهل ذلك ليقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته اياهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن اسحق قال قال الشعبي ارسل ابي عبد الحميد ابن عبد الرحمن وعنده ابو الوقاد عبد الله بن دكوان مولى قريش واذا امامها قد ذكر اصحاب الاعراف ذكر الذي كما ذكرت فقلت له ان شيخنا ابنا نكما بما ذكر حذيفة فعالا هات فقلت ان حذيفة ذكر اصحاب الاعراف فقال هم قوم حجاز بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صرف ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك اطلع عليهم ربك تبارك وتعالى فقال اذهبوا فادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن الشعبي عن حذيفة انه سئل عن اصحاب الاعراف قال قال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار قال ووقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم حدثني ابن وكيع قال حدثنا جرير وعمران بن عيينة عن حصين عن عامر عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم كانت لهم ذنوب فحالت بهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فهم كذلك حتى يقضي الله بين خلقه فيسعد فيهم من يسعد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفين عن جابر عن الشعبي عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فيقول ادخلوا الجنة بعفوي ومغفرتي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين ابي محاق عن عامر عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال يجاء بالناس يوم القيمة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته نجا ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح قال فمن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة واهل النار فاذا نظروا الى اهل الجنة ناداهم السلام عليكم واذا صرفوا ابصارهم الى ابصار اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فيقفون بالله من ان يكونوا معهم قال فاما اصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا فيمشون به بين ايديهم وباي ايمانهم ويعطى كل عبد يوم يسعى نورا وكل امة نورا فاذا انتهوا على الصراط سلب الله كل منافق ومنافقة فلما رأوا اهل الجنة سألوا الله ان يتم لهم نورهم قال ربنا اتمم لنا نورنا

واما اصحاب الاعراف

فان السور كان بين ايديهم فلم يدروا ما فيه فنشرع من ايديهم فهنالك يقول لم تدخلوها وانتم تطمعون فكان الطمع ولا قال فقال ابن مسعود علم ان العباد اذا عملت حسنة كتب له بها عشر واذا عملت سيئة لم يكتب الا واحدة ثم يقول هلك من غلب وحدثنا ابو همام حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرني يحيى الخياط عن الشعبي عن حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم كانت لهم اعمال كحالهم الله بها عن النار وهم اخر من يدخل الجنة قد عرفوا اهل الجنة واهل النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة قال قال ابن عباس اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فصار حسناتهم على سيئاتهم ولا سيئاتهم على حسناتهم حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى اذا اراد الله ان يخرج من اراد ممن ادخل النار امر ملكا فاخرجه فعرفهم بسيماهم فاقتحموا عليه اقتحاما فجعل يضربهم بمقمعة من حديد فيخرج منهم كل مخرج

يدخلون الجنة وفي وجوههم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين الجنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين عن حبيب عن مجاهد عن عبد الله بن الحرث قال اصحاب الاعراف يؤمر بهم الى نهر يقال له الحياة وانه الورس والزعفران
وحافتاه قضب اللؤلؤ قال واحسبه قال مكلل باللؤلؤ قال فيغتسلون فيه فتبدو لهم في وجوههم شامة بيضاء فيقال
لهم تمنوا فيتمنون ثم يقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا والهم مساكين اهل الجنة قال الحبيب وحدثني رجل اظنه استوت
حسانا وجوههم وسيماهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد عن عبد الله بن الحرث
قال اصحاب الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له الحياة حافتاه قضب من ذهب قال سفين اراه قال مكلل باللؤلؤ قال
فيغتسلون منه فتبدو لهم في وجوههم شامة بيضاء معروفون فيغتسلون فيرتادون فكلما اغتسلوا
ازدادت بياضا فيقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاؤا فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا قال
فهم مساكين اهل الجنة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن حصين عن الشعبي عن
حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصر بهم عن الجنة والنار لم يدخلوها وهم
يطمعون حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول الاعراف
بين الجنة والنار حبس عليهم اقوام باعمالهم وكان يقول قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصر بهم عن الجنة
فلا سبيل لهم عليها حسناتهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس
اهل الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك قال
اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم قال حدثنا يحيى بن شريك عن منصور عن سعيد بن جبير قال اصحاب
الاعراف استوت اعمالهم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال
اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم تقصر بهم قعود امام الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن حبيب بن ابي ثابت عن سفين او سفيع قال ابو جعفر كذا وجدت وجدت في كتاب سفيع عن ابي عبد الله قال
اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم تقصر **وقال آخرون** كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابي معشر عن شريك بن سعد قال انهم
حرجوا في العدو بغير اذن اباهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد عن سعيد
عن يحيى بن سبل ان رجلا من بني المضر اخرج من رجل من بني هلال ان اباه اخبره انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم قوم غزوا في سبيل الله عصاة لا بائهم فقتلوا فاعتقهم الله من النار بقتلهم في سبيل الله وجعلوا عتقا
لجنة بمعصيتهم فهم آخر من يدخل الجنة حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يزيد بن بهارون عن ابي معشر عن يحيى
ابن سبل ابي يحيى هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال
قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم قتلهم في سبيل الله ان يسكنهم معصية آبائهم يدخلون الجنة
وقال آخرون هم قوم صالحون فقهاء علماء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفين عن حصين عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء **وقال آخرون**
هم ملائكة وليسوا ببني آدم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي
مجلز قوله وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم رجال من الملائكة يعرفون اهل الجنة واهل النار
قال وناداهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم الى قوله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قال فلما وقعت ابصارهم على اصحاب
رجال الى النار يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
قال فهذا حين دخل اصحاب الجنة الجنة او ظلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر
قال حدثنا سمعت عمران قال قلت لابي مجلز يقول الله وعلى الاعراف رجال فزعمت انهم الملائكة قال فقال
انهم ذكور وليسوا باناث حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز وعلى الاعراف رجال قال رجال
من الملائكة يعرفون الفريقين جميعا بسيماهم اهل النار واهل الجنة وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة حدثني ابن
وكيع قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن التيمي عن ابي مجلز نحوه قال حدثني يحيى ابن يمان عن سفين عن التيمي عن ابي مجلز قال
اصحاب الاعراف الملائكة حدثنا المثنى قال حدثنا يعلى بن اسد قال حدثنا خالد قال اخبرنا التيمي عن ابي مجلز وعلى الاعراف
رجال قال هم الملائكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن جرير عن ابي مجلز وعلى الاعراف رجال قال هم الملائكة
قلت لابي مجلز يقول الله رجال قال الملائكة قال فقال ذكران ليسوا باناث حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد وعمران بن جرير عن ابي مجلز في قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال
الملائكة قال قلت يقول الله رجال قال الملائكة **قال** ابو جعفر رحمه الله والصواب من القول في اصحاب
الاعراف ان يقال كما قال الله جل ثناؤه فيهم ثم رجال يعرفون كلا من اهل الجنة واهل النار بسيماهم وأخبر عن رسول

اشرف على اهل

الله صلى الله عليه وسلم بمعنى سنده ولا انه مستغن على تاويلها وله الاجماع من الامة على المعنى ما لا يكتفى اذا كان ذلك كذلك وكان
ذلك لا يدرك قياسا وكان المتعارف بين لسان العرب ان الرجال اسم يجمع ذكور بني آدم فانا نهم وقد يكون سائر الخلق وغيرهم كان
كان بينا ان ما قاله ابو مجلز من انهم ملائكة قوله لا معنى له وان الصحيح من القول في ذلك ما قاله سائر اهل التاويل غير
هذا مما مع من قال خلافه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من
الاخبار وقد كان بينا شواهد ما بينا وقد حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج عن جرير عن عمار بن الدهني عن ابي زرعة عن ابن عمرو بن جرير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال اراهم من
امة العباد واذا فرغ رب العالمين من فصل بين العباد قال انتم اشهداء على امتي وانا شهيد عليكم فادخلكم الجنة وانتم عتقاء
فادخلوا الجنة حيث شئتم **القول في تاويل قوله ويعرفون كلا بسيماهم قالوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون**
يقول تعالى ذكره وعلى الاعراف رجال يعرفون اهل الجنة بسيماهم وذلك بياض وجوههم ونضرة النعيم
عليها ويعرفون اهل النار كذلك بسيماهم وذلك سواد وجوههم وزرقة اعينهم فاذا راوا اهل الجنة ناداهم
سلام عليكم ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يعرفون
اهل النار بسواد الوجوه واهل الجنة ببياض الوجوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال اثر نور الله تلك المنزلة يعرفون اهل الجنة وانارا وليعرفوا اهل
النار بسواد الوجوه ويطمعوا بالله ان يجعلهم مع القوم الظالمين وهم في ذلك يحبون اهل الجنة بالسلام لم يدخلوها
وهم يطمعون ان يدخلوها وهم ذو لطمع ان شاء الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ابن ابراهيم ابن
ابي نجيح عن مجاهد بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم انها بياض الوجوه وزرقة العيون وسيماها
اهل الجنة بيضة وجوههم حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال ان اصحاب الاعراف رجال اذا راوا اصحاب الجنة عرفوهم ببياض الوجوه واذا راوا اصحاب النار عرفوهم بسواد الوجوه
حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف
رجال كانت لهم ذنوب عظام وكانوا حسبوا بها ان لو شاء الله ان يغفرها لهم فاذا راوا اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه فقالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين واذا نظروا الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه فذلك قوله وناداوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون حدثني المثنى قال حدثنا الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك في قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال اصحاب الاعراف رجال من اهل الذنوب اصابوا ذنوبا
وكانوا حسبوا ان الله عليهم لم يدخلهم الجنة فاذا نظروا الى اهل النار عرفوهم بسواد الوجوه فقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين واذا نظروا الى اهل الجنة ناداهم ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون قال وحدثنا قول ابن عباس حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يعرفون كلا بسيماهم يعرفون الناس بسيماهم يعرفون اهل النار
بسواد وجوههم واهل الجنة ببياض وجوههم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اهل النار بسواد وجوههم واهل الجنة ببياض وجوههم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال اهل الجنة بسيماهم بياض الوجوه واهل النار وسيماهم
سواد الوجوه قال وقوله يعرفون كلا بسيماهم قال اصحاب الجنة واصحاب النار وناداوا اصحاب الجنة قال حين راوا وجوههم
قد اسحمت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحماني عن جويبر عن الضحاك يعرفون كلا بسيماهم قال بسواد الوجوه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا يحيى ابن يمان عن مبارك عن الحسن بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون والسيما العلامة الدالة
على الشيء في كلام العرب واصله من السمة فثقلت واوها التي هي واو الفعل التي اعني العين كما قالوا للصمل والصمصامة وذكر
سماعا من بعض بني عقيل يا ارض ما بك يعني وحمة وفيه قولهم لدجاة عند الناس يعني وجه نقلت واو السمة الى موضع
عين الفعل وفيها لغات ثلاث سيما ممدودة وسيما بزيادة ياء اخرى بعد الميم فيها ومدها على مثال
الكبرياء كما قال الشاعر • علام سماه الله بالحسن آدمي • له سيما لا يشق غباره البصر •
واما قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون فقد ذكرنا من قال ان الله عنى بذلك اهل الاعراف
انهم قالوا لاهل الجنة ما قالوا قبل دخول اصحاب الاعراف غير انهم قالوه وهم يطمعون في دخولها **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال اهل الاعراف يعرفون الناس فاذا
مروا عليهم سراة امة يذهب بها الى الجنة قالوا سلام عليكم يقول الله لاهل الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلوها
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال بلغني ان اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال والله ما جعلوا ذلك

التطع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم قال حدثنا جرير قال حدثنا مغيرة عن سعيد بن جبير قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قد باكم الله بكا بهم من التطع حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبير وهو يحدث ذلك عن ابن مسعود قال اما اصحاب الاعراف فان النور كان في ايديهم فاطمع من ايديهم بقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون قال في دخولها حدثني المثنى قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن جابر عن عكرمة وعطاء لم يدخلوها وهم يطمعون قال لا في دخولها وقال اخرون انما عنى ذلك اهل الجنة وان اصحاب الاعراف يقولون لهم قبل ان يدخلوا الجنة سلام عليكم واهل الجنة يطمعون ان يدخلوها ولم يدخلوها بعد حدثنا ابن حميد قال حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال قال اصحاب الجنة لاصحاب الاعراف نراكم سالمين بعد ان كنتم تطمعون ان تدخلوا الجنة قبلنا فذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها

القول في تاويل قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره واذا صرفت ابصار هؤلاء الذين هم اصحاب الاعراف تلقاء اصحاب النار يعني قبالهم وحذاءهم فنظروا الى سوء ما هم فيه من العذاب قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم فاكسبوها من سخطك ما اوردتهم من عقابك ما هم فيه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال واذا امروا بهم يعني اصحاب الاعراف مروا بذهب بهما الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اصحاب الاعراف اذا نظروا الى اهل النار عرفوهم فقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن اخيه عن عكرمة واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قال حدد وجوههم لنار قال واذا اقبل اهل الجنة ذهب ذلك عنهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

القول في تاويل قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون

يقول تعالى وقال اصحاب الاعراف رجالا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم يعني بعلامتهم التي جعلها الله لهم علامة من اهل النار وهي سوادهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم ما كنتم تجمعون من الاموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن قبول توحيد الله وطاعته وترك معاصيه حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم تكثركم وجمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال الرجال عظماء اهل الدنيا قال فهذه الصفة عرف اهل الاعراف اهل الجنة واما ذكرهذا حين يذهب بهم الى اهل الجنة وبسيما اهل الشر هو امارة اتبانة قال وقال ابن زيد في قوله ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال عن اهل طاعة الله

القول في تاويل قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا الكلام فقال بعضهم هذا قيل الله لاهل النار توبيخا لهم على ما كان من قيلهم في الدنيا لاهل الاعراف عند دخوله اصحاب الاعراف الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم لله يقولون عسى الاعراف فاطمعوا ان يدخلوها واذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منهم فادخلوا الجنة بذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة فيعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال ابن عباس ما ان الله ادخل اصحاب الاعراف الجنة قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم تكثركم وجمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال قال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال الرجال عظماء اهل الدنيا قال فهذه الصفة عرف اهل الاعراف اهل الجنة من اهل النار واما ذكرهذا حين يذهب بهم الى اهل الجنة وبسيما اهل الشر هو امارة اتبانة قال وقال ابن زيد في قوله ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال عن اهل طاعة الله

القول في تاويل قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا الكلام فقال بعضهم هذا قيل الله لاهل النار توبيخا لهم على ما كان من قيلهم في الدنيا لاهل الاعراف عند دخوله اصحاب الاعراف الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم لله يقولون عسى الاعراف فاطمعوا ان يدخلوها واذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منهم فادخلوا الجنة بذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال ابن عباس ما ان الله ادخل اصحاب الاعراف الجنة قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالوا اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال لا اغنى عنكم تكثركم وجمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال قال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا

انتم

انتم تحزنون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله ادخلوا الصعفا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال فدعا اصحاب الاعراف قوما كانوا عالما فقصر حسناتهم عن الجنة وقصرت سيئاتهم عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى من العباد ان لم في طلب الشفاعة قالوا لادم عليه السلام فعلوا يا ادم انت ابونا فاشفع لنا عند ربك فقال اما علمتم ان احدا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمته الية غضبه وبحدث له الملايكة غيري فيقولون لا قال فيقول اما علمتم كنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني ابراهيم قال فيا تون ابراهيم عليه السلام فيا تونه ان فيشفع عند ربه فيقول اهل الجنة يطمعون ان يدخلوها ولم يدخلوها بعد حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال قال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال الرجال عظماء اهل الدنيا قال فهذه الصفة عرف اهل الاعراف اهل الجنة من اهل النار واما ذكرهذا حين يذهب بهم الى اهل الجنة وبسيما اهل الشر هو امارة اتبانة قال وقال ابن زيد في قوله ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال عن اهل طاعة الله

القول في تاويل قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذا الكلام فقال بعضهم هذا قيل الله لاهل النار توبيخا لهم على ما كان من قيلهم في الدنيا لاهل الاعراف عند دخوله اصحاب الاعراف الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان حسم امرهم لله يقولون عسى الاعراف فاطمعوا ان يدخلوها واذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله منهم فادخلوا الجنة بذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة فيعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال ابن عباس ما ان الله ادخل اصحاب الاعراف الجنة قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قالوا اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال لا اغنى عنكم تكثركم وجمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال قال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال فدعا اصحاب الاعراف قوما كانوا عالما فقصر حسناتهم عن الجنة وقصرت سيئاتهم عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى من العباد ان لم في طلب الشفاعة قالوا لادم عليه السلام فعلوا يا ادم انت ابونا فاشفع لنا عند ربك فقال اما علمتم ان احدا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمته الية غضبه وبحدث له الملايكة غيري فيقولون لا قال فيقول اما علمتم كنه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ايتوا ابني ابراهيم قال فيا تون ابراهيم عليه السلام فيا تونه ان فيشفع عند ربه فيقول اهل الجنة يطمعون ان يدخلوها ولم يدخلوها بعد حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال قال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون قال هذا اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا

ما الطعام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال

ص

وهذا خبر من الله عن قيل الملك الجبار للكافرين يقول تعالى ذكره فاجاب الملك الجبار الله اياهم حين راوا النار انه حرمها على الكافرين الذين كفروا بالله ورسله الذين اتخذوا دينهم الذي امروا به لهوا ولعبا ويقول سخرية ولعبا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قال ابو جعفر رحمه الله وذلك انهم كانوا اذا دعوا الى الايمان سخروا ومن دعاهم اليه ومن جوابه اغتراراً بالله تبارك وتعالى وغرتهم الحياة الدنيا يقول خدعتهم عاجل ما هم فيه من العيش والخفض والدعة عن الاخذ بفضيلهم من الامر حتى اتتهم الامنية يقول الله جل ثناؤه فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي فنتركهم اليوم وذلك يوم القيامة في العذاب المهين جزاء تعاطيهم ولاسترابهم كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا وما رفضوا الاستعداد له بالعمل في ابدانهم في طاعة الله وقد بينا معنى قوله ننساهم بنواهيه في ما مضى بما اغنى عن اعادته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم ننساهم قال نتركهم في النار حدثنا ابي عن سفين عن جابر عن مجاهد فاليوم ننساهم قال نتركهم في العذاب حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاليوم ننساهم قال نتركهم كما تركوا لقاء يومهم هذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فنتركهم في النار حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم من الرحمة كما تركوا ان يعملوا للقاء يومهم هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا الاية يقول نسيهم الله من الخير ولم ينسهم من الشر حدثني الحرث قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهداً في قوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا قال نتركهم في النار واما قوله وما كانوا بايانا يجحدون فان معناه اليوم ننساهم كما نسوا لقاءهم هذا وكما كانوا بايانا يجحدون فالتي في قوله كما كانوا معطوفة على التي في قوله كما نسوا وتاويل الكلام فاليوم نتركهم في العذاب كما تركوا العمل في الدنيا للقاء الله يوم القيامة وكما كانوا بايات الله يجحدون وتنكر حجته التي احتج بها عليهم في الانبياء والرسل والكتب وغير ذلك مكذبون ولا يصدقون بشيء من ذلك **القول في تاويل قوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون** قال ابو جعفر تاويل قوله ولقد جئناهم بكتاب يقول تعالى ذكره ولقد جئنا هؤلاء الكفرة بكتاب انزلناه اليه فيقول لقد انزلنا اليهم هذا القرآن مفصلا حبيناه فيه الحق من الباطل على علم يقول على علم منا بحق ما فصلنا فيه من الباطل الذي يميز فيه بينه وبين الباطل هدى ورحمة يقول بيناه لهم لكي يهتدي به قومك فيعلمون به ما فيه من امر الله ونهيه واحباره ووعده ووعيده فينتهوا بذلك عما نهاهم عنه من معاصيه ويعملوا بما امرهم به من طاعته فينالوا بذلك رحمتي عندي ويدخلوا به جنتي ويؤمنوا بوعدي ووعيدي فيتقوا عقابي بالوقوف عند امري ونهيي ويرجوا ثوابي بالعمل بطاعتي ولذلك كان صحيحاً ولو كان قرئ هدى ورحمة كان في الاعراب صحيحا وكان خفض ذلك بالرد على الكتاب والله سبحانه اعلم بالصواب **القول في تاويل قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق** يقول تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون الذين يكذبون بايات الله ويجحدون لقاء الله تاويله يقول الا ما يؤول اليه امرهم من ورودهم على عذاب الله وصليهم جحيمه وانياء هذا مرة اوعدهم الله به وقد بينا معنى التاويل فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هارون بن ادريس قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا تاويله اي ثوابه يوم ياتي تاويله اي ثوابه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله عاينه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن بسل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا تاويله قال جزاءه يوم ياتي تاويله قال الجزاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن ابي زايدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هل ينظرون الا تاويله اما تاويله عواقبه مثل وقعة بدر والقيامة وما وعد فيها وهو حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس في قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فلا يرد شيء تاويله امرا قد عدا امره حتى ياتي تاويله يوم القيامة في ذلك انزل هل ينظرون الا تاويله حسبما ايات الله تبارك وتعالى واياها واعداه ثواب اعمالهم يقول يوم يجيء الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله هو يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ياتي تاويله قال يوم ياتي حقيقته وقرا قول الله تبارك وتعالى هذا تاويل رؤياي من قبل قال هذا تحقيقها وقرا قول الله وما يعلم تاويله الا الله قال ما يعلم

ستاتم قادم

على القطع من الهاء التي في قوله فصلناه ولو نصب مر

حقيقته وقرا الا الله تعالى واما قوله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد كانوا معناه يقول يوم يجيء ما يؤول اليه امرهم من عقاب الله يقول الذين نسوه من قبل اي يقول الذين ضيعوا وتركوا ما امروا به من العمل للجيهم من حال الندم يومئذ من العذاب به حين حال بينهم وبين امنيتهم في الدنيا لعودة حاجة رسل ربنا بالحق اليهم المساكين حين عاينوا البلاء وحل بهم العقاب اذ رسل الله التي اتتهم بالدار وبلغتهم عن الله الرسالة وقد كانت صحبت لهم وصدقتهم عن الله وذلك حين لا ينفعهم التصديق ولا يجديهم من سخط الله شيئا وتعالى وايلم عقابه لكثرة القائل والقيل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فما لنا اليوم من شافعين فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل الذين وصف صفتهم انفسهم يقولون عند حلول نقمة الله بهم ووروده ايلم عقابه ومعاينتهم تاويل ما كانوا في الدنيا به مكذبين هل لنا اليوم من شافعين يشفعون لنا عند ربنا فيتجبنا شفاعتهم عنه من ما قد حل بنا من سوء فعالنا في الدنيا فهل يرد الينا مرة اخرى فنعمل فيها بما يرضيه ونعتبر عن اسلفنا قبل هذا القول المساكين هنالك لانهم كانوا عهدوا في الدنيا انهم لها شفعاء تشفع لهم في حاجاتهم فخيب وقوا ذلك في وقت احلة لهم فيه ولا استطاعة يقول الله جل ثناؤه فتقدست اسماؤه قد خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها بتبنيهم ما حظر الله عليهم الامر بالحسين من عرض الدنيا الزايل فضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وذهب عنهم ما كانوا يدعون لانفسهم من الباطل بقولهم لا بعث بعد الممات ولا ثواب ولا عقاب وغارعنهم اولياؤهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ويرجون شفاعتهم عند ربهم كذبا وافتراء فما لهم اليوم من شافعين ولا ولي ينصرهم من الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يقوله قد خسروا انفسهم يقول ربحوا وانما رفع قوله او نرد وهو مردود لان معناه فهل لنا شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فلما سبق الجحد عطفا على قوله فيشفعوا لنا لان معنى هل لنا شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم نرد رد على العطف على قوله فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولم نرد رد على العطف على قوله فيشفعوا

الا ان ربطيبه حسبنا

القول في تاويل قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا يقول تعالى ذكره ان سيدكم ومصلح امركم ايها الناس هو المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له خلق السموات والارض في ستة ايام وذلك يوم الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس والجمعة كما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدو الخلق العرش والماء والهوي فخلقت الارض في الماء وبدء الخلق يوم الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وجمع الخلق في يوم الجمعة وهو يوم السبت ويوم الستة الايام كالف سنة مما تعدون ثم استوى على العرش وقد ذكرنا معنى الاستواء والاختلاف الناس فيه فيما مضى فاغنى عن اعادته وانما قوله يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا فانه يقول يجوء الليل على النهار فيلبسه اياه حتى يذهب بضوئه ولونه يطلبه يقول يطلب الليل النهار حثيثا يعني سريعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس يطلبه حثيثا يعني الليل النهار يطلبه حثيثا قال يغشى الليل النهار يذهب به حتى يدركه **القول في تاويل قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين** يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم كل ذلك من امر الله طاعن امره الا له الخلق كله دون ما عبده المشركون من الالهة والاوثان التي لا تخلق شيئا وهم يخلقون ولا تضر ولا تنفع ولا تملك لعابديها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا الامر كله الا لله رب العالمين الذي له عبادة كل شيء رب العالمين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق ابو عبد الرحمن قال حدثنا نفيع ابن الوليد قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز الانصاري عن عبد العزيز ابن ابي ثابت عن عمه انه سمع ابيه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه قل شكره وحبط عمله ومن زعم ان الله جعل للعباد من الامر شيئا فقد كفر بما انزل الله على نبيه بقوله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **القول في تاويل قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين** يقول تعالى في ذكره ادعوا ايها الناس ربكم وسيدكم ومصلح امركم دون ما تدعون من دونه من الالهة والاصنام تضرعا يقول تذللا واستكانة لطاعته وخفية يقول بخشوع قلوبكم وصحة اليقين منكم بوحدانيته في ما بينكم وبينه

لاجهار اخفاياه وقلوبكم غير موقنة بوحدانيته وربوبيته فعاجلهم الله بالعقوبة وقال صالح ياقوم لم حدثني
المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن وقتادة قال كان الرجل
لقد جمع القرآن وما يفطن وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يتعبر به الناس وان كان الرجل
ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعند السرور وما يفعلون منذ لعمر اركنا اخواتا ما كان على الارض من عمل
يقدرون على ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت
ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذلك ان الله ذكر عبدا
صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم الاحول عن ابي
عثمان النهدي عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فاشرفوا على واد فكبروا وهللوا
ويرفعون اصواتهم فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
انا معكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله
ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال السر واخا قوله انه لا يحب المعتدين فان معناه ان ربكم لا يحب من اعتدى فيجاوز
حده الذي حد لعباده في دعائه ومسئلته وربما رفعه صوته فوق الحد الذي حد لهم في دعائهم اياه
ومسئلتهم وفي غير ذلك من الامور كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان قال ابانا اسمعيل
ابن حماد بن ابي سليمان عن عباد بن عباد عن ملقة عن ابي مجلز اما ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال
لا يتنازعان الا نبيا عليهم السلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره قال ابن جريج ثم ذكر الدعاء اعتداء ثم رفع الصوت
والنداء والصياح بالدعاء وتعريضا بالتصريح والاستكانة **القول في تاويل قوله ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين** يعني تعالى ذكره بقوله ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لا تشركوا بالله في الارض ولا تعصوه فيها وذلك هو الفساد فيها وقد ذكرنا
الرواية في ذلك في غير موضع وبينا معناه فبواهده بعد اصلاحها يقول بعد اصلاح الله اياها بما لا ملائكته
باسباغه فيها الرسل وعباده الى الحق وايضاحه بحجج الله فحرموا وعصوه خوفا وطمعا يقول اخلصوا الدعاء
والعمل والتضرع في عملكم له سبحانه من الاعتماد وغير ذلك ولكن ما يكون منكم من ذلك خوفا من
عقابه وطمعا في ثوابه وان من كان دعاؤه اياه على غير ذلك فهو من الاعتداء المذمومين لان من لم يخف عقاب الله
ولم يرج ثوابه لم ينا لما يطلب من ذلك من مرضاة ربه ولا يرضاه - ان رحمت الله قريب من المحسنين يقول تعالى ذكره
ان ثواب الله الذي وعد المحسنين على احسانهم في الدنيا قريب منهم وذلك هو رحمته لانه ليس بينهم وبين ان يصيروا
الى ذلك من دعته وقتا اكثر من مفارقة ارواحهم اجسادهم فلذلك من المعنى ذكر قريب وتانيث خبر الرحمة
دفعا اجاز الاسما اخبرتها القرب مجرى الحال فوجدتها مع الواحد والاثنين والجميع وذكر تامع المونث
فقالوا كراهة ان يقال بعيدة فلانة وهي قريب من فلان كما يقولون هند قريب منا والهندان منا قريب
كان معنى ذلك هي في مكان قريب منا فاذا حذفوا المكان وجعلوا القرب خلفا منه ذكروه ووحدوه في الجمع
كما كان المكان مذكرا ووحدوه في الجمع واما اذا اتوا باخرجوه على لفظ الاثنين وجمعوا على الجميع فقالوا هي
قريب منا وهما منا قريبان كما قال

• عسى الايام ان مسين قريبة • فتنظو ولا يعظ آمنك بعيد •

فانث قريبة وذكر بعيدا على ما وصفت ولو كان القرب من القرابة في النسب لم يكن مع المونث الا مونثا ومع
الجمع الا مجموعا فكان بعض نحويي البصرة يقول ذكر قريب وهو صفة للرحمة هنا المطر ونحو كقول
القرب مرخ حرنوق ناحقه حديدوناه سديس قالوا وان شئت قلت مطر الرحمة هنا المطر ونحوه فلذلك
ذكر كما قال وان كان طائفة منكم امنوا فذكر لما اراد الناس وان شئت حملته لبعض ما يذكر ويونث من المونث
تقول الناعم • والارض انقل انقالها • وقد انكر ذلك من قبله بعض اهل العربية ويرى
انه مكره ان جاء ذكر قريبا يوجهها منه للرحمة الى معنى المطر ان تقول لهضقام توجهها منه للهضد وبني
امراة الى معنى انسان وراى ان ما شبه به قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين بقوله وان كان
طائفة منكم امنوا غير شبيهين وذلك ان الطائفة في كلام العرب قد تكون بمعنى الطيف ما الصحبة والصياح
بمعنى ولذلك قيل واخذوا الذين ظلموا الصيحة **القول في تاويل قوله وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا**

به

وكان يتاول في قراءة ذلك وذلك
قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وان جمع فسر بشيرا بالمطر جمع قل
ص

به الماء فاخرج **به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون** يقول تعالى ذكره ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته والنشر بضم النون وتسكن الشين في كلام العرب من الرياح الطيبة الجنوب التي تنشي السحاب وكذلك
كل ريح طيبة عند هم فهو نشر ومنه قول امري القيس

• كان المدام وصوت الغمام • وريح الخزامي ونشر القطر •

وبهذه القراءة قراءة ذلك عامة قراء الكوفيين خلا عاصم بن ابي النجود فانه كان يقراه نشرا على اختلاف عنه فيه
فروي ذلك بعضهم عنه نشرا بالياء وضمها وتسكون الشين وبعضهم بالياء وضمها وضم الشين كما يجيء النذير نذرا
واما قراءة المدنية وعامة المكيين والبصريين نشرا بضم النون والشين
بمعنى جمع نشور جمع نشرا كما يجمع الصبور صبرا والكفور كفرا **وكان** بعض اهل العلم بكلام العرب يقول معنى
اذا قرب كذلك لها الريح التي تهب من كل ناحية وكان بعضهم يقول اذا قرب بضم النون فينبغي ان تكون خفيفة الا
ذلك لغة بمعنى النشر بالفتح وقال العرب قضم النون من النشر احيانا وتفتح احيانا بمعنى واحد قال واختلاف
القراءة في ذلك على ما قد بينا اختلافهم في لغتها فيه وكان بعض نحاة البصرة يظن ان الكسف فلكسف بفتح الكاف وفتحها والله الموفق
والصواب من القراءة في ذلك ان يقال ان قراءة من قرا ذلك نشرا وهو نشرا بفتح النون وتسكون الشين
وبضم النون والشين قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار فلا احب القراءة بهما وان كان لهما معنى صحيح ووجه
مفهوم في المعنى والاعراب لما ذكرنا من العلة واما قوله بين يدي رحمته فانه يقول قدام رحمته واما امامها
والعرب كذلك تقول للكلي حدث قدام شيء واما بين يديه لان ذلك من كلامهم هو في اخبارهم عن بني آدم
وكثر استعمالهم فيهم حتى قالوا ذلك في غيرا بن آدم وما لابسه والرحمة التي ذكرها جل ثناؤه في هذا الموضع المطر
فمعنى الكلام اذا اراد الله الذي يرسل الرياح ليا هبن بها طيبا نسيمها امام غيثه الذي يسوقه بها الى خلقه فينشئ
بها سحابا ثقالا حتى اذا اقلنها والاقلال بها حملهن كما قال استقل البعير بحمله واقله اذا حمله فاقام به سائقه
الله لاحيا بلدا ميت قد تعفت مزارعه ودرست مسارحه ولجذب اهله فانزل به المطر واخرج به من كل الثمرات
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وهو الذي يرسل الرياح فتاتي بالسحاب فتنشرها بين يدي رحمته الى قوله لعلكم
تذكرون قال ان الله يرسل الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السما والارض حيث يلتقيان فتجيء
من شمالها ثم تجيء من نشره وتبسطه في السما كيف يشا ثم يفتح ابواب السما على الماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك
واما رحمته فهو المطر واما قوله كذلك يخرج الموتى لعلكم تذكرون فانه يقول تعالى ذكره كما يحيي هذا البلد
الميت بما ينزل من الماء الذي ينزل من السحاب فيخرج به من الثمرات بعد يبوسته وجدوبته فكذلك يحيي الموتى
يخرج الموتى من صدورهم احيا بعد فنائهم وتمزيق اجسامهم لعلكم تذكرون يقول فعلنا ذلك كذلك لكم لتذكروا
بعض عبرة الاصنام المكذبين الكفرين الجاحدين المنكرين للثواب والعقاب ضربت لكم ايها القوم هذا
المثل الذي ذكرته لكم من احياء البلد الميت بقطر المطر الذي ياتي به السحاب الذي ينشئ الرياح التي
وصفت صفتها لتعتبروا فتتذكروا وتعلموا ان من كان قدرته فيما شاهدتم من قدرته احيا الموتى بعد فنائها
واعادتها خلقا سويا بعد دروسها • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله كذلك نخرج الموتى
لعلكم تذكرون وكذلك تخرجون وكذلك النشور فلما يخرج الزرع بالماء قال ابو كريب ان الناس اذا ماتوا
في النفخة الاولى مطر عليهم من ماء تحت العرش يدعى الحيوان اربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع من
الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح ثم يقال عليهم قومة فينا مون في قبورهم فاذا نفخ في الصور
النفخة الثانية عاشوا وهم يجدون طعم النوم في ارواحهم والنائم حين يستيقظ من نومه فعند
ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وذلك ايام المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى كذلك نخرج الموتى
قال اذا اراد الله ان يخرج الموتى امطر السماء تحت العرش فتنشق منها الارض فتنفض ثم يرسل الارواح فتعود كل روح الى جسده
فذلك يحيي الموتى بالمطر كما حيا به الارض **القول في تاويل قوله والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون**
يقول تعالى ذكره والبلد الطيبة سرسه العذبة مشاربه يخرج نباته اذا انزل الله الغيث وارسل عليه السحاب
باذن ربه طيبا ثمره في خفيه ورقته والذي خبث فبردت تربته وملحت مشاربه لا يخرج نباته الا نكدا يقول

الاعوان شدة كما قال الشاعر

• لا تبخلن الوعد ان وعدت وان • اعطيت اعطيت تافها نكدا •

يعني بالنافه القليل وبالنكد العسير يقال منه نكد ينكد نكدا ونكدا ونكودا ونكدا والنكد المصدر ومن امثالهم نكدا وجهدا وبجهد الدابة الضيق ويقال اذا اشتغه وسيل وقد نكدوا ينكدون نكدا كما قال الشاعر

• واعطاء اعطية طيبا • لا خير في المنكود والناكد •

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض اهل المدينة الا نكدا بفتح الكاف وقرأه بعض الكوفيين بكون الكاف نكدا وحدثني بذلك بعض اصحابنا عن القراءة في الامصار فقيل نكدا بكسر الكاف كان من قرأه نكدا بفتح الكاف اراد المصدر وكان قراءه بكون الكاف اراد اسم ما يكسبه على لغة من قال هذا لحد وكبده وكان الذي يجب عليه اذا اراد ذلك ان يكسر النون من نكد حتى يكون قراءا بالقياس

قال ابو جعفر رحمه الله والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه نكدا بفتح النون وكسر الكاف لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان الامر بخلاف ما يقول كذلك بين ظهرانيهم دلالة وبدل حجة بعد حجة ونضرب مثلا بعد مثل لتعرفوا بذلك على الناس امر علمهم بالهداية وتبصيرهم اياهم سبل الضلالة

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فهذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كالبلد الطيب ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة السبخة الملحة التي يخرج منها الزرع والكافر هو الخبيث وعمله خبيث حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والبلد الطيب والذي خبث كل ذلك من الارض الباغ وعزاها ملادم وذريته كلهم خبيث وطيب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال هذا مثل ضربه الله في الكافر والمؤمن حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو العصل قال حدثنا اسباط عن السدي والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث على السبخة لا يخرج نباتها الا نكدا والنكد الشيء القليل الذي لا ينفع فكذلك القلوب لما تنزل القرآن فالقلب الذي دخله القرآن امن به وثبت الايمان في قلبه والقلب الذي لم يدخله القرآن لم تعلق منه شيء ينفعه لم يثبت فيه من الايمان شيء الا كما لا ينفع الكافر بعد البلد الا ما لا ينفع من النبات حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابو سعد عن مجاهد والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا قال الطيب ينفع المطر فيطيب والذي خبث السباخ لا ينفعه المطر لا يخرج نباته الا نكدا قال هذا مثل ضربه الله لادم وذريته كلهم اما خلقوا من صعيد واحد فمنهم من امن بالله وكتابه فطاب ومنهم من كفر بالله وكتابه فخبث

القول في تأويل قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين

الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الرغيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم

اقسم ربنا جل ثناؤه للمكذبين محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بآياته وبخوفهم سخطه على عبادتهم غيره فقال لهم كفرتهم يا قوم اعبدوا الله الذي له العبادة ولا له بالطاعة فاخشوا له بالاستكانة وادعوا عبادة ما سواه من الاوثان والالهة فما لكم ليس لكم يعني بصيرة وتستوجبوا عليكم العبادة غيره فاني اخاف عليكم ان تفعلوا ذلك عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم تعظم فيه بلاؤكم ايانا وكم تحطونا بكم وقد اختلفت القراء في قراءة قوله غيره فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ما لكم من اله غيره بخفض غير على النعت للاله وقرأته جماعة من اهل المدينة والبصرة والكوفة ما لكم من الرغيره برفع غير رد الفاعل على موضع من لان موضعها رفع لو تركت من الكلام لكان الكلام رفعا وقيل ما لكم اله غير الله والعرب اذا وصفت قد ان المحذور بالكلام اذا دخلت من فيه اذا حذفت انها تدخلها احيانا في مثل هذا من الكلام وتخرجها منه احيانا فمردود ما نعت به الاسم الذي عملت فيه على لفظه اذا حفظت فعل الكلام وذلك لانها نفي للاله واذا وقعت فعلا كالامين ما لكم من الرغيره وهذا قول يستضعفه اهل العربية

المؤلف

القول في تأويل قوله قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين

وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن خيرة مسوكي قوم نوح لنوح وهم الملا والملا الجماعة من الرجال لا امرأة فيهم فقالوا لله حين دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له انا لنراك يا نوح في ضلال مبين يعني بعيوب في امرك زايل عن الحق بين ذواله عن قصد الحق من تأمله

القول في تأويل قوله قال يا قوم ليس بي ضلالة

ولكني رسول من رب العالمين

يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه مجيبا لهم يا قوم ليس بي ما ذكرتم من ضلالي عن الحق في امركم بما امرتكم به من اخلاص التوحيد لله واقراره بالطاعة دون الاندادوالالهة وزوالي عن سبيل الصواب وما اتي ما تظنون من الضلال ولكني رسول اليكم من رب العالمين يأمركم بما امرتكم به من افراده بالطاعة والاقرار له بالوحدانية والبراءة من الاندادوالالهة

القول في تأويل قوله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون

وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن نبيه نوح عليه السلام انه قال لقومه الذين كفروا بالله ولكذبوه لكني رسول من رب العالمين ارسلني اليكم فانا ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم في تحذيري اياكم عقابا لله على كفركم به وتكذيبكم اياي وردكم نصيحتي واعلم من الله ما لا تعلمون من عقابه لامور من العمور المحرمين

القول في تأويل قوله او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون

وهذا ايضا خبر من الله عز وجل عن قيل نوح لقومه انه قال لهم اوعجبتم في الله وانكرتم ان يكون يبعثه نبيا وقالوا له ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم تذكير من الله وعظة نذكركم بما انزل ربكم على رجل منكم فيكم معنى قوله على رجل منكم مع رجل منكم لينذركم يقول لكي ينذركم باس الله ويخوفكم عقابه على كفركم به ولتتقوا يقول ولكي تتقوا عقاب الله وباسه بتوحيده واخلاص الايمان به والعمل بطاعته ولعلكم ترحمون يقول ولبرحمكم ربكم ان اتقيتم الله وخفتموه وحذرتم باسه وفتحت الواو من قوله او عجبتم لانها واو عطف دخلت على الف استفهام

القول في تأويل قوله فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين

يقول تعالى ذكره فكذب نوحا قومه فيما اخبرهم انه رسول اليهم يأمرهم بخلع الاندادوالالهة والعمل بطاعته وخالفوا امره ونهقصوا وتجاوزوا لطغيانهم بعموك فانجيناه الله في الفلك والذين معه من المؤمنين به وكانوا ثمانين نفرا عدد اسماء اهل السفينة فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق نوح وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث وازواجهم وستة اناسي ممن كان آمن به وكان حمل معه في الفلك من كل زوجين اثنين كما قال تبارك وتعالى ومن آمن وما آمن معه الا قليل والفلك هو السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا يقول واغرق الله الذين كذبوا يحيى ولم يتبعوا رسوله ولم يقبلوا نصيحته اياهم في الله بالطوفان العظيم كما حدثوا قوما عمين يقول عميا عن الحق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عمين عن الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قوما عمين قال العمى العامي عن الحق

القول في تأويل قوله واخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الرغيره افلا تتقون

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى عاد اخاهم هودا ولذلك نصب هودا لانه معطوف به على نوح عليهما السلام قال هود يا قوم اعبدوا الله فاوحدوا الله بالعبادة ولا تجعلوا معه الها غيره فانه ليس لكم الها غيره افلا تتقون ربكم فتحذروا نقمته وتخافوا عقابه بعبادتكم غيره وعبوديتكم سواه وازلاقدم دون كل ما سواه

القول في تأويل قوله قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن ما اجاب به هودا قومه الذين كفروا بالله قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك يا هود في سفاهة يعنون في ضلالة عن الحق والصواب بتركك ديننا وعبادة الهتنا وانا لنظنك من الكاذبين في قيلك اني رسول من رب العالمين قال يا قوم ليس بي ضلالة عن الحق والصواب ولكني رسول من رب العالمين ارسلني فانا ابلغكم رسالات ربي واوديها اليكم كما امرني

القول في تأويل قوله ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة

يعني بقوله ابلغكم رسالات ربي ودين ربي اليكم ايها القوم وانا لكم ناصح يقول وانا لكم في امري اياكم بعبادة الله دون ما سواه من الاصنام والالهة ودعائكم الى قصد سبيل فيما جئتكم به من عند الله ناصح فاقبلوا نصيحتي امين على ما ائتمنني الله وعلى ما ايتمنني الله عليه من الرسالة لا اكذب فيه ولا ازيد ولا ابدل بل ابلغ ما امرت به كما امرت او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم يقول او عجبتم ان انزل الله وحيه بتذكيركم وعظتكم على ما انتم عليه

قوما عمين

يتقون من ان تضلا له على رجل منكم ليبذركم بأس الله ويحيق بكم عقابه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يقول فاتقوا الله في انفسكم واذكروا ما احل بقوم نوح من العذاب اذ عصوا رسولهم وكفروا بوعيدهم فانكم انما جعلكم ربكم خلفاء في الارض منهم لما اهلكهم ابدلكم منهم فيما فاتقوا الله ان يحل بكم نظير ما حل بهم من النقمة فيهلككم ويبيد شأفتكم كما عجل سنته في قوم نوح فبلكم على معصيتكم اياه وكفركم به وزادكم في الخلق بسطة زادكم في اجسامكم وقواكم طولا وعظما على اجسام قوم نوح وفي قواكم على قوام نعمة سنه بذلك عليكم وفضله الذي فضلكم به عليهم في اجسامكم وقواكم واشكروا الله على ذلك بخلع الحادة به وترك الاشراك به وبحجر الاوثان والا فانه لا طعلكم فتكلمون يقول لكم تفلحوا فتدركوا الخلود والبقاء النعيم في الاخرة وتنجوا في طلبا تكم عنده . وبنحو الذي قلنا في ذلك قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يقول ذهب بقوم نوح وتخلفكم من بعدهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي ساكنا الارض بعد قوم نوح وبنحو الذي قلنا ايضا قال اهل التاويل في قوله بسطة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وزادكم في الخلق بسطة قال ذكر لنا ان قوم نوح عاد واما الا لاد فانها تجمع واحدها الا مكسر الالف في تقدير معا وميال الا في تقدير فنا بنج اكتاف الالف وقد حكي سماعا من العرب الي ملؤ وحثى واللا لا النعم وكذلك قال اهل التاويل رضي الله عنهم اجمعين **ذكر قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكروا الا الله اي نعم الله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما الا الله فنعم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا الا الله قال الاوثان نعم الله **قال** ابو جعفر رحمه الله وعاد هؤلاء القوم الذين وصف الله صفتهم ونعت لنبيهم هودا وايد عوهم الى توحيد الله واتباع ما اتاهم به من عنده منهم فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولد عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح وكانت مساكنهم التحقر من ارض اليمن ومما والي بلاد حضرموت الي عمان كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان عادا كانوا قوما باليمن بالاحقاف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد الخراعي عن ابي الطفيل عامر بن وائلة قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لرجل من حضرموت ممن برأيت كنيفا احمر بخيا لطه دون عمر اذا اراك وسد كثير ناحيته كذا وكذا من ارض حضرموت فقال ممن رأيته قال لقيم يا امير المؤمنين والله انك لتنعته فقت رجل قد رآه قال لا ولكني قد حدثت عنه فقال الحضرمي فما شانه يا امير المؤمنين قال انه فيه قبر هود صلوات الله عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت مساكن عاد وبها عمهم حين بعث الله فيهم هودا الا حقاف قال والاحقاف الرمل في ما بين عمان الي حضرموت فالبحر كله فكما قوا مع ذلك قد قضوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي اتاهم الله وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله صنم يقال له صداء وصنم يقال له صمود وصنم يقال له الهنا فبعث الله اليهم هودا رسولا منهم فسبا وا وظلموا فضلهم موضعا فامرهم ان يوحدوا الله ولا يجعلوا معه الها غيره وان يكفوا عن ظلم الناس ففعلوا فامرهم فيما يذكر والله اعلم بغير ذلك فعتوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة واشد منهم بسيرة تكتمون بها ما تهم وكان ممن امن به وصدقه رجل من عاد يقال له مرثد بن سعد بن عفر وكان يكتم ايمانه فلما عتوا على الله تبارك وتعالى وكذبوا نبيهم واكثروا في الارض الفساد وتجبروا وبنوا بكل ريع اية عبثا بغير منفع كلهم بمود فقال لهم تبون في كل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوني فقالوا يا هود ما جيتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء اي ما هذا الذي جيتنا به الا جنون اصابك به بعض الهتنا هذين التي تعيب قال اني اشهد الله واشهدوا ان بري مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فلما فعلوا ذلك امسك الله عنهم القطر ثلاث سنين فيما يزعمون حتى جهدهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا ارسل بلا فهد وطلبوا الى الله الفرج منه كانت طلبتهم الى الله عند بيته الحرام بمكة مسلمهم ومشركهم فيجتمع بمكة ناس كثير حتى مختلفة اديانهم وكلهم معظم لمكة تعرف حرمتها وتمكنها من الله **قال** ابن اسحاق وكان البيت في زمان معروفا مكانه ولكرم قايم في ما يذكرون وانما سموا العمالقة ان اتاهم عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العمالقة ذاك بمكة فيما يزعمون رجلا فيقال له معاوية بن بكر وكان ابوهم حيا في ذلك الزمان ولكنه قد كان قد كبر وكان ابنه راس قومه وكان

السود

السود والرئيس من العمالقة يومئذ بمكة بعد ذلك البيت وكانت معه ام معاوية بن بكر كلهذه امنه لحي رجال من عاد فلما فحط المطر عن عاد وجهدوا قالوا ليجهدوا سكم وفدا الى مكة فيستسقوا لكم فانكم قد هلكتم فبعثوا قيل بن عنز ولقيم ابن هزال بن هذيل وعثيل بن صد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير فكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الحرث خال معاوية ابن بكر اخوامة ثم بعثوا لقمان بن عاد بن فلان بن فلان بن صد بن عاد الاكبر فانطلق كل رجل من هؤلاء القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على اخي معاوية بن بكر وهو ظاهر بمكة خارجا من الحرم فاتر لهم واكرمهم وكانوا اخواله وصهره فلما نزلوا وقد عاد على معاوية بن بكر قالوا عندك ثلاثا يشربون الخمر وتغنيهم الكراد تان فاجمة وبنت بكر وكان سيرهم شهرا فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يستغيثون بدعائهم من ذلك عليه فقال لكنا اخوالي واصهاري وهؤلاء قومي عندي وهم ضيفي نازلون علي والله ما ادري كيف اصنع بعجل ان امرهم بالخروج الي ما بعثوا له فيطغوا امر ضيفي مني بقتلهم عندي وقد هلكت من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا وان امرهم بالخروج الي فينته الكراد تين فقالتا قتل شعر الخيتعور به لا يدرون ما ان ذلك ان يحكم فعاد معاوية بن بكر حين اشار تا عليه بذلك

الا ايا قيل ويحك قم فهينم ... لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا ... قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجو ... به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ... فقد امست نساؤهم عرامى
وان الوحش تاتيهم جهارا ... ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ههنا فيما اشتهيتم ... نهاركم وليلكم التماما
فمتبع وفدكم من وفد قوم ... ولا لقوا التحية والسلاما

فلما قال معاوية ذلك لما سمع القوم ما عنى به قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يستغيثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد ابطا عليهم هذا الكرم فاسقوا القوم كم فقام مرثد بن سعد بن عفير فقال اقوم كم والله كما تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم اليه سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك فقال لهم جلهمة بن الحرث خال معاوية بن بكر حين سمع قوله وعرف انه قد اتبع دين هود او امن

ابا سعد فانك من قبيل ... ذوي كرم وامك من ثمود
فان لم تطيعنا ما بقينا ... ولسنا فاعلين لما تريد
اتامرنا بترك دين رشد ... ورثل ال صدوا العبود
وتترك دين ابا كرام ... ذوي برا ي وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية بن بكر وابنيه بكر احبسا عنا مرثد بن سعد فلا تعدو به مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا فوثبوا الى مرثد فحبسوه وخرجوا الى مكة يستسقون لها لعاد فلما ولوا مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم بها فقال ان هودا نبي من رجاء حيث علمتم فلما انتهى قام فيهم فقال اللهم انك تعلم حاجتنا فاسقنا فقد قدم اليك وفد كثير يدعون يقول اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تعط احدا من خلقك شيئا مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد وقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سؤلنا مع سؤله وكان قد تخلف عن وفد عاد حين دعا لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قام فقال اللهم اني جيتك وحدي في حاجتي واعطني سؤلي وقال قيل بن عنز حين دعا الا لمتان كان هودا قد صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله لطفر سحاب بيض ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه منادي السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذا السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ما فنادا ه منادي

اخترت سبها رفا واوعرا ... لا يبقي ذرعاد احدا
لا والدا فيترك ولا ولدا ... الا جعلته همدا

الا يا قيل للوديه الهمدا ... وبنوا للوديه بنوا القيم بن هذا ان هذيلة بن بكر وكانوا سكانا بمكة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عادا لا ولى ومن كان من مسلمي الذين هم بوادي عاد وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون التي اختارها قيل بن عنز بما فيها من النقمة الى عاد حتى يخرج عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها قالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء امرت به وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح فيما يذكرون امراة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت حين صعقت فلما افاقت قالوا ما راءيت يا مهد قالت

رايت ريحا فيها كشهب النار فاعجلها وجعل رجال يعودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فاقبلت الريح لا تدع من عاد احدا الا هلكت فاعتزل هود ومن معه في حظيرة ما يصيبهم الا ما يستلذ عليه الجلود وتلتذ الانفس وامر عاد بالظعن معه بما بين اثنتا والارض تدمغهم بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر وهو بنه فنزلوا عليه فبينما هم عنده اذا قبل رجل على ناقة له في ليلة مظلمة من رمضان عاد فاخبرهم الخبر فعقلوا واخاروا وقالت هذه فيهم ما الحاجة فيكم فاطعموهم فيها حتى تهلكهم به فقالت هذيلة بنت بكر صدق ورب الكعبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا بكر بن عيسى قال حدثنا عاصم عن ابي بكر يعني ابن ابي النجود عن ابي رزين قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفت بامراة بارض فجاء الذي قالت حاملا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واذا البلال متقلد السيف واذا رايات سود قلت ما شان قال عمرو بن العاص قدم من غزوته فلما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منبر المدينة فاتيته فاخذت بركبته فقلت يا رسول الله ان ابا رزين يقرئك السلام واحملها اليك قال يا بلال ايذن لها قال فادخلت فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينكم وبين تميم شيء قلت نعم وكانت الدبرة عليهم فان كانت ان تجعل الدبرة بيننا وبينهم قال مقول المراة فاين مضطر مصرك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت سيل لي مصر جلت حيفا قال قلت وحملتك نكون بين ظهرانيهم اعوذ بالله ان اكون كوافد عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد قال قلت الى الجبل سقطت ان عادا اصابتهم قحوط فبعث من يستسقي لها فمروا بنا بكر بن معاوية فسقاهم الخمر وغنتهم الجرادتان فهلا لهم فرصد لهم عند حيث توارى بها قال وكلما جاءت سحابة قال اذهبي الى كذا حتى جاءت سحابة فنودي منها

حذها وما ذا ترمدا ... لا تدع من عاد احدا

قال فسمعه وكلهم حتى جاءت السحابة قال ابو كريب قال ابو بكر يعني في حديثه عاد قال فاقبل الذين اقاموا فان جبالهم فقالوا اللهم انا نحبك لا سير فاديه ولا لمرضك فاسق عادا كما كنت مسقيه قال فرفعت له سحابات قال فنودي منها اختر قال فجعل يقول اذهبي الى بني فلان قال فرأوها سحابة سوداء فجاءت اذهبي الى عاد فنودي منها

حذها وما ذا ترمدا ... لا تدع من عادا احدا

قال وكلهم والعوير عند بكر بن معاوية فيشربون قال فكر بكر بن معاوية ان يقول لعل من اجل ان نفعهم عنده والنفع في طعامه قال فاجذبت في العنان وكرهت حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا سلام ابو المنذر النحوي قال حدثنا عاصم عن ابي وائل عن الحرث بن يزيد البكري قال اخبرت لاكرا العلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفت بارديد فاذا بمجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فقدمت المدينة فاذا راية قلت ما شان الناس قالوا يريدان يغزو العامر وبها قال فخلت حتى فرغ قال فدخل منزله وقال رحله فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فقلت لعمرو بن العامر وبها قال فخلت حتى فرغ قال فدخل منزله وقال رحله فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فقلت فقالت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بينكم وبين تميم شيء قال قلت نعم وكانت الدبرة عليهم وقد مررت بارديد فاذا بمجوز منهم منقطع بها فسالتني ان احملها اليك وها هي بالباب فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهناء فانها كانت لي حقيمها اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال فقلنا لها كما قال معمر جلت حيفا جلت هذه ولا اشعر انها كانت لي حقيمها اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد قال قيل لبكر سقطت قال وهو ميستطعمني الحديث قلنا ان عادا اقحطوا فبعثوا اقيلا اهلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان فيقال لهما احملوا تان فخرج الى جبال مهرة فاذا بحاي لم اجد ريطي فاذا وبه ولا لاسير فاديه اللهم فاسق عادا فرقت به سحابات سود فنودي منها

حذها وما ذا ترمدا ... لا تبقي من عادا احدا

قال فكانت المراة تقول لا تكرموا وافد عاد فانه يلغني انها ارسلت علينا مع ريح يرسول الله الا قدر ما يجري في خاتمي قال ابو وائل فكذلك يلغني حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واي عارد اخا هم ثمود اقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الدعز ان عادا اثنا هم هود فوعظهم وذكرهم بما قص الله في القران فكذبوه وكفروا وسالوه ان ياتيهم بالعذاب فعاذ لهم العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به وان عادا اصابهم حين كفروا مجموط من المطر حتى جهد والذلك جهدا شديدا وذلك ان هودا دعا عليهم فبعث الله عليهم ريح العقيم وهي الريح التي لا تلقح شجرا ولا شيئا مما تلقح الرياح فلما رات منهم نظروا اليها اقبلت من قبل عارض ممطرنا فلما دنت منهم نظروا اليها الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فلما راوها ساءتهم وهالتهم فدخلوا البيوت وغلقوا عليهم فاهلكتهم فيها فاخرجتهم

من البيوت فاصابتهم في يوم نحس وهو اليوم الذي استمر عليهم فيه العذاب سبع ليال وثمانية ايام حسوما كل شيء مرت به فلم اخرجتهم من البيوت كالشيء تنزع الناس من البيوت كانهم اعجاز نخل منقعر منقلعة من اصولها خاوية جوفها فقطعت فلما اهلكهم الله ارسل عليهم طيرا فاقلتهم الى البحر فالقتهم فيه فذلك قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ولم يجرح ريح قط الا بكيل ولا يوزن فاهاعت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وذلك قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر ذات الصوت الشديد **القول في تاويل قوله قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين**

يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود اجئتنا لنعبد الله وحده ونترك ما كنا نعبد نحن واباؤنا من الاوثان فتاتينا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك ان الله يعذبنا على عبادتنا اياها وتبرا منها فلسنا فاعلي ذلك ولا مستعوك على ما تعدنا من العقاب والعذاب على ترك اخلاص التوحيد لله وعبادتنا ما بعد من دونه من الاوثان **القول في تاويل قوله قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وابا وكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين**

يقول تعالى ذكره قال هود لقومه قد وجب عليكم من ربكم عذاب وسخط من الله على عبادتكم غيره وتركتم عبادته وحده لا شريك له فالكم له يجوز لكم ان تعبدوه غيره وقد جاءكم حجة من ربكم وبرهان على صدق ما اقول وحقيقة ما ادعوكم اليه من اخلاص التوحيد لله والبراءة من الاوثان والاصنام التي كنتم انتم وابا وكم تعبدونها من دون الله ما لم ينزل الله بعبادتها عليكم حجة ولا برهانا على صحة ما انتم عليه مقيمون من عبادتها وانما هي اسماء سميتموها انتم وابا وكم من تلقاء انفسكم ما انزل الله بها من سلطان يقول ما جعل الله لكم في عبادتكم اياها حجة تحتجون بها ولا لاحد من خلقه فتستذرون بها من عذاب الله اياكم على عبادتكم اياها من نفع وضر واثابة على الطاعة وعقاب على المعصية ورزق ومنع فاما الجماد من الحجارة والخشب فانه لا نفع فيه ولا ضر الا ان تحدث عنده احداثا الله في عباده اياه لا ان الله امر بعبادته اياه ولا اذن بذلك فيعذر من عبده بانه بعبد ما امر الله في عباده اياه ولا هو اذن في عبادته اياه تمايرجا منفعة ادخاف ضرة في عاجل او آجل فيعبد رجا منفعته او دفع ضره وانتظروا اني معكم من المنتظرين يقول فانتظروا حكم الله فينا وفيكم اني منتظر حكمه وفصل قضائه فينا وفيكم **القول في تاويل قوله فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا وما كانوا مؤمنين**

يقول تعالى ذكره فانجينا هودا والذين امنوا معه من اتباعه على الايمان به والتصديق به وما دعا اليه من توحيد الله وترك الاوثان والاصنام برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا يقول واهلكنا الذين كذبوا حجج الله وبراهينه وجحدوا بها فلم يبق منهم احدا كما حدثني موسى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا قال استاصلناهم وقد بينا فيما مضى معنى قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا بشواهد من اشعار العرب بما اغنى عن اعادته وما كانوا مؤمنين يقول لم يكونوا مصدقين بالله ورسوله **القول في تاويل قوله والى ثمود اخاهم صلحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم**

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صلحا وثمود هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وهو لوحد من ابن عامر وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وما حوله وانما معنى الكلام والى ثمود اخاهم صلحا لان ثمود قبيلة كالكر قبيلة وكذلك تميم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الدغيره يقول قال صالح لثمود يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له فالكم اله يجوز لكم ان تعبدوه غيره وقد جاءكم حجة من ربكم وبرهان على صدق ما اقول وحقيقة ما ادعوكم اليه من اخلاص التوحيد لله والبراءة من الاوثان والاصنام وتصديقي على ما اقول وحقيقة ما جئتكم به من عند ربي وصحتي عليه هذه الناقة التي اخرجها الله من هذه الصخرة لكم دليلا على نبوتي وصدق مقالتي فقد علمتم ان ذلك من المعجزات التي لا يقدر على مثلها احد الا الله وانما استنهدها صالح فيما يلغني على صحة نبوته عند قومه من ثمود بالناقة لانهم سالوه اياها اية ودلالة على حقيقة قوله **ذكر من قال ذلك وذكر سبب قتل قوم صالح الناقة**

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الغفور بن رفيع عن ابي الطفيل قال قلت قال ثمود لصالح ايتنا باية ان كنت من الصادقين قال فقال لهم صالح اخرجوا الي صخرة من الارض فخرجوا الى صخرة هي تمخض كما تمخض الحامل ثم انفلقت فخرجت من وسطها

الناقة فقال صالح هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم فعقروها وكم شربه يوم معلوم فلما علموا عقروها فقال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقال عند ذلك يا رب وحدني وجد اخواني صلحا قال لهم ان اية العذاب ان تصبحوا غدا حمرا والثاني صفرا والثالث سودا فاصبحتم العذاب فلما راوا ذلك تحطوا واستعدوا واحدثني محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وابي ثمود اخاهم صلحا قال ان الله بعث صلحا الى ثمود وقد بلغهم فقال لهم ما ذكر الله في القرآن فسالوه ان ياتيهم باية فجاءهم بالناقة فطافت بالشعب وكم شرب يوم معلوم وقال لهم اتركوها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فعقروها جميعا فذلك قوله فعقروها فعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين وكانوا قد قاربوا بعد عاد وجد النعمان والنعمة وكانت الناقة طافت بالشعب فنزلت في المآخر بين جبلين فرحمانا فيها اشرفا على الناقة مرتفقا فتنتفخ حتى يجلبوا اللبن فتربض فيصيبون صيدا ويوم يشربون الماء لا تاتيهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح انه يولد في شهركم هذا غلام يكون هلاكم على يديه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناءهم فولد للعاشر فاتي ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك شيء فكان ابن العاشر احمر ازرق فنبت نباتا سريعا فاشتد الغلمة وقالوا الوكاطا بنا وانا بها كانوا مثل هذا فحضنت التسعة على صالح لانه امر هو بذبح ابنائهم فتعاهدوا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فقالوا لنخرجن فنري الناس انا قد خرجنا الى سفر فناتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى المسجد اتيناه فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه ثم رجعنا فقلنا ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فيصدقونا ويهلكون انا قد خرجنا الى سفر فاطلع الغار فاراد ان يخرجوا الليل فسقط عليهم الغار فقتلهم فذلك قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون حتى بلغ ههنا فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين وكبر الغلام ابن العاشر وتبت نباتا سريعا فاشتد فحمل مع قومه يصيبون من الزاد والماء فاذا وافوا يزدحمون عليه شرابهم وكان ذلك اليوم شربه الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا في ثمانها ناقة ما ضيع نحن بالبن لو كنا ناخذ هذا الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه انعامنا وحروثنا كان خيرا لنا فقال الغلام ابن العاشر هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم فاطر وا وتهيا فاتاها الغلام فلما ابصرت به شمرت عليه فهرب منها فلما راى ذلك دخل خلف صخرة فاطر يتها فاستترت لها فقال اجيشوها علي فاحاشوها عليه فلما جاوزت به نادوه عليك فتنا ولها فعقرها فسقطت فذلك قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر واطر وا حنيذا رسم وعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا وفرح ناس منهم لصالح واخبروه ان الناقة قد عقرت فقال علي بالفصيل فطلبوا الفصيل فوجدوه على راس جبل يقال له القارة فاقتعد به حتى نطقت بريا التمام فلم يقدروا عليه فرفعوا النعيل الى الله فاوحى الله الى صالح ان مرهم فليتمتعوا في داركم ثلاثة ايام فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وآية ذلك ان تصبح وجوههم مصفرة والثاني محمرة والثالث مسودة واليوم الرابع فيه العذاب فلما راوا العلامات تكفنوا وتحنطوا ولحدوا وليس الانطاع وعرفوا الاسباب فدخلوا فيها ينتظرون الصيحة حتى جاءهم العذاب فهلكوا فذلك قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ابن حميد قال احدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اهلك الله عادا وانقضى امرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الارض فنزلوها فانتشروا واثروا عتوا على الله فلما طال فسادهم وعتوهم على الله بعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وهم من ولد ثمود بن عامر بن سام بن نوح وكانوا قد كثروا وعمروا اعمارا طويلة حتى ان الرجل منهم ليبني البيت من البيوت فينهدم وهو حي وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين فجابوا صخر الوادي الذي بين وادي القرى وبين ذلك ثمانية عشر ميلا في ما بين الحجاز والشام فنحتوا منها بيوتا وقد ذكرهم الله في القرآن فقال ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وكانوا مع ذلك على شرك بالله وعبادة الاوثان فبعث الله اليهم صالحا نبيا وكان من اشرافهم نسبا وموضعا وسطهم دارا ومنزلا فدعاهم الى الله حتى اذا اجتمعوا اليه قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لعلكم ترحمون لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون فكانت تلك السيئة التي كانوا يستعجلونها بها عقوبة الله اياهم في تكذيبهم اياه وعتوهم على ربهم فقالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وكان الذي يسومهم السوء قبل مجيء صالح اليهم اربعمائة سنة ملك يقال له ريان بن السيد وكان فرعونا عاتيا جبارا على عهد عاد فلما هلكت عاد وانقرضت ملك بعدها ثلاثمائة سنة ثم ان الله بعث فيهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله فلم يؤمن به منهم الا قليل وهم مستضعفون فلما الح عليهم صالح بالدعاء والتحذير وخوفهم بالله العذاب والنقمة سالوه ان يبعث لهم ايه يكون مصداقا لما يقول في ما يدعوهم اليه فقال لهم اي اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا هذا فكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم فيعبدون معها ويذبحون لها فقال لهم صالح في يوم معلوم من السنة فقد عرفوا الهلك وندعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا فقال لهم صالح نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم ذلك وخرج صالح في مصلاه الذي كان يصلي فيه فدعا ربه فقالوا ان استجاب لصالح في شيء مما يدعوه ثم قالوا لهم جندع بن عمرو بن حراس بن عمرو بن الرميل وكان يومئذ سيد ثمود وعظيمهم يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة حمراء عشراء وكانوا ينحتون من الصخرة اذا سالوا ما شاءوا من النعم الكوماء فقالوا ان فعلت امنا بك وصدقناك لصالح مثل ما قال جندع بن عمرو لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة فان فعلت امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت وفعل الله لتصدقني ولتومنن بي قالوا نعم فاعطوه على ذلك عهودهم فدعا صالح ربه بان يخرج لهم من تلك الصفيحة كما وصفوا

محمد قال ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انهم نظروا الى الصخرة حين دعا الله صالح بما دعا به يتمخض بالناقة تمخض النتوج فولدها فتحركت الصخرة فراسقطت الناقة فانصدعت عن ناقة كما وصفوا حوفا وبراسوح ما بين جنبيها لا يحمل الا الله عظما فامن به جندع بن عمرو ومن كان معه على امره من رهطه وابى اشراف ثمود ان يومنوا به وتصدقوا فيما جاء به جندع بن عمرو وكان ممن امن به من رهطه ورباب بن صعير بن حلس وكانوا من اشراف ثمود فردوا واشراف فيما عن الاسلام والدخول في ما دعاهم اليه صالح من الرحمة والنجاة وكان مجدع ابن عمه يقال له رهيب بن طريفة بن مجلاد بن لبيد بن حواس فاراد ان يسلم فنهاه اولياؤه عن ذلك فاطاعهم وكان من اشراف ثمود وافاضلهم فقال رجل من ثمود يقال له مهوس بن عمه بن الدميل وكان سلما

كانت عصبة من الامر ثمود ... ابدين الذي دعوا نبيها
عزيز ثمود كلهم جميعا ... فهم بان يجيب ولوا اجابا
لاصبح صالح فينا عزيزا ... وما عدلوا بصاحبهم دوابا
ولكن العواقر الاجمر ... تولوا بعد رشدهم فخابا

فقلت الناقة التي اخرجها الله لهم منها سقبها من مجمع النتج وشرب الماء فقال لهم صالح عند ذلك هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم وقال لهم صالح ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر اي ان الماء تضاف لهم يوم ولها يوم معلوم فكان اذا كان يوم شربها استكفت فيه فلم يبق شيء الا ملاته حتى تروى ثم تصدر عن الماء فتنفش فيتحلب منها ما شاء الله ان يتحلب من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملوا كل اناء فيهم من الماء الذي منه وردت لا يقعد عليه ان تصدر من الغد عن الماء فلا يبقى منه شيء حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاءوا من الماء ويدخرون ما شاءوا اليوم الناقة فيهن ذلك في سعة وكانت الناقة فيما يذكرون تضيف اذا كان ظمء الوادي فيهرب منها الوحش لغنمهم وابلهم فتنبطح الى بطن الوادي في حر وجدبه وذلك ان الوحش تصدر منها اذا اتاها وتيمموا بطن الوادي اذا كان الناس فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك بحواشيهم للبلاء الاحمر وكانت مرتعها فيما يزعمون لحاب وحسى كل ذلك مرتعي مع وادي الحجر فلكثر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم واجمعوا على عقر الناقة واجمع عقرها رجل امراة من ثمود يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز تكنى ام غنم وهي من بني العبيد بن الهمل احد بني سميدع بن الهمل وكانت امراة دواب بن عمرو وكانت مجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وكانت ذات مال من ابل وبقر وغنم وامراة اخرى يقال لها صدوق بنت المحيا بن دهر ابن المحيا سيد بني عبيد وصاحباه اللذان ظهر في الرمز الاول وكان الوادي يقال له وادي المحيا وهو المحيا الاكبر احد المحيا الاصغر الذي صدوف وكانت صدوف من احسن الناس وكانت ذات مال من ابل وغنم وبقر وكانت من اشد امراتين في ثمود عداوة لصالح واعظمهم كفرا وكانت تحالفان تعقر الناقة مع كفرهما به لما اصرت به من مواشيهما وكانت صدوف عند ان حالفتها قال لها صهيم بن مدران بن سعد العطريف من بني هليل فاسلم فحسن اسلامه وكانت صدوف قد فوضت اليه فالفتها فاستقامت على اسلامه وصالح حي وقد اسلم معه ناس اصحاب صالح فاطلعت على ذلك من اسلامه صدوف فعابت ذلك في فاظهر طغيانه ودعا قومه الى الله والى الاسلام فتاب عليه وحسن اسلامه ومنعه قومه في بني عبيد بطنها الذي هي منه وكان صهيم زوجها من بني هليل وكان ابن خالها فقال لها ردي علي ولدي فقالت حتى انا فركك الى بني صفار بن عبيداه الى بني جرع بن عبيد فقال لها صهيم بل انا اقول الى بني فراس بن عبيد كانوا قد سارعوا الى الاسلام وابطاء عنه الاخرون فقالت لا انا فركك الا الى فرد من تحالفت اليه فقال رجل من قومه يقال له رباب بن صعير بن حلس وكان من اشراف ثمود ولم يكن اسلم يومئذ

ولم تابعه ادكاره فلما رات ذلك اعظمته ايام ثمان صدوف وعنيزة يحاليانه عقر الناقة للسقا الذي تشرف فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها بذلك فاجابها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا وجعلت له نفسها ان هو عقر الناقة وكانت من احسن ان سي وكانت عنيزة كثيرة المال فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة بنت عم قدار بن سالف بن جرع رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه كان لرسه من رجل يقال صمود ولم يكن لابيه سالف الذي يدعى اليه ولكنه قد ولد على فراش سالف وكان ثيقا لهم وتب اليه فقالت اعطيك اي بنات شئت على ان تعقر الناقة وكانت عنيزة من شوهة من ثمود وكان زوجها دواب بن عمرو من اشراف ثمود وكان قدار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستنزلوا عواه من ثمود فاستجمع تسعة نفر فكانوا تسعة نفر احد اشقر الذين يتبعونهما يقال له هو مل بن جلع حالف قدار بن سالف اخو بني اخيها وانتهوا وكان عزيز امن اشراف ثمود وعزيز من عم قدار بن سالف وهو من بني جلاة بن الهمل وهو ذات بن مهرج اخو مصدع بن مهرج

وحمة لم يحفظ لنا اسماؤهم فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل
صخرة يقال لها مصدع في اصل الحرة فرمت يحيا مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها فخرجت ام عنزة
وامرت ابنتها وكانت مراحن الناس وجها فاشغرت لقدار وارته اياه فثمر مرته فشد على الناقة بالسيف فخذف عرقوبها
فخرت وعنت دعاة واحدة بحد سيفها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق سقبها حتى اتى جبلا منيفا ثم اتى صخرة في راس الجبل
فرغا ثلاثا ورغت ام السقب الجبل فيما يزعمون صعوا فاتا هم صالح فلما رأى الناقة قد عقرت قال لقد تكتكم حرمة الله فابشروا
بعذاب الله تبارك وتعالى وبقيتم فاتبع السقباء اربعة من السبعة الذين عقروا الناقة وفيهم مصدع بن مهرج فرماه مصدع
بسهم فانتظم قلبه فرجر برجله فاتوه ثم اتوا الجبل مع امه فقال لهم صالح اقبروا اخاكم فقبروه وقيل قالوا له وهم
يقبرون به وسمي ذلك يا صالح ومتى اية ذلك وكانوا يسمون الايام فيهم لاحد واثنين اهون واهون والاربعاء
جبار والخميس مونس والجمعة العروبة والسبت شيار وكانوا عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح حين قالوا ذلك
تصبحون غدوة يوم مونس يعني يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم العروبة يعني يوم الجمعة ووجوهكم محمرة
ثم تصبحون يوم شيار يعني يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم الاول يعني يوم الاحد فلما
قال لهم صالح ذلك قالوا السبعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه قبلنا فان كان كاذبا
يكون قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما ارادوا اجماعهم اتوا مترل صالح
فوجدوهم مدضخين قد رضخوا بالحجارة فقالوا الصالحات قتلتهم فخرجوا به فقامت عشيرته دونه وقالوا للثلاثة
وقالوا لهم والله لا تقتلونه ابدا فقد وعدكم انا العذاب فان كان صادقا قام تريدوا ربكم عليكم عضبا وان
كان كاذبا فانتم مزورا فاتريدون فاصطفوا معهم ليلتهم تلك فلما اصبحوا اتوا مضاجعهم الملائكة بالحجارة السبعة الذين ذكر
الله تبارك وتعالى في القرآن يقول الله تبارك وتعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون اي
قوله لا يأتي القوم فجلسوا على طريق الشعب الذي يأتي منه صالح فلما مر بهم صالح مصفرة فايقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا
قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه ورجع صالح هاربا منهم حتى لجأ الى بطن من بطون بني فراس فنزل على سيد هذا الحي رجل منهم فنزل
فقيل يكنى بابي هدب وهو مشرك فحسنه فلم يقدر عليه فعدوا على اصحاب صالح فعدوا عليهم فيقتلون فقتلوا رجلا من اصحاب
صالح يقال له مديع بن مهرج يا نبي الله اظهر لنعدو عليك اظهر عليك قال نعم فلما علم عليه مديع بن مهرج وظهر
عليهم بكان صالح اتوا الباب فكلموه فقالوا لهم عدي صالح وليس لكم اليه سبيل واعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما انزل الله
بهم من عذابه فجعل بعضهم يخبر بعضا ما يرون يا وجوههم حين اصبحوا من يوم الخميس وذلك ان وجوههم اصبحت مصفرة ثم
اصبحوا يوم الجمعة ووجوههم محمرة ثم اصبحوا يوم السبت ووجوههم مسودة حتى اذا كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهرهم
ومن اسلم معه الى الشام فنزل رملة فلسطين وتحلفد جبل من اصحابه يقال له حيدع بن هرم فنزل فرج وبني وادي الفري
وبين الفرج وبين الحجر ثمانية اميال على شرقي ميلا فنزل على سيدهم رجل يقال له عمرو بن غنم وقد كان اكل من لحم الناقة ولم يأكل
في قتلها فقال له حيدع ان هم مر بنا عمرو بن غنم اخرج من هذا البلد فان صالحا قد اقام فيه هلك ومن خرج منه
نجا فقال عمرو ما شركت في قتلها وما رضيت فاصنع بها فلما كانت صبيحة الاحد اخذتهم الصيحة فلم يبق منهم صغير ولا
كبير الا هلك الا جارية مقعدة يقال لها الذريعة وهي الكلبة بن السلق كانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق
الله لها رجليها فعدت ما عاينت احدا من العذاب اجمع فخرجت كاسرع ما ترى شخص حتى اتت الممدرح فاخبرتهم بما عاينت من
العذاب وما اصابهم ثمود منذ استفسقت فرأت ما فعلت فلما سكتت ماتت حدثنا حسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال قال معمر اخبرني من سمع الحسن يقول لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد تلا فقال يا ويلا امي ثم
رغا رغوة فانزلت الصيحة فاخذتهم حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن بنحو الا انه قال
اصعد تلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان صالحا قال لهم حين عقروا الناقة تمتعوا
ثلاثة ايام قال لهم انتم هالكون ان تصبح وجوهكم مصفرة ثم تصبح اليوم الثاني محمرة ثم تصبح اليوم الثالث مسودة
فاصبحت كذلك فلما كان اليوم الثالث وايقنوا بالهلاك تكفنوا وتحنطوا ثم اخذتهم الصيحة فاهمدتهم قال قتادة وقد
قال غير قتادة لفصيلها لا اخالها حتى ترضوا اجمعون فجعلوا يدخلون على المرأة في بيتها فيقولون اترضين فتسترخم والبقي
حتى رضوا اجمعون فعقرها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال مر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا الايات فقد سأل قوم صالح فكانت
ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب يوما وتدر لبنها يوما
فحذروها فاخذتهم الصيحة من تحت ايديهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله قيل من هو قال ابو رغال فلما خرج من
الحرم اصابه ما اصاب قومه قال عبد الرزاق قال معمر فاخبرني ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر ابي رغال
فقالوا اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر ابي رغال قال ابو رغال رجل من ثمود كان في حرم الله

فمنعه حرم الله عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ههنا ودفن معه غصن من ذهب فقال القوم فابتدروه
باسيافهم يبتغون الغصن فاستخرجوا الغصن قال عبد الرزاق قال معمر وقال ابو يزيد الراعي ابو رغال ابو ثقيف حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ثم ذكر نحوه الا انه قال في حديثه
قالوا يا رسول الله قال ابو رغال حدثنا محمد المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال كان يقال
ان الحرم الذي عقر الناقة كان دلدز نبيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحاق قال قال ابو ميسرة
ابيت ارض عمود فعقرت عصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر واخبرني ايوب
ابن ابي تميمة يعني بهذا الحديث عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ابي رغال قالوا ومر ابو رغال
قال ثقيف كان في الحرم فلما اهلكهم الله وقومه منعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ههنا ودفن معه
غصن من ذهب فابتدروه يبتغون عنده حتى استخرجوا ذلك الغصن وقال الحسن كان الناقة قوم وطهم قوم فاصر بعقرها حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي رزين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال لهذا وادي العقر ثم رفع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي واما
قوله ولا تعثوا فيها مفسدين فانه يقول ولا تعتدوا ناقة الله بعقر ولا تضروا فيأخذكم عذاب اليم يعني يوجع **القول في تاويل قوله**
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه واعظا لهم واذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم اذ جعلكم خلفا يعقب
عادا في الارض بعد هلاكها وخلفا جمع خليفة وانما جمع خليفة وفعلا انما هي جمع فعيل كالشريك والعلما
جمع عليم والحكما جمع حكيم ولا يذكر بالخليفة الا الرجل فكان واحدهم خليف فمرجع خلفا فاما الوجه الخليفة يجيء الهاء لتاكيد
وخليله ورعبه قيل خلائف كما يقال كرابيد وحلاليل وربما يأتي ذكر من صفات الاناث واما جمعت الخليفة يجيء الوجهين
اللذين جاء بهما القران لانها جمعت على المعنيين وعلى معناها واما قوله وبوأكم في الارض فانه يقول انزلكم في الارض
وجعل لكم فيها مساكن وازرالا تنحتون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا ذكر ان العرب كانوا ينحتون الصخر مساكن
كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتنحتون الجبال بيوتا كانوا ينحتون
في الجبال البيوت وقوله فاذكروا الاء الله يقول فاذكروا نعمة الله التي انعم بها عليكم ولا تعثوا في الارض مفسدين فيقول
لا تسيروا في الارض مفسدين وقد بينت معنى ذلك بشواهده واختلاف المختلفين فيه بما فيه من معنى بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع **القول في تاويل قوله قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون**
يعني جل ثناؤه بقوله قال الملا الذين استكبروا من قومه قال الجماعة الذين استكبروا من قوم صالح عن اتباع صالح
والايمان بالله وبه الذين استضعفوا ممن آمن بصالح واتبعه من مساكنة من اتبع صالحا والمؤمنين به منهم ودون ذوي شرفهم واهل الثروة
منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ارسله الله الينا والينكم قالوا الذين استضعفوا منهم انا بما ارسل الله
به صالحا من الحق قالوا لهم الذين يعرفون انه نبي مرسل مصدقون به ونحن به مؤمنون انا بما ارسل الله به وامر به ونهى عنه
قال الذين استكبروا عن امر الله وامر رسوله صالح انا بالذي آمنتم به من امر صالح وان
الذي جاءكم من عند الله كافرون يقول جاحدون منكرون له فصدق به ولا نقر **القول في تاويل قوله فعقروا**
الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود الناقة فذبحت وقيل نحرت وعتوا عن امر ربهم يقول تكبروا وتجبروا عن اتباع الله واستعلوا عن الحق كما حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعتوا عن الحق لا يبصرون وحدثنا المثنى قال
حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد عتوا عن امر ربهم علوا في الباطل وحدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فعتوا عن امر ربهم قال علوا في الباطل وتركوا الحق حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وعتوا عن امر ربهم قال علوا في الباطل
وتمردوا فيه وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين يقول ان كنت نبيا فسل ربك ان يحول هذه الصخرة ناقة
الله ونتمته استعجالا منهم للعذاب ان كنت من المرسلين يقول ان كنت نبيا فان الله سيرسله علي العذاب به
فعجل ذلك لهم كما استعجلوه **القول في تاويل قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين**
يقول تعالى ذكره فاخذتهم الرجفة وهي ما ارجف بهم من العذاب فاصبحوا في دارهم جاثمين
من قولهم رجفت الرجفة وهي الصيحة والرجفة الفعلة من قول القايل رجف يرجف رجفا وذلك اذا اضطرب وتزعزع
كما قال الاخطل • اما ترى في حبائي الشيب مركبر • كالسر ارجف والاثفان مهدود •

انا بالذي امنتم به كافرون

فاما عقر بالرجفة هاهنا الصيحة التي ترعزعهم وحركتهم للهلاك لان ثمود هلكت بالصيحة فاذا ذكرا اهل العلم • ويجوز ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابو نجيح عن مجاهد مثله في قوله الله الرجفة قال الصيحة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد فاخذتهم الرجفة قال الصيحة وقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول فاصبح الذين اهلكهم الله من ثمود في دارهم التي اهلكوا فيها وتلد تهم وكذلك وحد الدار وهم يعنيها فيقول في هذه ويجوز ان يكون اوقع الدور وهي لهم على الدور ولكن وجه بالواحدة الى الجمع كما قيل والعصران الانسان يعني حشره وقوله جاثمين يعني سقوطا صرعى لا يتحركون لانهم لا ازواح فيهم قد هلكوا والعرب تقول للبارك على الركبة جاثم • ومنه قول جرير

• عرفت الصبا وعرفت منها • مطايا العدر كالحدأ الكسور • ويجوز الذي قلنا في ذلك

قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين **القول في تاويل قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين** يقول تعالى ذكره فاعرض عنهم حين استحقوا العذاب وعقر وا ناقة الله حذارا على انفسهم من بين اظهرهم لان الله تعالى ذكره اوحى اليه انه مهلكهم بعد ثلثة وقبل انه لم يهلكهم بعينها فاخبر الله جل ثناؤه عن خروج صالح من بين قومه الذين عتوا عن امر ربهم حين اراد الله احلال العقوبة بهم فقال فتولى عنهم صالح وقال لقومه ثمود لقد ابلغتكم رسالة ربي وادّيت اليكم ما امرني باداءه اليكم من امره ونهيه ونصحت لكم في اداء رسالة الله اليكم في تحذيركم باسه باقامكم على كفركم به وعصيانكم الاوثان ولكن لا تحبون الناصحين لكم في الله الناهين لكم عن اتباع اهوائكم الصادين لكم عن طاعات الله وعبادته **القول في تاويل قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين**

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا لوطا اذ قال لقومه ولوطا معناه واذكر لوطا يا محمد اذ قال لقومه وهم بكسر الهاء من الكلام صلة للاولة كما كان في ذكر عاد وثمود كان مذهبا وقوله اذ قال لقومه يقول حين قال من سدوم واليهم كان ارسل لوط انا قوما للفاحشة وكانت فاحشتهم التي كانوا ياتونها التي عاقبهم الله عليها اتيان الذكور من العالمين ويقول ما سبقكم بفعل هذه الفاحشة احد من العالمين وذلك كالذي في حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن شبل عن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ما عمل قوم لوط هذا العمل حتى كان قوم لوط انه قال لقومه **اتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون** يخبر بذلك تعالى ذكره عن لوط انه قال لقومه توبيخا منه لهم على فعلهم انكم ايها القوم لتاتون الرجال في ادبارهم شهوة منكم لذلك من دون الذكران باحة الله لكم واحلاله للرجال النساء بل انتم قوم مسرفون يقول لانكم لتوترتاتون ما حرم الله عليكم وتتعمدونه بفعلكم هذا وذلك هو الاسراف في هذا الموضع والشهوة العلة ومني مصدر من قول القائل شهيت هذا الشيء اشتهيه شهوة من ذلك قول الشاعر

• واسعث جسمي الثور قلت له ارتحل • اذا ما النجوم اعرضت واستطرفت •

• فقام يجر الربط لوان نفسه • يقال له خذها تكفف جرت •

• يقول تعالى ذكره وما كان جواب قوم لوط للوط اذ نهاهم عما فعلوا من الفاحشة وزكوبهم فاخرجوا من قريتكم انهم اناس يتطهرون

العمل بكبيا لان قال بعضهم لبعض اخرجوا لوطا واهله ولذلك قيل اخرجوهم فجيء وقد جرى قبل ذكر لوط وحده دون غيره فذلك يحتمل ان يكون اما جمع بمعنى اخرجوا لوطا ومن كان على دينه من اتباعه وتدين بمذهبه وامره ويحتمل ان يكون اخرجوا لوطا ومن كان على دينه من اتباعه وتدين بمذهبه وامره فوجه في اخر الكلام كما قيل بالهما اذا طلقتم النساء وقد بينا فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع انهم انما عابوا لوطا ومن تبعه انهم اناس يتطهرون يقولون ان لوطا ومن تبعه اناس يتنزهون عن ادبار الرجال في الادبار • ويجوز الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانيء بن سعيد النخعي عن الحجاج عن ابي بزة عن مجاهد انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال وادبار النساء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحجاج عن القسم ابي بزة عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال وادبار النساء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار النساء حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الرجال وادبار النساء حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انهم اناس يتطهرون قال يتحجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره فما كان جواب قوم لوط لوط اذ قال لهم ما قال **الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين** يخبر تعالى ذكره عن لوط انه قال لقومه **اتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون** يخبر بذلك تعالى ذكره عن لوط انه قال لقومه توبيخا منه لهم على فعلهم انكم ايها القوم لتاتون الرجال في ادبارهم شهوة منكم لذلك من دون الذكران باحة الله لكم واحلاله للرجال النساء بل انتم قوم مسرفون يقول لانكم لتوترتاتون ما حرم الله عليكم وتتعمدونه بفعلكم هذا وذلك هو الاسراف في هذا الموضع والشهوة العلة ومني مصدر من قول القائل شهيت هذا الشيء اشتهيه شهوة من ذلك قول الشاعر

• واسعث جسمي الثور قلت له ارتحل • اذا ما النجوم اعرضت واستطرفت •

• فقام يجر الربط لوان نفسه • يقال له خذها تكفف جرت •

• يقول تعالى ذكره وما كان جواب قوم لوط للوط اذ نهاهم عما فعلوا من الفاحشة وزكوبهم فاخرجوا من قريتكم انهم اناس يتطهرون

العمل بكبيا لان قال بعضهم لبعض اخرجوا لوطا واهله ولذلك قيل اخرجوهم فجيء وقد جرى قبل ذكر لوط وحده دون غيره فذلك يحتمل ان يكون اما جمع بمعنى اخرجوا لوطا ومن كان على دينه من اتباعه وتدين بمذهبه وامره فوجه في اخر الكلام كما قيل بالهما اذا طلقتم النساء وقد بينا فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع انهم انما عابوا لوطا ومن تبعه انهم اناس يتطهرون يقولون ان لوطا ومن تبعه اناس يتنزهون عن ادبار الرجال في الادبار • ويجوز الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانيء بن سعيد النخعي عن الحجاج عن ابي بزة عن مجاهد انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال وادبار النساء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا الحجاج عن القسم ابي بزة عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال وادبار النساء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار النساء حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي الرجال وادبار النساء حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انهم اناس يتطهرون قال يتحجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انهم اناس يتطهرون يقول تعالى ذكره فما كان جواب قوم لوط لوطا اذ قال لهم ما قال **الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين** يخبر بذلك

على الطريق فيقطعونه ثم تلاوة تقعدوا الجار والمجرور الذي ذكرنا من ابي عبيدة بدل على ان معناه كان عندنا ان يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم شعيبا انما نهى قومه بتوعدون ولا تقعدوا الجار والمجرور تعدون عن قطع الطريق انهم كانوا قطاع الطريق وقيل ولا تقعدوا الجار والمجرور توعدون قلت وقد قيل في غير القرآن لا تقعد رأيي في كذا وهذا جائز فصيحا في الكلام واما جائز فلكن لا قاطع الطريق ليس بما كان المعلوم فجاز ذلك كما جاز ان يقال قعد له بكذا وقام له كذا وقارن توعدون ولم يقل تقعدون لان العرب كذلك تفعل في ما اشتهر ولم يفصح به حرف الوعيد يقولون وعدته خيرا ووعدته شرا بغير الف قال الله جل ثناؤه النار وعدها الله الذين كفروا واما قوله ويصدون عن سبيل الله من آمن به فانه يقول لا تردون عن طريق الله ومن الايمان بالله والعمل بطاعته من آمن به فتبغونها عوجا يقول وتلتمسون مسلك سبيل الهدى وطاعته عوجا عن القصد والحق الى الزيغ والضلال كما حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابي بخيح عن مجاهد وتصدون عن سبيل الله قال اهلها وتبغونها عوجا تلتمسون لها الزيغ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي بخيح عن مجاهد بنحو حدثنا محمد بن عمرو الحارثي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وتبغونها عوجا قال تبغون السبيل عن الحق عوجا حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وتصدون عن سبيل الله من الاسلام تبغونها عوجا املا كما وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يذكرهم شيء قد كان الله عندهم بادوا كثيرا فجعلهم بعد ذلك قليلا عددهم واذكروا فجعلهم من الذلة والخاسة بعد العز والكرامة وانتقم بترك المعصية وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يقول وانظروا ما آل اليه امر من عتا على ربه وعصى رسله من المثلات والنقمات وكيف فعلنا به وبقومه اعني عصيانهم اياه الذي هلكوا بالطوفان وبعضهم رجفا بالجحاف وبعضهم بالصيحة والافساد في هذا الموضع معناه معصية الله **القول في تاويل قوله وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين** يعني بقوله وان كان طائفة منكم وان كانت جماعة منكم وفرقة امنوا يقول صدقوا بالذي ارسلت به من اخلاص العبادة لله وترك معاصيه وظلم الناس وبخسهم في المكاييل والموازين فاستقيموا على ذلك وطائفة لم يؤمنوا يقول وجماعة اخرى لم يصدقوا بذلك ولم يستقيموا عليه فاصبروا حتى يحكم الله بيننا يقول فاحتسبوا على قضاء الله الفاصل بيننا وبكم وهو خير الحاكمين يقول والله خير من يفصل واعدل من يقضي لانه لا يقع في حكمه ميل الى احد ولا محاباة لاحد **القول في تاويل قوله قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين** يقول تعالى ذكره قال الملا الذين استكبروا يعني بالملا الجماعة من الرجال ويعني بالذين استكبروا الذين تكبروا عن الايمان بالله والانتهاء الى امره واتباع رسوله شعيب يا شعيب لنخرجنك من قريتنا يقول لنطردنك من بلدنا يا شعيب ومن تبعك من قريتنا يقول ومن صدقك وآمن بك وجاءك به من عندك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يقول لتدخلن في ملتنا التي نحن عليها وهم في ديننا وما نحن عليه قال شعيب مجيبا لهم اولو كنا كارهين ومعنى الكلام ان شعيبا قال لقومه اتخرجوني من قريتكم وتصدوننا عن سبيل الله ولو كنا كارهين لذلك ثم ادخلت الف الاستفهام على واو ولو **القول في تاويل قوله قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين** يقول جل ثناؤه قال شعيب لقومه اذ دعوه الى العود الى ملتهم والدخول فيها وتوعدوه بطرده ومن تبعه من قريته ان لم يفعل ذلك هو وقومه قد افترينا على الله كذبا يقول قد اختلقنا على الله كذبا وتحرضنا عليه من القول باطلا ان نحن عدنا في ملتكم وارجعنا فيها بعد اذ انقذنا الله منها بان نصر حاطها وصوابها لهدى الذي نحن عليه وما يكون لنا ان نرجع فيها فنرتد عن هداه ونترك الحق الذي نحن عليه الا ان يشاء الله ربنا الا ان يكون سبق لنا في علم الله انا نعود فيها فيمضي فينا حينئذ قضاء الله فينا فنستقيد مشيئته علينا ووسع ربنا كل شيء علما يقول فان علم ربنا وسع كل شيء فاحاط به فلا يخفى عليه شيء كان ولا شيء هو كائن فان يكن سبق لنا في علمه انا نعود في ملتكم فلا يخفى عليه شيء كان ولا شيء هو كائن فلا بد ان يكون ما قد سبق في علمه وانا غير عائدين في ملتكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول لما ينبغي لنا ان نعود في شرككم بعد اذ نجانا الله منها الا ان يشاء الله ربنا فالله لا يشاء الشرك ولكن يقول الا ان يكون الله قد علم شيئا فانه وسع كل شيء علما وقوله على الله توكلنا يقول على الله نعتمد في امورنا واليه نستند في

يعودونا

يعودونا به شركم ايها القوم فانه الكافي من توكل عليه ثم فرغ صلوات الله عليه الى ربه بالدعاء الى قومه اذ يئس من فلاحهم فانفتح وجاوز مراد عايهم لله بالطاعة والاقرار له بالرسالة وخاف على نفسه وعلى من تبعه من مومني قومه من فتنهم العطب والهلكة بتعجيل النقمة فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه ولا حيف ولا ظلم ولكنه عدل وحق وانت خير الفاتحين يعني خير الحاكمين **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي بخيح عن مجاهد ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال احكم بيننا وبين قومنا بالحق والفتاح والفاتح وذكر عن بعض اهل العلم بكلام العرب انه من نغمة مراد وانشد لبعضهم بيتا وهو

• الا ابلغ بني عصم رسولا • فاني عن فتاحكم غني • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعالوا افاتحك يعني اقاضيك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يقول اقض بيننا وبين قومنا حدثني المثنى قال حدثنا ابو وكيع قال حدثنا مسعر قال سمعت قتادة يقول قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول تعالوا افاتحك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن معمر عن قتادة قوله افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي اقض بيننا وبين قومنا بالحق حدثنا يزيد قال سمعت سعيدا عن قتادة قوله افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي اقض بيننا وبين قومنا بالحق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة افتح بيننا وبين قومنا بالحق حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اما قوله افتح بيننا فيقول اقض بيننا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن البصري افتح لكم اهلكم بيننا وبين قومنا وانا فتحنا لك فتحا مبينا حدثنا الحسين قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس افتح اقض حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا سعر عن قتادة عن ابن عباس قال ما ادري ما افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها ايطلق افاتحك **القول في تاويل قوله وقال الملا الذين كفروا من قومه لين اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون** يقول تعالى ذكره قال الجماعة من رجال قوم شعيب وهم الملا الذين جحدوا ايات الله وكذبوا رسوله وعاندوا وانما عنى بالملا الاخيرين منهم لين اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فيما يقول لكم فيما يامركم به من توحيد الله والانتهاء الى امره وترك بخس المكاييل والموازين واقراركم بطيبوته انكم اذا لخاسرون ويقول لخبوثون في فعلكم وتركم ملتكم التي انتم عليها مقيمون الى دينه الذي يدعوكم اليه وهالكون بذلك من فعلكم **القول في تاويل قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين** يقول فاخذت الذين كفروا من قوم شعيب رجفة وقد مضت معنى الرجفة قبل وانما انزل ذلك الحركة لهذا بالله فاصبحوا في دارهم جاثمين على ركبهم موتى هلكى وكانت صفة العذاب الذي اهلكهم الله به كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي والى مدين اخاهم شعيبا قال ان الله بعث شعيبا الى مدين والى اصحاب الايكة بني الجنبة من الحجر وكانوا مع كفرهم يبخسون الكيل والميزان فدعاهم فكذبوه فعذبهم الله مما ذكر الله في القرآن وما ذكر واما علة فلما عتوا وكذبوا سالوا العذاب ففتح الله عليهم بابا من ابواب جهنم فاهلكهم بحره فلم ينفعهم ظل ولا ماء اما ظله فانه بعث سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا بردها والريح وطيبها فتنادوا الظلة عليكم بها فلما اجتمعوا تحت السحابة وجالم وفساطيطهم وصبيانهم انطبقت عليهم فاهلكتهم فهو قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان من خبر قصة شعيب وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن كانوا اهل نخل لهم ومكاييل وموازين مع كفرهم بالله وتكذيبهم نبيهم وكان ذيبهم عذوما الى الله وعبادته وترك ظلم الناس وبخسهم في مكاييلهم وموازينهم فقال لهم شعيب ما قال من امرهم بالوفاء والعدل وكان صادقا ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** فيما ذكر لي يحيى بن ابي سلمة افاذكره قال ذكر خطيب الانبياء لحسن مراجعة قومه فيما ردوا عليه فلما كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وعتوا على الله اخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فبلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عمرو بن جلهاء لما رآها قال

• يا قوم ان شعيبا مرسل فذروا • غلم سميرا وعمران بن شداد •
• اني ارى عيبة يا قوم قد طلعت • تدعو بصوت عيا صاحب الواد •
• فانكم ان تروها فوق اعظمكم • الا الرقيم يمشي فيض ايحاد •

وسمير وعمران كانا من اشرافهم والرقيم كلبهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن اسحاق قال فبلغني والله اعلم انه سلط عليهم لحر حتى انضجهم ثم انشا لهم الظلة كالسحابة السوداء فلما رآها ابتدروها يستغيثون ببردها لما بهم فبعث الله عز وجل عليهم نارا فاحترقوا حتى اذا دخلوا بعضها على بعض طبق عليهم فهلكوا جميعا وبخل الله شعيبا والذين امنوا معه برحمته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابو عبد الله الجلي قال ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت اسماء ملوك

مدين وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب كلوم فقالت اخت كلوم تبكيه • كلوم هدركن هلكه وسط
المحلة • سيد القوم اتاه الحتف وسط كلله • جعلت نار عليهم وابل كالمهلهل • القول في تاويل قوله
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين يقول تعالى ذكره فاهلك
الله الذين كذبوا شعيبا فلم ينعموا بعيشهم وصاروا بعد خفض ورفاهة من العيش الى ضنك وشدة
وبعد امن وسعة الى خوف وضيق وبعد كثرة عدد وعز سلطان الى قلة وذلة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين كما لم يغنوا فيها ولم يعيشوا كان لم يكونوا فيها يقول كان لم يتنعموا فيها ولم يكونوا
فيها قط وقوله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين يقول تعالى ذكره ليكن الذين استبعوا شعيبا الخاسرين بل الذين
كذبوه كانوا هم الخاسرين الهالكين لانه اخبر عنهم جل ثناؤه ان الذين كذبوا شعيبا قالوا الذين اراد واتباعه ليتبعن
شعيبا انكم اذا لخاسرون فلذلك يعلم انه انما اهلك بعذابه من عاجل نكاله شر قاد لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما اخبر به تباع نبي
بل كان الذين كذبوا شعيبا لما جاءت عقوبة الله لهم الخاسرين دون الذين صدقوه واتبعوه • القول في تاويل قوله
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين يقول تعالى ذكره فاد بر
شعيب عنهم شاخصا من بين اظهرهم حين اتاهم عذاب الله وقال لما ايقن بنزول نقمة الله بقومه الذين كذبوه خزنا عليهم
يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي فاديت اليكم ما يجب علي به اليكم من تحذيركم عضيه على اقامتكم على الكفر به وظلم الناس اياكم
ونصحت لكم بامري اياكم بطاعة الله ونهيكم عن معصيته فكيف اسى بعد ذلك احزن على قوم جحدوا وحي الله وكذبوا
رسوله وانوجع لهلاكهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكيف اسى يعني فكيف احزن حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فكيف اسى يقول فكيف احزن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فاصاب شعيبا ومن معه من المؤمنين رحمة الله ثم قال لبقية من معه
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين بما جئتكم به من عند الله فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقطع الطريق على من اراد اتيان شعيب من العرب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسعوا في الارض بالفساد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فاصاب شعيبا ومن معه من المؤمنين رحمة الله ثم قال لبقية من معه
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين بما جئتكم به من عند الله فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقطع الطريق على من اراد اتيان شعيب من العرب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسعوا في الارض بالفساد
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تظلموا الناس
حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسعوا في الارض بالفساد قال حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم
يقول لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسعوا في الارض بالفساد قال حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فاصاب شعيبا ومن معه من المؤمنين رحمة الله ثم قال لبقية من معه يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين بما جئتكم به من عند الله فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين بقطع الطريق على من اراد اتيان شعيب من العرب ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى عفوا واعفوا يقول حتى كثروا واكثروا اموالهم
حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي جريج قال قال ابن عباس حتى عفوا قال كثروا حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى عفوا يقول كثروا اموالهم واولادهم حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي حتى عفوا حتى كثروا حدثني ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منيرة عن ابراهيم حتى عفوا حتى كثروا
قالوا وكثروا وقال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس حتى عفوا قال حتى سروا قال حدثنا
الحارثي عن جرير عن الضحاك حتى عفوا مثله وكثروا قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن مجاهد حتى عفوا
قال حتى كثر اموالهم واولادهم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى عفوا كثروا الا ترى
النبات اذا ربتني عفا لحتهم عند ذلك فتلك حتى عفوا • وقال آخرون معنى ذلك حتى سروا ذكر من قال ذلك
• حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى عفوا يقول حتى سروا وهذا الذي
قاله قتادة في معنى عفوا اتاه بلا وجه في كلام العرب لانه لا يعرف العفو بمعنى السرور في شيء من كلامها الا ان يكون اراد حتى
سروا بكثرة عددهم وكثرة اموالهم فيكون ذلك وجها وان بعد واما قوله وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فانه خبر من الله
عن قول القوم الذين ابدلهم بالحسنة السيئة التي كانوا فيها استدراجا وابتلاء انهم قالوا اذا اصابهم ذلك بهم من الحال قد
اصاب من قبلنا من آبائنا وقالت اسلافنا وبخل لا بعد وان نكون امثالهم يصيبنا ما اصاب بعضهم من الشدة في المعايش
والرخاء فيها وفي اليسر الا فطانة لنا نتبين بها اهلها وجهل المساكين شكر نعمة الله واعمالهم اجهلهم من استدامة فضله بالاثابة
للطاعة والمسارعة الى الاقلاع عن ما يكرهه بالتوبة حتى يأتيهم امره وهم لا يشعرون يقول فاخذهم بالعذاب
والعذاب مجاء امامهم على غرة منهم بجيئه وهم لا يعلمون انه يجيئهم بل هم بامانيهم مكذبون حتى يحيا نبيهم
القول في تاويل قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
يقول تعالى ذكره افامن يا محمد هؤلاء الذين يكذبون الله ورسوله ويجحدون اياته استدراج الله اياهم بما انعم
عليهم في دنياهم من صحة الابدان ورخاء العيش كما استدرج الذين قص قصصهم من الامم قبلهم فان مكر الله
لا يامنه يقول لا يامن ذلك الا من كان مستدرجا مع مقامهم على كفرهم واصرارهم على معصيتهم لا القوم الخاسرون
وهم الهالكون القول في تاويل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
يقول تعالى ذكره ولو ان اهل القرى التي قصصت عليك نبأها يا محمد فاهلكتهم بتكذيبهم رسلي آمنوا بي وبرسلي
واتقوا ما حرمت عليهم من معاصيي لفتحت عليهم بركات من السماء والارض يقول لوسعت عليهم الخير من كل وجه
من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكنهم كذبوا رسلي وجحدوا آياتي فاخذتهم بما كانوا يكسبون من الاثام
القول في تاويل قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون
يقول تعالى ذكره افامن اهل القرى الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي ان ياتيهم بأسنا اذا هم نائمون ليلا
او هم ضحى يلعبون يقول او هم نهارا يلعبون كما قال جل ثناؤه ارتع ويلعب وكما قال الشاعر

• اذا نحن في المشتى ندق جفانا • وفي القيظ نلهو بالتلاع وبالرمث

وقال آخر

• وقد يرعى مع السرب اليفاها • ويدنو بعد ما يأمن دنوا

القول في تاويل قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
يقول تعالى ذكره افامن هؤلاء الذين يكذبون رسولي ويجحدون آياتي استدراجا مني اياهم بما انعم
عليهم في دنياهم من صحة الابدان ورخاء العيش كما استدرج الذين قص قصصهم من الامم قبلهم فان مكر الله
لا يامنه يقول لا يامن ذلك الا من كان مستدرجا مع مقامهم على كفرهم واصرارهم على معصيتهم لا القوم الخاسرون
وهم الهالكون القول في تاويل قوله تعالى اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يقول اولم يبين للذين يخلفون في الارض بعد هلاك اهلها ان لو نشا
عقوبتنا اياهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ما يتلى عليهم من حجج الله وعظاته فيتعظوا بها
حلمنا كما فعلنا بمن قبلهم فاخذناهم بذنوبهم وعاجلناهم بالعقوبة على معاصيهم ولكنا نؤخرهم ونمهلهم ليزدادوا اثما
فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم فاخذناهم بذنوبهم وعجلنا لهم بأسنا كما عجلناه لمن كان قبلهم من امم ورثوا عمارة الارض
فاهلكناهم بذنوبهم وطبعنا على قلوبهم فهم لا يسمعون ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يقول اولم يبين للذين يرثون
الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يقول ولم نعاقبهم بذنوبهم كما عاقبنا من كان قبلهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فاصاب شعيبا ومن معه من المؤمنين رحمة الله ثم قال لبقية من معه
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين بما جئتكم به من عند الله فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقطع الطريق على من اراد اتيان شعيب من العرب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسعوا في الارض بالفساد
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تظلموا الناس
حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تسعوا في الارض بالفساد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال فاصاب شعيبا ومن معه من المؤمنين رحمة الله ثم قال لبقية من معه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين بما جئتكم به من عند الله
فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقطع الطريق على من اراد اتيان شعيب من العرب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
حتى عفوا واعفوا يقول حتى كثروا واكثروا اموالهم حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن ابي جريج قال قال ابن عباس حتى عفوا قال كثروا حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى عفوا يقول كثروا اموالهم واولادهم حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي حتى عفوا حتى كثروا حدثني ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منيرة عن ابراهيم حتى عفوا حتى كثروا
قالوا وكثروا وقال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس حتى عفوا قال حتى سروا حدثنا
الحارثي عن جرير عن الضحاك حتى عفوا مثله وكثروا قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن مجاهد حتى عفوا
قال حتى كثر اموالهم واولادهم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى عفوا كثروا الا ترى
النبات اذا ربتني عفا لحتهم عند ذلك فتلك حتى عفوا • وقال آخرون معنى ذلك حتى سروا ذكر من قال ذلك
• حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى عفوا يقول حتى سروا وهذا الذي
قاله قتادة في معنى عفوا اتاه بلا وجه في كلام العرب لانه لا يعرف العفو بمعنى السرور في شيء من كلامها الا ان يكون اراد حتى
سروا بكثرة عددهم وكثرة اموالهم فيكون ذلك وجها وان بعد واما قوله وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فانه خبر من الله
عن قول القوم الذين ابدلهم بالحسنة السيئة التي كانوا فيها استدراجا وابتلاء انهم قالوا اذا اصابهم ذلك بهم من الحال قد
اصاب من قبلنا من آبائنا وقالت اسلافنا وبخل لا بعد وان نكون امثالهم يصيبنا ما اصاب بعضهم من الشدة في المعايش
والرخاء فيها وفي اليسر الا فطانة لنا نتبين بها اهلها وجهل المساكين شكر نعمة الله واعمالهم اجهلهم من استدامة فضله بالاثابة
للطاعة والمسارعة الى الاقلاع عن ما يكرهه بالتوبة حتى يأتيهم امره وهم لا يشعرون يقول فاخذهم بالعذاب
والعذاب مجاء امامهم على غرة منهم بجيئه وهم لا يعلمون انه يجيئهم بل هم بامانيهم مكذبون حتى يحيا نبيهم
القول في تاويل قوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
يقول تعالى ذكره افامن يا محمد هؤلاء الذين يكذبون الله ورسوله ويجحدون آياته استدراج الله اياهم بما انعم
عليهم في دنياهم من صحة الابدان ورخاء العيش كما استدرج الذين قص قصصهم من الامم قبلهم فان مكر الله
لا يامنه يقول لا يامن ذلك الا من كان مستدرجا مع مقامهم على كفرهم واصرارهم على معصيتهم لا القوم الخاسرون
وهم الهالكون القول في تاويل قوله تعالى اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يقول اولم يبين للذين يخلفون في الارض بعد هلاك اهلها ان لو نشا
عقوبتنا اياهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ما يتلى عليهم من حجج الله وعظاته فيتعظوا بها
حلمنا كما فعلنا بمن قبلهم فاخذناهم بذنوبهم وعاجلناهم بالعقوبة على معاصيهم ولكنا نؤخرهم ونمهلهم ليزدادوا اثما
فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم فاخذناهم بذنوبهم وعجلنا لهم بأسنا كما عجلناه لمن كان قبلهم من امم ورثوا عمارة الارض
فاهلكناهم بذنوبهم وطبعنا على قلوبهم فهم لا يسمعون ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يقول اولم يبين للذين يرثون
الارض من بعد اهلها اولم نبين لهؤلاء الذين يخلفون في الارض بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاخذناهم بغتة

بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين يقول تعالى ذكره كما طبع الله على قلوب هؤلاء المشركين بالله من قومك يا محمد الذين وصف صفتهم فكذلك يطبع على قلوب كل معتد مرتاب في دين الله شاك فيه ممن خالف أمر الله ونهيه وقوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد هؤلاء الرسل الذين قص قصصهم عليك يا محمد موسى بن عمران بآياتنا يعني بحججنا وأدلتنا على نبوته وصحة ما جاء به من عند ربه إلى فرعون وملائه يقول إلى فرعون بن الوليد وإلى أشراف قومه من القبط وقوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين يقول فتكبروا عن الإيمان بما جاءهم به موسى من عند ربهم وكانوا قوما مجرمين يقول وكانوا قوما مشركين بالله كافرين به وقوله فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين يقول تعالى ذكره فلما جاء فرعون وملائه الحق من عندنا وهو ما جاء به موسى من الآيات البينات قالوا إن هذا لسحر مبين يقول قالوا إن هذا لتخييل وتمويه ليس بحق وقوله قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا يقول قال موسى لفرعون وملائه أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا يقول أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا يقول أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا يقول

ابن هرون قال اخبرني عمرو قال احدثنا اسباط عن السدي وشريح بن ابي شريح جميعا فاذا هي بيضاء للناظرين حدثني
المثنى قال احدثنا عبد العزيز قال احدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله وشريح بن ابي شريح قال فاذا
هي بيضاء للناظرين وكان موسى رجلا ادم فاخرج يده فاذا هي بيضاء للناظرين من غير سوء قال من غير مرض اية
لفرعون **القول في تاويل قوله** قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون يقول تعالى ذكره قالت اشراف قوم فرعون والاشراف منهم ان هذا يعنون موسى لعلوت
الله عليه لساحر عليم يعنون انه ياخذ باعينا ان سرو يحدعنا اي بهم حتى يحيل الينا العصا والادم ابيض والابيض يخالف
ما هو به ومنه قيل بحر المطر الارض اذا احاد بها فقطع بانباتها مراصوله وقلبه الارض ظهرا لبطن فهو سيحها سحرا والارض
سحورة اذا اصابها ذلك فسمي بذلك لسحله اليمن سحر اذ مرئ البني بخلاف ذلك ما هو وسمي
قولا ذي الرمة في صفة السراب • وساجر السراب بالضحاء • ومعنى مواسجها الادوم • وقوله عليم
يقول بالتي يريدان يخرجكم من ارضكم ارض مصر انبط السحر وقال فرعون للملا فماذا تامرون يقول فاي
شي تامرون ان يفعل في امره فباي شي تشيرون فيه وقيل فماذا تامرون والجنوح بذلك عن
فرعون ولم يذكر فرعون وقد ما يجري مثل ذلك في الكلام وذلك نظير قوله قالت امراة العزيز الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم الى من اخنه بالغيب من قول
يوسف ولم يذكر ليوسف ومن ذلك لزمهان يقول قلت لزيد قم فقال اني قايم وسوريته فقال لزيد اني
قايم

القول في تاويل قوله

قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين

يقول تعالى ذكره قال الملا من قوم فرعون لفرعون ارجه اي اخره وقال بعضهم معناه
احبس والارجا في كلام العرب التاخير يقال منه ارجيت تمد الامر وارجاته اذا اخرته ومنه قول
الله تبارك وتعالى ترجي من تشا منهن توخر فالهمز من كلام بعض قبايل قيس يقولون ارجات تمد
الامر وترك الهمز لغة تميم واسد يقولون ارجيته **واختلفت** القراة في قراة ذلك
فقراته عامة قراة المدينة وبعض العراقيين ارجه بغير الهمز وبغير الهاء • وقراه بعض قراة
الكوفيين ارجه بترك الهمز وتسكين الهاء على لغة من يقف على الهاء في المكني في الوصل اذا تحرك
ما قبلها كما قال الراجز •

• الحي على الدهور حلا وبدا • قسم لا يصلح الا افسدا •

• فيصلح اليوم ويفسده غدا •

وقد يفعلون مثل هذا بهاء التانيث فيقولون هذه طلحة قد اقبلت كما قال الراجز •

• لما راى لا دعه ولا شبح • مال الى ارطاه حقف واضطجع •

وقراه بعض البصريين ارجيه بالهمز وضم الهاء على لغة من ذكرت من قيس **واولى**
القراات في ذلك بالصواب اشهرها وافصحها في كلام العرب وذلك ترك الهمز وجر الهاء وان
كانت الاخرى جايزة غير ان الذي اخترنا افصح اللغات واكثرها على السن فصحاء العرب **واختلف**
اهل التاويل في تاويل قوله ارجه • فقال بعضهم معناه اخره **ذكر** من قال ذلك حدثنا
بشر بن معاذ قال احدثنا يزيد قال احدثنا سعيد عن قتادة قوله ارجه واخاه اي احبسه واخاه
وقال اخرون اخره • **ذكر** من قال ذلك • حدثنا القسم قال احدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ارجه اخره واخاه قال
واما قوله وارسل في المدائن حاشرين يقول من يحشر السحرة يجمعهم اليك وقيل
بهم الشرط • ذكر من قال ذلك **حدثنا** عباس ابن ابي طالب قال احدثنا سلم
ابن ابرهيم قال احدثنا الحكم بن السدي عن ابي طالب عن ابن عباس وابعث في المدائن حاشرين
قال الشرط **حدثنا** ابن وكيع قال احدثنا ابي عن اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن ابيه
عن مجاهد وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط • قال احدثنا حميد عن قتيبة عن السدي
وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط • قال حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن
ابيه عن مجاهد عن ابن عباس قال الشرط **حدثني** المثنى قال احدثنا ابو نعيم قال احدثنا
اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله في المدائن حاشرين قال
الشرط **حدثني** عبد الكريم بن الهيثم قال احدثنا ابرهيم بن بشار قال احدثنا سفيان قال

حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس وابعث في المدائن حاشرين قال الشرط

القول في تاويل قوله

ياتوك بكل سحار عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ائن لنا لاجرا

[illegible]

وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن مشورة الملا من قوم فرعون على فرعون ان يرسل في المدائن
حاشرين يحشرون كل ساحر عليم • وفي الكلام محذوف اكتفي بدلالة الظاهر من الظاهر وهو
فارسل يقول في المدائن حاشرين يحشرون السحرة فجاءوا فرعون قالوا ائن لنا لاجرا
يقول ان لنا لثوابا على غلبتنا موسى عند ذلك ان كنا نحن فرعون نحن الغالبين
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال احدثنا يزيد قال احدثنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابي ايوب قال احدثني سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال ارسل في المدائن حاشرين يحشر لهم كل ساحر متعالم فلما اتوا فرعون
قالوا انما يعلم هذا الساحر قالوا يعمل بالحيات قالوا وانا نعمل في الارض قوم يحبلون بالسحر
والحيات والحبال والعصي اعلم منا فان غلبنا فقال لهم انتم قرابتي وخاصتي وانا
صانع اليكم كل شي اجيبتم **حدثني** عبد الكريم بن الهيثم قال احدثنا ابرهيم
ابن نشاد قال احدثنا سفين قال احدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال فرعون
لاعالمه يعني موسى الا من موسنه فاعد علما من بني اسراييل فبعثهم الى قرية بمصر يقال لها
العرما يعلمونهم السحر فما يعلم الصبيان الكتاب في الكتاب قال يعلمونهم سحرا كبيرا قال
وواعد موسى فرعون موعدا فلما كان في ذلك الموعد بعث فرعون فجاءهم وجاء بعلمهم
معهم فقال لهم ما اصنعت قال قد علمتهم من السحر سحر الا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون
امرا من السماء فانه لا طاقة لهم به فاما سحر اهل الارض فانه لن يغلبهم فلما جاءت السحرة
قالوا لفرعون ايئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين
حدثني موسى بن هرون قال احدثنا عمرو قال احدثنا اسباط عن السدي
فارسل فرعون في المدائن حاشرين يحشرون واعلمه السحر فلما جاء السحرة فرعون قالوا
ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين **حدثنا** ابن
حميد قال احدثنا سلمة عن ابن اسحق ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك
بكل سحار عليم اي كاثره بالسحرة لعلك ان تجد في السحرة من ياتي بمثل ما جاء به وقد كان
موسى وهرون خرجا من عند حيين اراهم من سلطان وبعث فرعون مكانه في مملكته
فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتي به فذكر لي والله اعلم انه جمع له خمسة عشر الف ساحر
فلما اجتمعوا اليه امرهم امرهم وقال لهم قد جاءنا ساحر ما رايتم مثله قط وانكم ان غلبتموه
اكرمتكم وقربتكم على اهل مملكتي قالوا وان لنا ذلك ان غلبناه قال نعم **حدثنا**
ابن حميد قال احدثنا يحيى بن واضح قال احدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال السحرة كانوا سبعين

قال ابو جعفر رحمه الله

احسبه انا قال الفا والله اعلم

وقال حدثنا يحيى بن واضح قال احدثنا موسى بن عبيده عن ابن المنذر قال كان السحرة ثمانين الفا حدثنا ابن
وكيع قال احدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن خيثمة عن ابي سوده عن كعب قال كان سحرة فرعون اثني عشر الفا

القول في تاويل قوله قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين

يقول جل ثناؤه قال فرعون للسحرة اذ قالوا له ان لنا عندك لاجرا ان نحن غلبنا موسى نعم لكم ذلك وانكم لمن ادنيه مني قالوا يا موسى يقول قالت السحرة لموسى يا موسى اختر ان تلقي عصاك او نلقي نحن عصينا وذلك كما ذكرنا
ان مع اما في الكلام لانها في موضع اخبروا بالاختيار فان اذا في موضع نصب لما وصفت من المعنى لان معنى
الكلام اختر ان تلقي انت او ان تلقي نحن والكلام مع اما اذا كان غير في وجه الامر فلا بد من ان يكون فيه ان كقولك
للرجل اما ان تقعد بعني واما ان تقعد عني اذا كان على وجه الجزا يكون فيه ان كقولك واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهذا هو الذي يسلم التغيير وكذلك كل ما كان على وجه الخبر واما في جميع ذلك فكسور

القول في تاويل قوله قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم

يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة القوا ما أنتم ملقون فالقت السحرة ما معهم فلما القوا ذلك سحروا
اعين الناس خيلوا اليهم انهم احدثوا من التخييل والخدع انها تسعى واسترهبوهم يقول
واسترهبوا الناس بما سحروا اعين حتى خافوا من العصي والحبال ظنا منهم انها حيات وحاروا قالا الله
بسحر عظيم بتخييل عظيم كبير من التخييل والخدع وذكر كالذي حدثنا موسى بن هارون قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم
وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين الف رجل ليس منهم رجل الا معه حبل وعصي فلما القوا سحروا
اعين الناس واسترهبوهم يقول فرقوا [illegible] حدثني
المثنى قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس
قال القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا قال فاقبلت تخيل اليه من سحرهم انها تسعى حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال صفت خمسة عشر الف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى
معه اخوه بيكي على عصاه حتى اتي البحر وفرعون في مجلسه مع اشراف مملكته قال السحرة يا موسي
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القي قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم فكان اول ما اختطفنا فيهم
بصر موسي وبصر فرعون ثم ابصار الناس بعد ثم القي كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال قد
ملأت الوادي يركب بعضها بعضا فاوجس في نفسه خيفة موسي وقال والله ان كانت لعصياني
ايبهم ولقد عادت حيات وما بعد وامذ اوكاحدث نفسه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن عليه عن هشام الدستوائي قال حدثنا القاسم بن ابي بزة الف عصا حتى جعل يخيل اليه من سحرهم انها تسعي

القول في تاويل قوله فاوحينا الي موسي
ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون

يقول تعالى ذكره واوحينا الي موسي ان الق عصاك فالقاها فاذا هي تلتقم وتبتلع ما يسحرون كذبا
وباطلا يقال منه لقفت الشيء ألقفه لقفا ولقفانا وذكر كالذي حدثنا محمد بن عبد
الاعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واوحينا اليه موسي ان الق عصاك فالقي موسي
عصاه فتحولت حية فاكلت سحرهم كله حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار
قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال القي موسي عصاه فاذا هي حية
تلقف ما يافكون لا تمر بشيء من حبالهم وخشبهم التي القوها الا التقمته فعرفت السحرة ان هذا امر
السما وليس هذا بسحر فخروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسي وهارون حدثني موسي بن
هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اوحي الله الي موسي لا تخف والق ما في يمينك
تلقف ما يافكون فالقي عصاه فاكلت كل حية لهم فلما راوا ذلك سجدوا وقالوا امنا برب العالمين رب موسي
وهارون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اوحي الله اليه ان الق ما في يمينك فالقي
عصاه من يده فاسترضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس
فجعلت تلقفها بتلقمها حية حية ما يري بالوادي قبيلا ولا كثيرا من ما القوا ثم اخذها موسي فاذا
هي عصاة في يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا امنا برب العالمين رب موسي وهارون
لو كان هذا سحرا ما غلبنا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن هشام الدستوائي
قال حدثنا القاسم بن ابي بزة قال اوحي الله اليه ان الق عصاك فالقي عصاه فاذا هي ثعبان قاعر فاه
فابتلع حبالهم وعصيهم فالقي السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤسهم حتى راوا الجنة والنار وثواب
اهلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
انما هي ثعبان قال يكذبون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد فاذا هي تلقف ما يافكون قال يكذبون حدثنا ابراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمر
قال حدثنا فرقد بن خالد السدوسي عن الحسن تلقف ما يافكون قال حباله وعصيهم تشرطها اشراطا

القول في تاويل قوله فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره فظهر الحق وتبين لمن شهده وحضره بيقين امر موسي وان الله رسوله وعواقب الحق
وبطل ما كانوا يعملون من افك السحرة وكذبه وتخاييله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوقع الحق قال ظهر
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن ابيه عن
مجاهد في قوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون قال ظهر الحق وذهب الافك الذي كانوا
يعملون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله فوقع الحق قال ظهر الحق حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فوقع الحق ظهر موسي

القول في تاويل قوله فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين

يقول تعالى ذكره فغلب موسي فرعون وجنوده هنالك عند ذلك وانقلبوا صاغرين
يقول وانصرفوا عن موطنهم ذلك بصغر مغبونين يقال منه صغر الرجل يصغر صغرا وصغارا وصغرا

القول في تاويل قوله فالقي السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسي وهارون

يقول تعالى ذكره والقي السحرة ما عاينوا من عظيم قدرة الله ساقطين علي وجوههم
سجدا لربهم يقولون امنا برب العالمين يقولون صدقنا بما جانا به موسي وان الذي علينا
عباد ته هو الذي يملك الجن والانس وجميع الاشيا وغير ذلك ويدبر ذلك كله رب موسي
وهارون لا فرعون كما الذي حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابو سعد ابراهيم بن بشار قال
حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رات السحرة ما رات
عرفت ان ذلك امر السما وليس بسحر فخروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسي وهارون

القول في تاويل قوله قال فرعون امنتم به
قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة
لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون

يقول تعالى ذكره قال فرعون للسحرة اذ امنوا بالله يعني صدقوا رسوله موسي عليه السلام لما عاينوا
من عظيم قدرة الله وسلطانه آمنتم بقولي صدقتم بموسي واقررتم بنبوته قبل ان آذن لكم
بالايمان به ان هذا القول ان تصدقوا يقال اياه واقراركم بنبوته لمكر مكرتموه في المدينة تقول
لخدعة خدعتم بها من في مدينتنا لتخرجوهم منها فسوف تعلمون ما افعل بكم وتلقون
من عقابي اياكم علي صنيعكم هذا وكان مكرهم ذلك فيما حدثني موسي وهارون
يقول تعالى ذكره قال فرعون للسحرة اذ آمنوا بالله يعني صدقوا رسوله موسي
عليه السلام لما عاينوا من عظيم قدرة الله وسلطانه امنتم بقولي صدقتم بموسي
واقررتم بنبوته قبل ان اذن لكم بالايمان به ان هذا لقول لخدعة خدعتم بها من في مدينتنا
لتخرجوهم منها فسوف تعلمون ما افعل بكم وتلقون من عقابي اياكم علي صنيعكم هذا
وكان مكرهم ذلك فيما حدثني موسي بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي في حديث ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن
مسعود عن ناس من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم التقي موسي واميو السحرة
فقال له موسي ارايتك ان غلبتك انؤمن لي وتشهد ان ما جيت به حق قال الساحر لا بل
عذا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لان غلبتني لا ومن لك ولا شهدن انك حق وفرعون ينظر
اليهم فهو قول فرعون ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اذا التقيتما لتظاهرا فتخرجا منها اهلها

القول في تاويل قوله لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قتل فرعون السحرة اذ امنوا بالله وصدقوا رسوله موسي
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من احدهم يده اليمني ورجله اليسري
او يقطع يده اليسري ورجله اليمني فتخالف بين العضوين في القطع فخالفته في ذلك بينهما هو
القطع من خلاف ويقال ان اول من سن هذا القطع فرعون ثم لاصلبنكم اجمعين وانما قال
هذا فرعون لما راي من اخذ لان الله اياه وغلبه موسي عليه السلام وقهره له حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري وحميد الرازي عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي

المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قال اولهن صلب واولهن قطع الايدي والارجل من خلاف في قول

القول في تاويل قوله قالوا انا الى ربنا منقلبون

وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

يقول تعالى ذكره قال السحرة مجيبة لفرعون اذ توعدهم بقطع الايدي والارجل من خلاف والصلب انا الى ربنا منقلبون يعني بالانقلاب الى الله الرجوع اليه والمصير وقوله وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا يقول ما تنكر منا يا فرعون وما تجد علينا الا من اجل اناصدقنا بايات ربنا يقول بحجج ربنا واعلامه وادلته التي لا يقدر على مثلها انت ولا احد سوي الله الذي له ملك السموات والارض ثم دعوا الى الله بمسئلته الصبر على عذاب فرعون وقبض ارواحهم على الاسلام فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا يعنون بقولهم افرغ انزل علينا حسبما عرفتنا عن الكلبي ربك عند تعذيب فرعون اياناوتوفنا مسلمين يقول واقبضنا اليك على الاسلام دين خليلك ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا على الشرك بك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فقطعهم وصلبهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال كانوا في اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير قال كانت السحرة اول النهار سحرة واخر النهار شهدا حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقي السحرة ساجدين قال ذكر لنا انهم كانوا في اول النهار سحرة واخره شهدا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قال كانوا في اول النهار سحرة واخره شهدا

القول في تاويل قوله قال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون

يقول تعالى ذكره قالت جماعة رجال من قوم فرعون لفرعون اتدع موسى وقومه من بني اسرايل ليفسدوا في الارض يقول لكي يفسدوا واخذمك وعبيدك عليك في ارضك من مصر ويذرك والهتك يقول ويذرك ويدع خدمتك موسى وعبادتك وعبادة الهتك وفي قوله ويذرك والهتك وجهان من التاويل احدهما اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وقد تركك وترك عبادتك وعبادة الهتك واذا وجه الكلام الي هذا الوجه من التاويل كان النصب في قوله ويذرك على الصرف لا على العطف به على قوله ليفسدوا والثاني اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وليذرك والهتك كالتوبيخ منهم لفرعون على ترك موسى ليفعل هذين الفعلين واذا وجه الكلام الي هذا الوجه كان نصب ويذرك على العطف ليفسدوا والوجه الاول اولي الوجهين بالصواب وهو ان يكون نصب ويذرك على الصرف لان التاويل من اهل التاويل به جاء وبعد فان في قراة ابي بن كعب الذي حدثنا به احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال في حرف ابي بن كعب وقد تركوك ان يعبدوك والهتك دلالة واضحة على ان نصب ذلك على الصرف وقد روى عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك ويذرك والهتك عطفا بقوله ويذرك علي قوله اتذر موسى كانه وجه تاويله الي اتذر موسى وقومه ويذرك والهتك ليفسدوا في الارض وقد يحتمل قراة الوجهين الحسن هذه ان يكون معناها اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وهو يذرك والهتك فيكون يذرك مرفوعا الي ابتداء الكلام والسلامه من العوارث واما قوله والهتك فان قراة الامصار علي فتح الالف منها ومدها يعني وقد ترك موسي عبادتك وعبادة الهتك التي تعبدها وقد ذكر عن ابن عباس انه قال كان له بقرة يعبدها وقد روي عن ابن عباس ومجاهد انهما كانا يقرانها ويذرك والاهتك بكسر الالف يعني ويذرك وعبودتك والقراة التي لا نري القراة بغيرها هي القراة التي عليها قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة

عليها

ذكر من قال ذلك وكان فرعون يعبد الحجل علي قراة من قراوياذرك والهتك

حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ويذرك والهتك في مازعم ابن عباس كانت البقر كانوا يعبدونها وقد ذكر انه اخرج لهم عجلا بقرة معلقة في تحره يعبدها ويسجد لها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال كان لفرعون جماز معلقة في تحره يعبدها ويسجد لها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول بلغني ان فرعون كان يعبد المعا في السر وقراويذرك والهتك حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن ابي بكر عن الحسن قال كان لفرعون الدا يعبده في السر

ذكر من قال معني ذلك ويذرك وعبادتك علي قراة من قرا والاهتك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو عن الحسن عن ابن عباس ويذرك والاهتك قال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد فانا ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قراويذرك والاهتك قال وعبادتك ويقول انه كان يعبد ولا يعبد حدثنا المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ويذرك والاهتك قال يترك عبادتك حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه كان يقراوالاهتك يقول وعبادتك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويذرك والاهتك قال عبادتك حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن عمرو ابن دينار عن محمد بن عمرو بن حسين عن ابن عباس انه كان يقراويذرك والاهتك وقال انما كان فرعون يعبد ولا يعبد وقد زعم بعضهم ان من قراوالهتك انما يقصد الي نحو معني قراة من قراوالاهتك غير انه انث وهو يريد بها واحدا كانه يريد ويذرك والهتك ثم انث الاله فقال والهتك وذكر بعض البصريين ان اعرابيا سئل عن الاله فقال هي علمه يريد علما فانث العلم وكانه ذهب للعباده يعبد وقد قال عيينه بن شهاب اليربوعي

ترو حنا من اللتا قصراه فاعجلنا الالهة ان تؤونا

يعني بالالهة في هذا الموضع الشمس وكان هذا المتاول لهذا التاويل وجه الالهة اذا ادخلت فيها التا ثبت وهو يريد واحد الالهة الي نحو خالم الهاني ولدتي ولو كبني ومانيء وهو اهله ذال وكان الراجز

يا سمر لحرا انت اسرتي وانت ملحاتي وانت طهرتي

يريد طهري وقد بين ابن عباس ومجاهد ما اراد من المعني في قراتهما ذلك علي ما قرا فلا وجه لتوهم هذا التاويل ما قال مع ما بهما عن انفسهما ما ابيه من معني ذلك وقوله سنقتل ابناءهم يقول قال فرعون سنقتل ابناءهم الذكور من اولاد بني اسرايل ونستحيي نساءهم يقول ونستبقي اناثهم وانا فوقهم قاهرون يقول وانا عالون عليهم بالقهر يعني بقهر الملك والسلطان وقد بينا ان كل شيء علا شيئا فقد ظهر علي شيء فان الوب يقول هو فوقه

القول في تاويل قوله قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

يقول تعالى ذكره قال موسي لقومه من بني اسرايل لما قال فرعون للملا من قومه سنقتل ابناء بني اسرايل ونستحيي نساءهم استعينوا بالله علي فرعون وقومه فيما ينوبكم من امركم واصبروا علي ما نالكم من المكاره في انفسكم وابنايكم من فرعون وكان قد تتبع موسى من بني اسرايل علي ما حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمه عن ابن عباس قال لما امنت السحرة اتبع موسى ستمايه الف من بني اسرايل وقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده يقول ان الارض لله لعل الله ان يورثكم بصبركم ان صبرتم علي ما نالكم من مكروه في انفسكم واولادكم من فرعون واحسبهم ذلك واستغنم علي انسداد ارض فرعون وقومه بان يهلكهم ويستخلفكم فيها فان الله يورث ارضه من يشاء من عباده والعاقبة يقول والعاقبة المحمودة لمن اتقي الله

وراقبه تخافة باجتناب معاصيه وادى فى ايامه

• القول في تاويل قوله قالوا اوذينا من قبل •

• ان تاتينا من بعد ما جيتنا قال عسى ربكم ان •

• يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون •

يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى حين قال لهم استعينوا بالله واصبروا اوذينا بقتل ابنائنا من قبل ان تاتينا نقول من قبل ان تاتينا برسالة الان فرعون كان يقتل اولادهم الذكور حين اظله زمان موسى على ما قد بينت في ما مضى من كتابنا هذا او قوله ومن بعد ما جيتنا يقول ومن بعد ما جيتنا برسالة الله لان فرعون لما غلبت سحرته وقال لملا من قومه ما قال اراد تجديد العذاب عليهم بقتل ابنائهم واستحيائهم وقيل ان قوم موسى قالوا لموسى ذلك حين خافوا ان يدركهم من فرعون وهم منه هاربون وقد نزا الجعلان فقالوا له يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون ابنائنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جيتنا اليوم يريد ركنا فرعون فيقتلنا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

• ذكر من قال ذلك •

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله من قبل ان تاتينا من قبل ان يدركنا فرعون ومن بعد ما جيتنا قال ان يدركنا فرعون حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن اسباط عن السدي فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو اسرايل الى فرعون وقد ردفهم قالوا انا لمدركون قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا كانوا يذبحون ابنائنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جيتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون • حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال موسى سوى موسى بني اسرايل حتى عبروا على البحر فلما تبعوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا هذا البحر اما منا وهذا فرعون بين معه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم يقول جل ثناؤه قال موسى لقومه لعل ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم يقول يجعلكم تخلفونهم في ارضهم بعد هلاكهم لا تخافونهم ولا احد امن الناس غيرهم فينظر كيف تعملون يقول ربكم فيري ربكم ما تعملون بعدكم من مسارعتكم في طاعتهم وتياطكم عنها •

• القول في تاويل قوله ولقد اخذنا ال فرعون •

• بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون •

يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا قوم فرعون وتتابعه على ما هم عليه من الضلالة بالسنين يقول بالجدوب سنة بعد سنة والمحوط يقال منه اسنت القوم اذا اجدبوا ونقص من الثمرات يقول واختبرناهم مع الجدوب بذهاب ثمارهم وغلاتهم الا القليل لعلهم يذكرون يقول عطفة لهم وتذكيرا لهم ليتزجروا عن ضلالهم وتمرعوا الى ربهم بالتوبة وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

• ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين قال سني الجوع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله بالسنين الجائحة ونقص من الثمرات دون ذلك • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني القاسم بن دينار قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن ابي اسحاق عن رجا بن حيوه في قوله ونقص من الثمرات قال حين لا تحمل النخلة الا ثمرة واحدة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي اسحاق عن رجا بن حيوه عن كعب قال ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة • حدثني المثني قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن رجا بن حيوه ونقص من الثمرات قال ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين اخذهم الله بالسنين بالجوع عاما فعاما ونقص من الثمرات فاما السنين فكان ذلك ببادينهم واهل مواشيهم واما بنقص من الثمرات فكان ذلك في امصارهم وقراهم

• القول في تاويل قوله فاذا جاتهم الحسنة قالوا •

• لنا هذه واذ تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه •

يقول تعالى ذكره فاذا جاءت الذين وصفت العافية والخصب والرخاء كثرة الثمار والمواشي قالوا في دعائهم قالوا لنا هذه نحن اولي بها ان تصبهم سيئة يعني جدب وقحوط ولا يطيروا بموسي ومن معه يقول ينسبوا ما اصابهم من الجدب وسوء الحظ عندنا وانصبانا من الرخاء والخصب والعافية مذ جاءنا موسي عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

• ذكر من قال ذلك •

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاذا جاتهم الحسنة العافية والرخاء قالوا لنا هذه نحن احق بها وان تصبهم سيئة بلاء وعقوبة يطيروا بتشاءموا بموسي • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسي ومن معه قالوا ما اصابنا هذا الا بك يا موسي ومن معك ما رايناك شرا ولا اصابنا حتى رايناك وقوله فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ما يحبون واذا كان ما يكرهون قالوا انما اصابنا هذا بشوم هولا الذين ظلموا قال قوم صالح اطيرنا بك وبمن معك فقال الله انما طايركم عند الله بل انتم قوم تفتنون

• القول في تاويل قوله الا انما طايرهم •

• عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون •

يقول تعالى ذكره الا ما طاير ال فرعون وغيرهم وذلك انصبهم وهم من الرخاء والخصب وغير ذلك من انصباء الخير والشر الا عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ذلك كذلك فلجهلهم بذلك كانوا يطيرون بموسي ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

• ذكر من قال ذلك •

حدثني المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا انما طايرهم عند الله يقول مصابهم عند الله قال الله ولكن اكثرهم لا يعلمون • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الا انما طايرهم عند الله قال الامر من قبل الله

• القول في تاويل قوله وقالوا مهما تاتنا به •

• من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين •

يقول تعالى ذكره وقال ال فرعون لموسي يا موسي مهما تاتنا به من علامة ودلالة لتسحرنا بها يقول لتشغلنا بها عن ما نحن عليه من دين فرعون فما نحن لك بمومنين يقول فما نحن لك في ذلك بمصدقين على انك محق في ما تدعونا اليه وقد دللتنا في ما مضي على معني السحر بما اغنى عن اعادته • وكان ابن زيد يقول في معني مهما تاتنا به من اية ما حدثني يونس قال قال ابن زيد في قوله مهما تاتنا به من اية قال انما تاتنا به من اية وهذه فيها زيادة يا

• القول في تاويل قوله فارسلنا عليهم الطوفان •

• والجراد والقمل والضفادع والدم اياتٍ مفصلات •

اختلف اهل التاويل في معني الطوفان فقال بعضهم هو الماء

• ذكر من قال ذلك •

حدثني ابن وكيع قال حدثنا حموية ابو مزيد عن يعقوب النهمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما جا موسي بالايات كان اول الايات الطوفان فارسل الله عليهم السما • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا شيبان عن اسماعيل عن ابي مالك قال الطوفان الما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الطوفان الما • قال حدثنا جابر ابن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الطوفان الغرق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الطوفان الما الطاعون على كل حال • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطوفان الموت على كل حال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الطوفان الما • وقال اخرون بل هو الموت •

• ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا المنهال بن خليفة عن الحجاج عن [illegible]
مينا عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت • حدثني عباس بن
محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال سألت عطاء ما الطوفان قال الموت • حدثني عباس بن
محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عطاء عن من حدثه عن
مجاهد قال الطوفان الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عبد
الله بن كثير فارسلنا عليهم الطوفان قال الموت • قال ابن جريج وسألت عطاء عن الطوفان قال
الموت قال ابن جريج وقال مجاهد الموت على كل حال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان
عن المنهال بن خليفة عن [illegible] صلى الله عليه وسلم قال الطوفان
الموت • وقال اخرون [illegible]

• ذكر من [illegible] عباس

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا [illegible] فارس قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه
عن ابن عباس فارسلنا عليهم الطوفان قال هو ام الله الطوفان ثم قرأ فطاف عليها طايف
من ربك وهم نايمون وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يزعم ان
الطوفان من السيل الغطاف والدهاس وهو الشديد ومن الموت المتابع الذريع السريع
وقال بعضهم هو كثرة المطر والريح وكان بعض نحوي الكوفيين يقول الطوفان مصدر مثل
الرجحان والنقصان لا يجمع وكان بعض نحوي البصرة يقول هو جمع واحدها في القياس الطوفانه

• والصواب من القول في ذلك عندي •

ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه ابو ظبيان انه امر من الله طاف بهم وانه مصدر من قول
القايل طاف بهم امر الله يطوف طوفانا كما يقال بعض هذا الشي ينقص نقصانا واذا كان ذلك
كذلك جاز ان يكون الذي طاف بهم المطر الشديد وجاز ان يكون الموت الذريع ومن الدلالة
على ان المطر الشديد قد يسمى طوفانا قول الحسن بن الحسن بن عرفطه •

• عبر الحدة من غرفاته • خرق الريح وطوفان المطر •

ويروى خرق الريح بطوفان المطر • وقول الراعي •

• نجي اذ العيش ادركنا • خرقا بضا الطوفان والرود •

وقول ابي النجم • وقد مد طوفان فبت مدادا • شهرا شابيب وشهرا بردا •

واما النمل فان اهل التاويل اختلفوا في معناه • فقال بعضهم هو السوس الذي يخرج من الحنطة

• ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب التمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
النمل هو السوس الذي يخرج من الحنطة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
بنحوه • وقال اخرون بل هو الدباء وهو صغار الجراد الذي لا اجنحة له •

• ذكر من قال ذلك •

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
النمل الدباء حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الدباء النمل •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قال النمل هو الدباء • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النمل الدباء • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتاده قال النمل هي الدباء وهي اولاد الجراد • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الدباء • قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن
من ذكره عن عكرمة قال النمل بنات الجراد • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال النمل الدباء وقال اخرون بل النمل البراغيث •

• ذكر من قال ذلك •

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والنمل
قال زعم بعض الناس في النمل انها البراغيث • وقال بعضهم هي دواب سود صغار •

• ذكر من قال ذلك •

حدثنا

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر قال سمعت سعيد بن
جبير والحسن قالا النمل دواب سود صغار • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من
اهل البصرة يزعم ان النمل عند العرب الحنان والحنان ضرب من العرد ان واحدتهما
حنانه فوق النعامه والنمل جمع واحدتها نمله وهي دابة تشبه النمل باكلها الابل
في ما بلغني وهي التي عناها الاعشى في قوله

فقوم تعالج قملا ابنا وهم • ولا سلا احدا وبابا موصدا •

وكان الفراء يقول لم اسمع فيه شيا فان يكن جمعا فواحدته نمله قال ومثل ساجد وراكع وان يكن اسما لمعنى جمع فواحدته

[illegible]

حدثنا ابن حميد قال حدثنا [illegible] التمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير
قال لما اتى موسى فرعون قال له ارسل معي بني اسرايل فابى عليه فارسل الله عليهم
الطوفان وهو المطر فصب عليهم منه شيا خافوا ان يكون عذابا فقالوا لموسى ادع لنا ربك
لين كشفت عنا الرجز فنومن لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فلم يومنوا ولم
يرسلوا معه بني اسرايل فانبت لهم في تلك السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الزرع
والثمر والكلا فقالوا لهذا انا كنا نتمنى فارسل الله عليهم الجراد فسلطه على الكلا فلما
راوا انه قد اكل الكلا عرفوا انه لا يبقي الزرع فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فيكشف
عنا الجراد فنومن لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم الجراد فلم يومنوا
ولم يرسلوا معه بني اسرايل فداسوا واحرزوا في البيوت فقالوا قد احرزنا فارسل
الله عليهم النمل وهو السوس الذي يخرج منه فكان الرجل يخرج عشرة اجربه الى الرحا
فلا يرد منها ثلاثة اقفزة فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا النمل فنومن لك
ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم فابوا ان يرسلوا معه بني اسرايل فبينا
هو جالس عند فرعون اذ سمع نعيق ضفدع فقال لفرعون ما تلقى انت وقومك من
هذا فقال وما عسى ان يكون كيد هذا فما اسمواحتى كان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع
ويهم ان يتكلم فتثب الضفادع في فيه فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذه الضفادع
فنومن لك ونرسل معك بني اسرايل فارسل الله عليهم الدم وكانوا ما استقوا من الانهار
والابار واوعيتهم وجدوه دما غبيطا فشكوا الى فرعون فقالوا انا قد ابتلينا
بالدم وليس لنا شراب فقال انه قد سحركم فقالوا من اين سحرنا ونحن لا نجد في اوعيتنا
شيا من الماء الا وجدناه دما غبيطا فاتوه فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا
هذا اليوم فنومن لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم فلم يومنوا
ولم يرسلوا معه بني اسرايل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامه ابو يزيد عن
يعقوب التمي عن جعفر عن ابن عباس قال لما خافوا الغرق قال فرعون يا موسى ادع لنا ربك
يكشف عنا هذا المطر فنومن لك • ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن يعقوب • حدثنا
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ثم ان الله
ارسل عليهم يعني على فرعون الطوفان وهو المطر ففرق كل شي لهم فقالوا يا موسى ادع لنا
ربك يكشف عنا ونحن نومن لك ونرسل معك بني اسرايل فكشفه الله عنهم ونبتت به
زروعهم فقالوا ما يسرنا انا لم نمطر قبعث الله عليهم الجراد فاكل حروثهم فسالوا موسى ان يدعو
ربه فيكشفه ويومنوا به فدعا فكشفه وقد بقي من زروعهم بقية فقالوا لم يومنون وقد
بقي من زروعنا بقية لنكفينها فبعث الله عليهم الدباء وهو النمل فاكل الارض كلها وكان يدخل
بين ثوب احدهم وبين جلده فيعضه وكان ما عده الطعام فيمتلي دما حتى ان احدهم
ليبني الاسطوانة بالجص فيزلقها حتى لا يرتقي فوقها شي يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه
ليكله وجده ملان دبا فلم يصلوا اليه الا بشق الانفس فلما اشد عليهم من الدباء وهو الرجز الذي ذكر الله في القران
انه وقع عليهم فسالوا موسى ان يدعو ربه فيكشف عنهم ويومنوا به فلما كشف عنهم ابوا ان يومنوا

فارسل الله عليهم الدم فكان الاسرايلي يأتي هو والقبطي يستقيان من اناء واحد فيخرج ماء هذا
القبطي دما ويخرج للاسرايلي ماء فلما استد ذلك عليهم سألوا موسى ان يكشفه ويؤمنوا به
فكشف ذلك فابوا ان يؤمنوا وذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فارسلنا عليهم الطوفان قال
ارسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما ثم كشف عنهم فلم ينتفعوا واخصب بلادهم
خصبا لم يخصب مثله فارسل الله عليه الجراد فاكلته الا قليلا فلم يؤمنوا ايضا فارسل
الله القمل وهي الدبا وهي الجراد فاكلت ما بقي من زروعهم فلم يؤمنوا فارسل الله
عليهم الضفادع فدخلت عليهم بيوتهم ووقعت في انيتهم وفي طعامهم فلم يؤمنوا ثم
ارسل عليهم الدم فكان احدهم اذا اراد ان يشرب يحول ذلك الماء دما قال الله
اياتٍ مفصلاتٍ ٭ حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فارسلنا عليهم الطوفان حتى بلغ مجرمين قال طوفان
ارسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم ثم عادوا
لسوء ما يحضرهم ثم انبتت ارضهم ثم ارسل الله عليهم الجراد فاكل عامة حروثهم وثمارهم
ثم دعوا موسى فدعا ربه فكشف عنهم ثم عادوا بشر ما يحضرهم فارسل الله عليهم
القمل وهذا الذي رأيتم فاكل ما بقي الجراد من حروثهم فلحسه فدعوا موسى فدعا
ربه فكشفه عنهم ثم عادوا بشر ما يحضرهم ثم ارسل الله عليهم الدم فكانوا الصفادع
حتى ملأ بيوتهم وآنيتهم فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم ثم عادوا بشر ما يحضرهم
فارسل الله عليهم الدم فكانوا لا يغترفون عن مائهم الا دما احمر حتى لقد ذكر ان عدو
الله فرعون كان يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرايلي فيكون من مائي
الاسرايلي ماء ومن مائي القبطي دما فدعوا موسى فدعا ربه فكشفه عنهم في تسع
اياتٍ انسين ونقص من الثمرات واراهم يد موسى عليه السلام وعصاه ٭
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر حتى خافوا الهلاك فاتوا موسى فقالوا يا موسى
ادع لنا ربك ان يكشف عنا المطر فانبت الله به حروثهم واخصب به بلادهم فقالوا
ما نحب انا لم نمطر نترك ديننا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرايل فارسل
الله عليهم الجراد فاسرع في فساد ثمارهم وزروعهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
فدعا ربه وكشف عنهم الجراد وكان قد بقي من زروعهم ومعائشهم بقايا فقالوا قد بقي
لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرايل فارسل الله عليهم القمل وهو
الدبا فتتبع ما كان ترك الجراد فجزعوا واحسوا بالهلاك قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف
الدبا فانا نستوثق من لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم الدبا فقالوا ما نحن
لك بمؤمنين ولا مرسلين معك بني اسرايل فارسل الله عليهم الضفادع فملأ بيوتهم
منها ولقوا منها الذي شديد المرير لتوا منه فيما كان قبله انها كانت تسد في قدورهم
فتفسد عليهم طعامهم ولطعي مرائنهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الضفادع
فقد لغينا منها بلاء واذى فانا نستوثق من لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فكشف
عنهم الضفادع فقالوا لا نؤمن لك ولا نرسل معك بني اسرايل فارسل الله عليهم
الدم فجعلوا لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم فقالوا يا موسى ادع لنا
ربك يكشف عنا الدم فانا نستوثق من لك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه
فكشف عنهم الدم فقالوا يا موسى لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرايل
فكانت اياتٍ مفصلاتٍ بعضها على اثر بعض لتكون لله عليهم الحجة فاخذهم الله ٭
بذنوبهم فاغرقهم في اليم ٭ حدثني عبد الكريم قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا
سفيان قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال ارسل على قوم فرعون الايات
الجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات قال فكان الرجل من بني اسرايل يركب مع
الرجل من قوم فرعون في السفينة فيعرف الاسرايلي ما وقع في الفرعوني دما قال وكان

الرجل

الرجل من قوم فرعون ينام من جانب فيكثر عليه القمل والضفادع حتى لا يقدر ان ينقلب على الجانب
الآخر فلم يزالوا كذلك حتى اوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون ٭ حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما اتى موسى فرعون بالرسالة ابى ان يؤمن وان يرسل
معه بني اسرايل فاستبطأ قال لن ارسل معك بني اسرايل فارسل الله عليهم الطوفان وهو
الماء فطر عليهم الماء حتى كادوا يهلكون وامتنع منهم كل شيء قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا الله فكشف
عنهم المطر فانبت الله لهم حروثهم واجبى بذلك المطر كل شيء من بلادهم فقالوا والله ما نحب
انا لم نكن امطرنا هذا المطر ولقد كان خيرا لنا فلن نرسل معك بني اسرايل ولن نؤمن لك
يا موسى فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة حروثهم واسرع الجراد في فسادها فقالوا يا موسى
ادع لنا ربك يكشف عنا الجراد فانا مؤمنون لك ومرسلون معك بني اسرايل فكشف
الله عنهم الجراد وكان الجراد قد ابقى لهم من حروثهم بقية فقالوا قد بقي لنا من حروثنا ما كان
كافينا فما نحن بتاركي ديننا ولن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرايل فارسل الله عليهم
القمل والقمل الدبا وهو الجراد الذي ليست له اجنحة فتتبع ما بقي من حروثهم وشجرهم وكل
نبات كان لهم مكان القمل اشد عليهم من الجراد فلم يستطيعوا للقمل حيلة وجزعوا من ذلك
واتوا موسى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا القمل فانه لم يبق لنا شيء فاذا اكل ما بقي
من حروثنا ولين كشفت عنا القمل لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فكشف الله عنهم
القمل فنكثوا وقالوا لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرايل فارسل الله عليهم الضفادع
فامتلأت منه البيوت فلم يبق لهم طعام ولا شراب الا وفيه الضفادع فلقوا منه شيئا لم يلقوه
فيما مضى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك لين كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرايل قال فكشف الله عنهم فلم يفعلوا فانزل الله فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم
بالغوه اذا هم ينكثون الى وكانوا عنها غافلين ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو
تميلة قال الحسن بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برية
فلما ارسلها الله على ال فرعون سمعت واطاعت فجعلت تغرق انفسها في العدو وهي تتلي
وفي الثنايين وهي تنور فانا بها الله بحسن طاعتها برد الماء ٭ قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال فرجع عدو الله يعني فرعون حين امنت السحرة مغلوبا معلولا ثم ابى الا اقامة على
الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليه بالايات واخذه بالسنين فارسل عليه الطوفان
ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ايات مفصلات فارسل الطوفان وهو الماء فغاض على
وجه الارض ثم ركد لا يقدرون على ان يحرثوا ولا يعملوا شيئا حتى جهد واجوعوا فلما
بلغوا ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لين كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرايل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله
عليهم الجراد فاكل الشجر في ما بلغني حتى ان كان ليأكل مسامير الابواب من الحديد حتى
تقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء من
ما قالوا فارسل الله عليهم القمل فذكر لي ان موسى امر ان يمشي الى كثيب حتى يضربه بعصاه
فمضى الى كثيب اهيل عظيم فضربه بها فانثال عليهم فملأ حتى علت على البيوت والاطعمة
ومنعهم النوم والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم
يفوا له بشيء مما قال فارسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت والاطعمة والآنية فلا
يكشف احد ثوبا ولا طعاما ولا انا الا وجد فيه الضفادع قد علت عليه فلما جهدهم ذلك
قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم
الدم فصارت مياه ال فرعون دما لا يستقون من بير ولا نهر ولا يغترفون من انا الا
عاد دما عبيطا ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق
عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان المرأة من ال فرعون كانت تأتي المرأة من بني اسرايل
حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتغرف لها من جرها او تصب لها من
قربتها فتعود في الاناء دما حتى ان كانت لتقول اجعليه في فيك ثم تجيء في فيها فتأخذ فيها

ما فاذا انجمته في فيها صار دما فكنوا في ذلك سبعة ايام • حدثني المثني قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الجراد يأكل زروعهم وثيابهم والضفادع
يسقط على فرشهم واطعمتهم والدم يكون في بيوتهم وثيابهم وما يهمهم وطعامهم قال
حدثنا شبل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال سال النيل دما فكان الاسرايلي
يستقي ماء طيبا ويستقي القرعوني دما وبيشتركان في اناء واحد فيكون ما يلي بني اسرايل
ماء طيبا وما يلي القرعوني دما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي بكر قال حدثني سعيد بن جبير ان موسى لما عالج فرعون بالايات الاربع العصا
واليد ونقص من الثمرات والسنين قال يا رب ان عبدك هذا قد علا علي الارض وعتى في
الارض وبغى علي وعلا عليك وعاتى بقومه رب خذ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه
نقمة وتجعلها لقومي عظة ولمن بعدي ايه في الامم الباقية فبعث الله عليهم الطوفان
وهو الماء وبيوت بني اسرايل وبيوت القبط مشتبكة يختلط بعضها في بعض فامتلات
بيوت القبط حتى جاءني قاموا في الماء الى تراقيهم من حبس منهم غرق ولم تدخل بيوت بني اسرايل
قطرة فجعلت القبط تنادي موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل قال فواثقوا موسى ميثاقا اخذ عليهم به عهودهم
وكان الماخذ هم يوم السبت فاقام عليهم سبعة ايام الى السبت الاخر فدعا موسى ربه
فرفع عنهم الماء فاعشبت بلادهم من ذلك الماء فاقاموا شهرا في عافية ثم جحدوا
وقالوا ما كان هذا الا نعمة علينا وخصبا لبلادنا ما نحب انه لم يكن قال وقد قال
قابل لابن عباس اني سالت ابن عمر عن الطوفان فقال ما ادري سنة كان او سنتا
فقال ابن عباس اما يقرا ابن عمر سوره العنكبوت حين ذكر الله قوم نوح فقال
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ارايت لو ماتا الى من جا موسى عليه السلام
بالايات الاربع بعد الطوفان قال فقال موسى يا رب ان عبادك نقضوا عهدك واخلفوا
وعدي رب خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدهم ايه في الامم
الباقية قال فبعث الله عليهم الجراد فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة الا
اكلها حتى لم يبق شيء حتى اذا فني الخشب حتى اكل الابواب وسقوف البيوت
وابتلي الجراد بالجوع فجعل لا يشبع غير انه لا يدخل بيوت بني اسرايل فجعبوا فصاحوا
الى موسى فقالوا يا موسى هذه المرة ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فاعطوه عهد الله وميثاقه فدعا لهم ربه
فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم تسعة ايام من السبت الى السبت ثم
اقاموا شهرا في عافية ثم عادوا لتكذيبهم ولانكارهم ولاعمالهم اعمال السوء قال
موسى يا رب عبادك قد نقضوا عهدي واخلفوا موعدي فخذهم بعقوبة تجعلها
لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدي ايه في الامم الباقية فارسل الله عليهم القمل قال
ابو بكر سمعت سعيد بن جبير والحسن يقولان كان القمل كثيب اعفر بقرية من قرى
مصر تذري عين شمس فمشى موسى الى ذلك الكثيب فضرب به بعصاه ضربة كان القمل جحافيهم
فما صار قملا يدب اليهم ربي دواب سود صغار فدبت اليهم القمل فاخذت اشعارهم
وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزمت جلودهم كانه الجدري عليهم فصرخوا
وصاحوا الى موسى انا نتوب ولا نعود فادع لنا ربك فدعا ربه ففج عنهم القمل بعد ما اقام
عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم عادوا وقالوا ما لنا
قط اخوان يستبقن انه ساحر منا اليوم رجعل الرمل دواب وعزة في عون لا نصدقه
ابدا ولا نتبعه فعادوا لتكذيبهم وانكارهم فدعا موسى عليهم فقال يا رب ان عبادك
نقضوا عهدي واخلفوا وعدي فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن
بعدي ايه في الامم الباقية فارسل الله عليهم الضفادع فكان احدهم يضطجع فتركبه
الضفادع فيكون عليه ركاما حتى ما يستطيع ان يصرف الى الشق الاخر ويفتح فاه لاكلته
فتسبق الضفدع اكلته الى فيه ولا يجن مجينا الا تشدخت فيه ولا تطبخ قدرا الا امتلا

ضفادع بعد بوابها اشد العذاب فشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فاخذ
عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف الله عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت
فاقاموا شهرا في عافية ثم عادوا الى تكذيبهم وانكارهم وقالوا قد تبين لكم سحره يجعل التراب دوابا وتجيء الضفادع دع
في غير ما فاذا دوا موسى عليه السلام فقال موسى يا رب ان عبادك نقضوا عهدي واخلفوا وعدي
فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة ولقومي عظة ولمن بعدي ايه في الامم الباقية فابتلاهم
الله بالدم فافسد عليهم معايشهم فكان الاسرايلي والقبطي يستقيان النيل فيستقيان فيخرج
للاسرايلي ما ويخرج للقبطي دما ويقومان الى الجب فيه الما فيخرج الاسرايلي في اناية ما
ويخرج القبطي دما • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن سعد قال سمعت
مجاهدا في قوله فارسلنا عليهم الطوفان قال الموت والجراد قال الجراد ياكل اموالهم
ومساميرا بوابهم هو الذي سلطه الله عليهم بعد الجراد قال والضفادع تسقط في
اطعمتهم التي في بيوتهم وفي اشربتهم وقال بعضهم الدم الذي ارسله الله عليهم كان رعافا

• ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابن حميد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا زهير
قال قال زيد بن اسلم اما القمل فالقمل واما الدم فسلط الله عليهم الرعاف • واما قوله
ايات مفصلات فان معناه علامات ودلالات على صحة نبوة موسى وحقيقة ما دعاهم
اليه مفصلات قد فصل بينها فجعل بعضها يتلو بعضا وبعضها في اثر بعض • وبنحو الذي قلنا في
تاويل ذلك قال اهل التاويل

• ذكر من قال ذلك •

حدثني المثني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال فكانت ايات مفصلات بعضها في اثر بعض
لتكون لله الحجة عليهم فاخذهم الله باذنوبهم فاغرقهم في اليم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ايات مفصلات يتبعها بعضها بعضا ليكون
لله الحجة عليهم فينتقم منهم بعد ذلك وكانت تمكث فيهم من السبت الى السبت
ويرفع عنهم شهرا قال الله عز وجل فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم الاية • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق ايات مفصلات اي اية بعد اية تتبع
بعضها بعضا • وكان مجاهد يقول في ما ذكر عنه في معني المفصلات ما حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد قال سمعت مجاهدا يقول في ايات مفصلات
قال معلومات

• القول في تاويل قوله عز وجل •
• فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين •

يقول تعالى ذكره فاستكبر هؤلا الذين ارسل الله عليهم ما ذكر في هذه الايات من الايات والحجج عن
الايمان بالله وتصديق رسوله موسى صلى الله عليه وسلم واتباعهم على ما دعاهم عليه وتعظموا على الله
وعتوا عليه وكانوا قوما مجرمين يقول كانوا قوما يعملون بما يكرهه الله من المعاصي والفسق عتوا وتمردا •

• القول في تاويل قوله ولما وقع عليهم الرجز قالوا •
• يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت •
• عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل •

يقول تعالى ذكره ولما وقع عليهم الرجز ولما نزل بهم عذاب الله وحل بهم سخطه • اختلف
اهل التاويل في ذلك الرجز الذي اخبر الله انه وقع بهؤلا القوم فقال بعضهم كان ذلك طاعونا

• ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد
ابن جبير قال وامر موسى قومه من بني اسرايل وذلك بعد ما جاء قوم فرعون
بالايات الخمس الطوفان وما ذكر الله في هذه الاية فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني
اسرايل قال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه
فقالت القبط لبني اسرايل لم يزالوا يحزنون بهذا الدهر علينا ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم
عذابا فتسلم وتهلكون فقالت القبط فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا به

بنيانا فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا درعا فامسوا وهم لا يندافنون فقال فرعون
عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرايل فدعا ربه فكشفه عنهم فكان اول فاهم كلهم فرعون فقال لموسى ادهب ببني
اسرايل حيث شيت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حيويه الرازي وابو داود الحمري عن
يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال حيويه عن ابن عباس لئن كشفت عنا الرجز
قال الطاعون • وقال اخرون هو العذاب

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الرجز العذاب حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فلما كشفنا عنهم الرجز اي العذاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
قال حدثنا معمر عن قتادة ولما وقع عليهم الرجز يقول العذاب حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما وقع عليهم الرجز قال الرجز العذاب الذي
سلط الله عليهم من الجراد والقمل وغير ذلك وكل ذلك يعاهده وينقض بينا لئون وقد
بينا معنى الرجز في ما مضى من كتابنا هذا بشواهده المغنية عن اعادتها • واولى القراءتين
بالصواب في هذا الموضع ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن فرعون وقومه انهم لما وقع
عليهم الرجز وهو العذاب والسخط من الله عليهم فزعوا الى موسى بمسئلته وبه كشف
ذلك عنهم وجايز ان يكون ذلك الرجز كان الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم لان كل
ذلك كان عذابا عليهم وجايز ان يكون ذلك الرجز كان طاعونا ولم يخبرنا الله اي ذلك كان ولا صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم باي ذلك كان خبر فنسلم له فالصواب ان نقول فيه كما قال جل ثناوه ولما وقع عليهم
الرجز ولا نتعداه الا بالبيان الذي لا يمانع فيه بين اهل التاويل وقت هلاكهم اذ اهم ينكثون يقول اذا هم ينقضون عهودهم
التي عاهدوا ربهم وموسى ويتغيرون على كفرهم وضلالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى
ذكره الى اجل هم بالغوه قال عدد مسمى منتهى اياهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي فلما كشفنا عنهم الرجز العذاب اذا هم ينكثون ما اعطوا من العهد وهو حين ينقض
الله والتداخذنا ال فرعون بالسنين وهو الجوع ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون •

القول في تاويل قوله فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين

يقول تعالى ذكره فلما نكثوا عهودهم انتقمنا منهم يقول انتقدنا منهم باحلال نقمتنا بهم
وذلك عذابه فاغرقناهم في اليم وهو البحر كما قال ذو الرمة

• داوية ودحا يل كانهايم • تراطن في حافاته الروم • وكما قال الراجز • كما دح اليم سفاه اليم •

بانهم كذبوا باياتنا يقول فعلنا ذلك بهم بتكذيبهم بحجنا واعلامنا التي اريناهموها وكانوا عنها غافلين يقول
وكانوا عن التقمة التي احللناها بهم غافلين قبل حلولها بهم انها بهم حالة والهاء والالف في قوله عنها كناية من
ذكر النقمة فان قال قايل هي كناية من ذكر الايات ووجه تاويل الكلام الى وكانوا عنها معرضين فجعل اعراضهم عنها
غفولا منهم عنها اذ لم يتبلوها كان مذهبا يقال من الغفلة غفل الرجل عن كذا اذا تغفل عنه غفلة وغفولا وغفلا

يقول تعالى ذكره واورثنا القوم الذين كانوا فرعون وقومه يستضعفونهم فيدعون ابناءهم ويستحيون نساءهم
تجبرا واستعبادا منهم بني اسرايل مشارق الارض الاهل الشام وذلك كل ما على الشرق منها ومغاربها التي باركنا فيها يقول التي جعلنا فيها
الخير لنا بنا دايما لاهلها وانما قال جل ثناوه واورثنا لانه اورث ذلك بني اسرايل بعد هلاك من كان فيها
من العماليق وعمائل الذي قلناه في قوله مشارق الارض ومغاربها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عاد عن اسرايل عن فرات القزاز وقوله واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام • حدثنا الحسن ابن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرايل عن فرات القزاز قال سمعت الحسن يقول فذكر نحوه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا فيضة عن سفيان عن فرات القزاز عن الحسن الارض التي باركنا فيها قال الشام •
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها هي ارض الشام • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
قال الشام • وكان بعض اهل العربية يزعم ان مشارق الارض ومغاربها نصب على المحل عن واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وان قوله واورثنا انما وقع على قوله
باركنا فيها وذلك قول لا معنى له لان بني اسرايل لم تكن يستضعفهم ايام فرعون غير فرعون وقومه
ولم يكن له سلطان الا بمصر وغير جايز والامر كذلك ان يقال الذين يستضعفون في مشارق الارض
ومغاربها فان قال قايل فان معناه في مشارق الارض مصر ومغاربها قيل ان ذلك بعيد من المفهوم بنحو
الخطاب مع خروجه من قول اهل التاويل والعلماء بالتفسير • واما قوله وتمت كلمة ربك الحسنى فانه
يقول وجب وعد الله الذي وعد بني اسرايل تنجيته اياهم على ما وعد من تمكينهم في الارض ونصره اياهم على
عدوهم فرعون وكلمته الحسنى قوله وجعلناهم ائمة ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون • ونحو
ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا
على دين الله فظهروا على عدوهم فرعون وقومه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بنحوه • واما قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه فانه يقول واهلكنا ما كان فرعون وقومه
يصنعون من العمارات والمدارع وما كانوا يعرشون يقول وما كانوا يبنون من الابنية والقصور واخرجناهم من
ذلك كله وحرمناهم جميع ذلك • وقد بينا معنى المعروشات فيما مضى بشواهده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وما كانوا يعرشون قال يبنون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يعرشون يبنون البيوت والمساكن مما بلغت وكان عنهم عربعرس • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء المجاز والعراق يعرشون
بكسر الراء سوى عاصم ابن ابي النجود فانه قرا بضمها وهما لغتان مشهورتان في العرب يقال عرش يعرش ويعرش
فاذا كان ذلك كذلك فبايتهما قرا القارئ فمصيب لا تتفاوت معنى ذلك وانما مصروفان من كلام العرب
وكذلك يفعل العرب بفعل ذا زنده الا استقبلوا بضم العين منها احيانا وبكسرها احيانا غير ان احب القراءتين
الي كسر الراء منهما لشهرتها في القراءة وكثرة القراء بها وانها افصح اللغتين القول في تاويل قوله وجاوزنا
ببني اسرايل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني اسرايل البحر فجاوزوه بايات التي رايتموها والعبر التي
عاينوها عاما بربي بالله موسى فلم يزجرهم ذلك الايات ولم يعظهم ذلك العبر والبينات حتى قالوا لنبيهم
بينهم من حجج ما لحق الذي ذكر فيها اليهما بيرا ذكروا عاكفون على اصنام لهم يقال عكف على مثل يعكف ويعبر ونها
من دون الله لنا يا موسى انها نقول سالوا نعبده وصنما نتخذه الها كما لهؤلاء القوم اصنام يعبدونها ولاله
ينبغي العبادة لشيء سوى الله الواحد القهار قال موسى صلوات الله عليه انكم ايها القوم قوم تجهلون
عظمة الله وواجب حقه عليكم ولا تعلمون انه لا يجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات

حدثنا ابراهيم قال حدثنا سفين قال حدثنا ابو سعد عن عكرمة عن ابن عباس وامر قومك يأخذوا باحسنها قال امر موسى ان يأخذها بأشدها امر به قومه • فان قال قايل وما معنى قوله وامر قومك يأخذوا باحسنها اكان في خصالهم ترك بعض ما فيها من الحسن فعل ولا ولكن كان فيها امر ونهي فامرهم الله ان يعملوا بما امرهم وتذكروا ما نهاهم عنه فالعمل بالمأمور به احسن من العمل بالمنهي عنه **القول في تاويل قوله سأريكم دار الفاسقين** يقول تعالى ذكره لموسى عليه السلام اذ كتبنا له في الالواح من كل شيء حدها جزيناه العمل بما فيها واجتنبا ما نهوا عنه وامر قومك يا موسى يأخذوا باحسن ما فيها وانههم عن تضييعها وتضييع العمل بما فيها والشدائد التي فان من انتشرك في شيء من امرهم ومن غيرهم فاني سأريه في الآخرة عند مصيره الى دار الفاسقين وهي نار الله التي اعدها لاعدائه وانما قال سأريكم كما يقول الفاعل لمن يخاطبه سأريك غدا الى ما نصير اليه حال من خالف قولي شرى على وجه التهدد والوعيد لمن عصاه وخالف امره وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم بنحو ما قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيى بن عمر وقال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا سفيان يعني الثوري عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم في الآخرة • حدثني المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا مبارك عن الحسن في قوله سأريكم دار الفاسقين قال جهنم • وقال آخرون معنى ذلك سأدخلكم ارض الشام فأريكم منازل الكافرين الذين هم كانوا من الجبابرة والعمالقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة سأريكم دار الفاسقين منافيهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دار الفاسقين قال منازلهم • وقال آخرون معنى ذلك سأريكم دار فرعون وبني مصر **ذكر من قال ذلك** وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لان الذي قبل قوله سأريكم دار الفاسقين امر من الله لموسى وقومه بالعمل بما في التوراة وما في الامور حكمة الله تعالى ذكره احكم ذلك بالوعيد على ما صنعه وفرط في العمل لله وحاد عن سبيل دون الخبر عما قد انقطع الخبر عنه او عما جرى ذكره **القول في تاويل قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق** اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه سأنزع عنهم فهم الكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن منصور المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن بكر قال سمعت ابن عيينة يقول في قول الله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ينزع فقال نزع عنهم فهم القرآن فاصرف عن آياتي وتاويل ابن عيينة هذا يدل على ان هذا الكلام كان عنده من الله وعبد الاهل الكفر بالله من بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون موسى عليه السلام لان القرآن انما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دون موسى عليه السلام وقال آخرون في ذلك معناه سأصرفهم عن الاعتبار بآياتي فلا يتفكرون فيها ولا يتدبرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج سأصرف عن آياتي عن خلق السموات والارض والآيات بينها سأصرف فهم عن ان يتفكروا فيها ويعتبروا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر انه سيصرف عن آياته وهي حججه ودلائله واعلامه على حقيقة ما انذر به عباده وفرض عليهم من طاعته في توحيده وعدله وغير ذلك من فرايضه والسموات والارض وكل موجود من خلقه فمن آياته والفدان ايضا من آياته • وفي وعده بالخبر انه يصرف عن آياته المتكبرين في الارض بغير الحق وهم الذين حقت عليهم كلمة الله انهم لا يؤمنون • فهم عن فهم جميع آياته والاعتبار والادكار بها مصروفون لانهم لو وفقوا لفهم بعض ذلك فهموا وللاعتبار به انقطعوا وانابوا الى الحق وذلك غير كائن منهم كما انه جل ثناؤه قد اخبر انه لا يؤمن بآياته فلا تبديل لكلمات الله **القول في تاويل قوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين** يقول تعالى ذكره وان يرهبوا الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وانكبرهم فيها بغير الحق عجبهم فيها واستكبارهم عن الايمان بالله ورسوله والاذعان لامره ونهيه وهم لله عبيد يقهرهم بقدرته ويمتهنهم بسلطانه ويمدح عليهم رزقه بكرة وعشيا كل آية حجة لله على واحد ابينه وادل على ما له يبتغي العبادة الا اله خاصة دون غيره لا يؤمنوا بها • يقول لا يصدقوا فيدلهم ايمانهم بالله على ما فيه هي حجة ودليل على وحدانيته وكذبهم بقولهم هي سحر وهكذا وكذب وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا يقول وان يروا الذين وصف صفتهم طريق الهدى والسداد الذي ان سلكوه نجوا من الهلكة والعطب وصادفوا الموجم الابوا لا يسلكوه ولا يتخذوه لانفسهم طريقا جهلا منهم وحيرة • وان يروا سبيل الغي يتخذوه طريقا للهلاك الذي ان سلكوه صدوا وهلكوا وذلك بأنهم مضى قبل عما اغنى عن عاداته ان يتخذوه سبيلا بقول تبارك ذكره ويجعلوه لانفسهم طريقا لصرف الله اياهم عن آياته وطبعه على قلوبهم فلا يفقهون ولا يبصرون ذلك بانهم كذبوا بآياتنا يقول تعالى ذكره صدفهم عن آياتنا ان يتفكروا فيها ويتفهموها فيصدقوا بها ويزدكروا فينتهوا عما نهاهم عنه من تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها يقول وكانوا عن آياتنا واداتنا الشاهدة على حقيقة

ما امرناهم به ونهيناهم عنه غافلين لا يتفكرون فيها لا يعتبرون عنها لا يفترون مما في عاينهم جميعهم قول ربنا فعطبوا واختلفت القراء في قراءة قوله الرشد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين وبعض البصريين الرشد بضم الراء وتسكين الشين وذكر ذلك عامة قراء اهل الكوفة بكلام العرب الكوفة وبعض المكيين الرشد بفتح الراء والشين ثم اختلف اهل العربية بكلام العرب في معنى ذلك اذا قرئت كذا وبنيته اذا فتحتا جميعا • فذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول نحناه اذا فتحت راوه وسكنت شينه الصلاح كما قال الله فان انستم منهم رشدا بمعنى صلاحا وكان ذلك كان يقرأه هو • ومعناه اذا فتحت راوه وشينه الرشد في الدين كما قال جل ثناؤه يعلمن مما علمت رشدا بمعنى استقامة والصواب في الرشد والرشد عندي انهما لغتان معنى واحد مثل السقم والسقم والحزن والحزن وكذلك الرشد والرشد • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان القراءة بهما في قراءة الامصار متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب الصواب **القول في تاويل قوله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره • وفعلا المستكبرون في الارض بغير الحق وكل مكذب حجج الله ورسوله وآياته وجاحد انه يوم القيامة منبعوث بعد مماته ومنكر لقاء الله في الآخرة ذهبت اعمالهم فبطلت وحصلت لهم اوزارها فصبت لانهم عملوا لغير الله وانفقوا انفسهم في غير ما يرضي الله فصارت اعمالهم عليهم وبالا يعقل الله جل ثناؤه هل يجزون الا ما كانوا يعملون يقول هل تثابون الا ثواب ما كانوا يعملون فصار ثواب اعمالهم الخلود في نار احاط بهم سرادقها الذي كانت اعمالهم في طاعة الشيطان دون طاعة الرحمن تعود بالبدء من غضبه • وقد بينا معنى الهبوط في الحرف الاخرة بما مضى مما اغنى عن اعادته وكانوا ظالمين **القول في تاويل قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين** يقول تعالى ذكره واتخذ بنو اسرايل وهم قوم موسى من بعد مفارقتهم موسى ما صنعا الوجه الذي ذكرنا من الوعد الذي كان ربه وعده من حليهم عجلا جسدا وصورة البقرة فعبدوه ثم يتبين تعالى ذكره ما ذلك العجل فقال جسد له خوار فالخوار صوت البقر • خبر جل ذكره عنهم انهم صنعوا بما لا يتصل بجثته اهل العقول وذلك ان الرب جل جلاله الذي له ملك السموات والارض ومدبر ذلك لا يجوز ان يكون جسدا له خوار لا يكلم احدا ولا يتزيد الخبر وقال اهل التاويل ابن عباس الله موسى فنقضوا عاينه بعبوره جهلا منهم ودعا باعين الله وضلالا وفي ذلك بيننا سبب ذلك عما دنيهم اياه وكيف كان اتخاذ من اتخذ منهم العجل فيما مضى مما اغنى عن اعادته • وفي الحلي لغتان ضم الحاء وكسرها وكذلك ذلك في كل ما كان من مثل صلي وحبي وعني وبلي وما اشبهها فقرأ القارئ فصيب الصواب الاستفاضة القراءة بهما في القراءة لاتفاق معنييهما • وقوله الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا • يقول الم يروا ان عكوفهم على العجل الذي اتخذوه من حليهم يعبدونه ان العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يقول ولا يرشدهم الى طريق ويلبس ذلك من صفة ربهم الى طريق الذي له العبادة جفا بل صفته انه يكلم انبياءه ورسله ويرشد خلقه الى سبيل الخير وبينا هو عن سبيل المهالك والردى يقول الله جل ثناؤه اتخذوه اي اتخذوا العجل انها وكانوا باتخاذهم اياه ربا معبودا ظالمين لانفسهم لعبادتهم غير من له العبادة واضافتهم الالهية الى غير الذي له الربوبية وقد بينا معنى الظلم فيما مضى مما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين** يعني تعالى ذكره بقوله ولما سقط في ايديهم ولما ندم الذين عبدوا العجل الذي وصف الله جل ثناؤه صفته عند رجوع موسى اليهم واستشهدوا لموسى وحكمة فيهم وذلك ان العرب تقول لكل نادم على امر فات منه او سالف وعاجز عن شيء ندم سقط في يديه واسقط لفتان فصيحتان واصله من الاستيسار الاستيسار وذلك ان يضرب الرجل يده الى الارض ويضرعه فيرتمي به من يؤتيه الى الارض لبأسه فيكتفه فالمرمي مسقوط في يديه ثم اتسع فيه فقيل لكل عاجز عن شيء وصارع مستسلم على ما فاته سقط في يديه واسقط وعنى بقوله ورأوا انهم قد ضلوا ورأوا انهم قد ضلوا عن قصد السبيل وذهبوا عن دين الله وكفروا بربهم قالوا لئن لم يتبين الى الله مبتدئين اليه من كفرهم به لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ثم اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأ بعض قراة اهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة لئن لم يرحمنا ربنا بالرفع على وجه الخبر • وقرأ ذلك عامة قراة اهل الكوفة لئن لم يرحمنا ربنا بالنصب بنا ويل لئن لم يرحمنا ربنا على وجه الخطاب منهم لربهم واعتل قارئوا ذلك كذلك بانه في حرف الفراء الذي قرأ الفراء الذي قرأ لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا وذلك دليل على الخطاب والذي هو اولى بالصواب من القراءة في ذلك عندي على وجه الخبر بالياء في لئن لم يرحمنا بالرفع في قوله ربنا لانه لم يتقدم ذلك ما توجب ان يكون موجها الى الخطاب والقراءة التي حكيت عن ما ذكرنا من قراءتها فالواو ربنا لا لئن لم يرحمنا

وقال بعضهم انما كان دخلت عقيب الاضافة الى من هم راهبون لربهم وراهبوا ربهم ثم ادخلت اللام على هذا للتقى لانهما عقيب الاضافة لاعلى التكليف • وقال بعضهم انما فصل ذلك لان الاسم تقدم الفعل حين ادخل اللام • وقال آخرون فزجا مثله في ناجر الاسم في قوله ردف لكم تعض الذي تستجلبون هو وذكر عن عيسى بن عمر انه قال سمعت العرد دق يقول تقرف لها مائة درهم يريد تقرف لها مائة درهم قالوا فكلامه واسع

القول في تاويل قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای

يقول تعالى ذكره واختار موسى من قومه سبعين رجلا للوقت والاجل الذي وعده الله ان يلقاه فيه بطور لمناجاته مما كان من فعله سفهاؤهم بعبادتهم امر العجل • كما حدثني موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قال ان الله امر موسى عليه السلام ان يأتيه في نابين من بني اسرايل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعد لهم موعدا واختار موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما انتهوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فاتاه فوكزته فاماته فاخذ نفسه فاحياه وقيل قام موسى يناشد ربه ويبكي ويدعوا الله ويقول رب ماذا اقول لبني اسرايل اذا انا انتهيت اليهم وقد اهلكت جلهم لو شئت اهلكتهم من قبل وايای • حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال اختار موسى من بني اسرايل سبعين رجلا الخير فالخير فقال انطلقوا الى الله فتوبوا اليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراكم من قومكم ثم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الحطور هو سينا لميقات وقته له ربه كان لا يأتي الا بإذنه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر ربي جبني صنعوا اما امرهم به وحرجوا معه للذي ربه عز وجل يكلمه لنا نسمع كلامه ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى غشي الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا فدنا وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره انكشف الغمام عن موسى فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشر ربه ويدعوه ويترعب اليه يقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای فترهلك فينا سفهاؤنا من بني اسرايل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا كان الله امره ان يختار قومه سبعين رجلا فاختار موسى سبعين رجلا ليذهبوا معه يدعوا الله لهم ليرفع عنهم العذاب والنقمة بما عملت السفهاء منهم فقال موسى اختر من قومك سبعين رجلا فاختار موسى ستة من كل سبط رجلا فقال لهم موسى انطلقوا الى الله فتوبوا اليه مما عملتم وسلوه التوبة على من تركتم وراكم من قومكم ثم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سينا لميقات وقته له ربه كان لا يأتي الا بإذنه فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام فتغشى الجبل كله وقال لموسى ادن من الله فدنا حتى دخل في الغمام فوقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره انكشف الغمام عن موسى فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشر ربه ويدعوه ويترعب اليه يقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای فترهلك فينا سفهاؤنا من بني اسرايل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا فاختار موسى سبعين رجلا من خياريهم ليذهبوا معه يدعوا الله لهم ليرفع عنهم العذاب والنقمة بما عملت السفهاء منهم فقال موسى اختر من قومك سبعين رجلا فاختار موسى ستة من كل سبط رجلا فقال لهم موسى انطلقوا الى الله فتوبوا اليه مما عملتم وسلوه التوبة على من تركتم وراكم من قومكم ثم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سينا لميقات وقته له ربه كان لا يأتي الا بإذنه فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام فتغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا فدنا وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره انكشف الغمام عن موسى فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشر ربه ويدعوه ويترعب اليه يقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای فترهلك فينا سفهاؤنا من بني اسرايل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن جعفر عن سعيد بن جبير قال اختار موسى سبعين رجلا من خياريهم ليذهبوا معه يدعوا الله لهم ليرفع عنهم العذاب والنقمة بما عملت السفهاء منهم فقال موسى اختر من قومك سبعين رجلا فاختار موسى ستة من كل سبط رجلا فقال لهم موسى انطلقوا الى الله فتوبوا اليه مما عملتم وسلوه التوبة على من تركتم وراكم من قومكم ثم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سينا لميقات وقته له ربه كان لا يأتي الا بإذنه فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام فتغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا فدنا وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من امره انكشف الغمام عن موسى فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشر ربه ويدعوه ويترعب اليه يقول رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای فترهلك فينا سفهاؤنا من بني اسرايل • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن جحادة عن ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابن الزبير قال اختار موسى من بني اسرايل سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال لما كلم الله موسى وقربه نجيا قال يا رب اين اخي هرون قال هو ذا معي قال فكيف تركته فيهم قال تركته فيهم خليفة قال فكيف تركته فيهم قال تركته فيهم وهو يحبهم

التي وعظت والموعوظة التي وعظت والله اعلم ما فعلت الفرقة الاولى منهم الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ◦ وقال الكلبي هما فرقتان الفرقة التي وعظت والتي قالت لم تعظون قوما هي الموعوظة ◦ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمار بن حسنة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من علمت من هؤلاء الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا احب ما عمل به ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال ابن عباس واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم قال اسم الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس فلبئس ما فعل بهؤلاء الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ◦ حدثنا ابن عباس قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد الحنفي ابن صالح في قوله تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال كانوا بناحية المدينة التي على ساحل البحر وكانت الايام سبعة الاحد الى الجمعة فوضعت اليهود يوم السبت وشددوه على انفسهم فصيدوه الله ولم يكن السبت قبل ذلك فوكده الله عليهم وابتلاهم فيه بالحيتان فجعلت تشرع يوم السبت بنتوق ان يصبوا اينما كان فاذا جاء رجل منهم والله ما السبت يومه وكده الله علينا ونحن وكدناه على انفسنا فلو تناولت من هذا السمك فشويناه واكلناه من الحيتان ◦ فسمع بذلك جاره فخاف العقوبة فضرب من مذنبه فلما مكث ما شاء الله ولم يصبه عقوبة تناول هو ايضا يوم السبت فلما لم تصبهم العقوبة كرها ما تناول في يوم السبت واخذوا يوم السبت وليلة السبت حيثما لهم تشرعون فيه الحيتان ويذهبون بالمعاذف فقالت لهم خيارهم وصلحاؤهم ويحكم انتهوا عما تفعلون ان الله مهلككم او معذبكم عذابا شديدا فلا يقفلون ولا ينقمون وانما السبت فابوا فقال خيارهم نضرب بيننا وبينهم حائطا ففعلوا فكان اذا كانت ليلة السبت نادوا اباحات يسمعون منها نقم واصوات المعاذف حتى اذا كانت الليلة التي مسخوا فيها سكنت اصواتهم اول الليل فقال خيارهم ما شان قومكم قد سكنت اصواتهم الليلة فقال بعضهم لعل الحزن غلبهم فنادوا فلما اصبحوا لم يفعلوا يسمعوا لهم حسا فقالوا للرجل اصعد الحائط وانظر ما شانهم فصعد الحائط فنادهم يؤجوا ببعضهم في بعض قد مسخوا قردة فقال لقومه نعالوا فانظروا الى قومكم ما لقوا فصعدوا فجعلوا ينظرون الى الرجل ويقول بعضهم لبعض ويحك فلان انت فلان فيومئ برأسه الحصوره اي نعم فما كسبت يداي ◦ حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ايوب قال قال الحسن اذا سبت يوم واسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اي حيتانهم كانوا يسمنون فقال حوت حرمه الله عليهم يوم احله لهم فيما سوى ذلك فكان يأتيهم في اليوم الذي حرم عليهم كانه الحاضر لا يمتنع لاحد من احد فقد ما رأيت احدا يكثر الاهتمام بالذنب الا وافعه قال فجعلوا يهمون ويمسكون حتى اخذوه فاكلوا وهم اكلها اكلة قوم قط اسمانه في الزبد واشد عقوبة في الاخرة ◦ وايم الله المؤمن اعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله جعل يوم عيد يوم الساعة والساعة ادهى وامر ◦ حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن ابي موسى عن الحسن قال اتاهم الحيتان شرع في ساحلهم كانها الحاض فاكلوا والله اوخم اكلها قوم قط اسواه عقوبة في الدنيا واشد عذابا في الاخرة ◦ وقال الحسن وقتل المؤمن والله اعظم من اكل الحيتان ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال كنت جالسا في المسجد فاذا بتنج قد جاء وجلس الناس اليه فقالوا لواهذا من اصحاب عبد الله بن مسعود فقال قال بن مسعود واسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال لما حرم عليهم السبت كانت الحيتان تاتي يوم السبت ونامن وتجي فلا يستطيعون ان يبسوها وكان اذا ذهب السبت ذهبت فكانوا يتصيدون كما كانت تصيد الناس فلما اراد ان يعود اتى السبت اضطادوا فاتاهم قوم من صالحيهم فابوا وكرهوا الفجار فاراد الفجار فاتوهم فكان فيهم من يثنيهم فتناهم ابو احدهم او اخوه او افرنبه فلما ظهروا وابوا قال الصالحون ان بيتم فان بخفل بيننا وبينكم حبلا ففعلوا فلما فعلوا واصوا نهقوا قالوا لو نظر نم الى اخوانكم فانظروا فاذا هم مسوخ افردة يعرفون الكبير بكبره والصغير بصغره فجعلوا يمكون اليهم وكان هذا بقول موسى عليه السلام **القول في تاويل قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون** يقول تعالى ذكره فلما تركت الطائفة التي اعتدت في السبت ما امر الله به من ترك الاعتداء فيه وضيعت ما وعظتها به الطائفة الواعظة وذكرتها به

من تحذيرها عقوبة الله على ما عصيتها فتقدمت على استحلال ما حرم الله عليها انجا الله الذين ينهون عن السوء يعني عن معصية الله واستحلال حرمه واخذ الذين ظلموا بعقوبة واخذ الله الذين اعتدوا في السبت فاستحلوا فيه ما حرم الله من صيد السمك واكله فاخذ بهم بما بسه واهلكهم شر بئيس بئيس بما كانوا يخالفون امر الله فيخرجون من طاعته الى معصيته وذلك هو الفسق ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء قال فلما نسوا موعظة المؤمنين اتاهم الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم ◦ حدثني محمد بن المثنى قال حدثني حرمي قال حدثني شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس انجينا الذين ينهون عن السوء قال ايأسوا شعري ما السوء الذي نهوا عنه ◦ واما قوله بعذاب بئيس فان القراة اختلفت في قراءته فقراءة عامة قراة اهل المدينة بعذاب بئيس بكسر الباء وتخفيف الياء بغير همز على مثال فعل ◦ وقد ذلك بعض قراة الكوفة والبصرة بعذاب بيئس على مثال فعيل من لبوس بنصب الباء وكسر الهمزة وهما وقراءة ذلك كذلك بعض المكيين غير انه كسر الباء بيئس على مثال فعل ◦ وقراءة بعض الكوفيين بفتح الباء وتسكين الياء وهمزه بعدها مكسورة على مثال فيعل وذلك شاذ عن قراة اهل العربية لان فيعلا انما يكون من ذوات الياء والواو فالفتح في عينه الفصيح في كلام العرب وذلك مثل قولهم في تصاغر صيقل وصوب وانما تكسر العين من ذلك في ذوات الياء والواو كقولهم سيود ومييت وتراهم ينشدون بعض هذا قول امرئ القيس بن عابس الكندي ◦ كلاهما كان رسيسا نفرب في يوم الهياج الفريسا ◦ بكسر العين من فيعل وهي الهمزة من بئيس فاعل الذي قراذلك كذلك قراة عامة قراة هذه وذكر عن احد من الكوفيين ايضا انه قرا بئيس بحذف الهمزة التي ذكرناها قبل همزه وذلك بفتح الباء وتسكين الياء وفتح الهمزة بجعلها الفا على مثال فيعل على مثال صيقل ◦ وروى عن بعض العرب انه قراه بيئس بفتح الباء وكسر الهمزة على مثال فعل وكما قال ابن قيس الرقيات ◦ لستنا في رقيه نحاوله من غير تابيس وروى عن احد من هؤلاء انه قراه بيس بكسر الباء وفتح السين على معنى بئيس للعذاب ◦ والذي هو اولى القراءات عندي بالصواب قراءة من قرا بئيس بفتح الباء وكسر السين وسرها على مثال فعيل كما قال دوالاصبع العدواني ◦ حنفا على ما بريت بنهم ابو ابسا ◦ لان اهل التاويل اجمعوا على ان معناه شر بعذاب نزل ذلك على صحة ما اخترنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس يئوس وجيع ◦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعذاب بئيس قال شديد ◦ حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعذاب بئيس مثله شديد ◦ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بعذاب بئيس قال موجع ◦ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بعذاب بئيس قال بعذاب شديد **القول في تاويل قوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين** يقول تعالى ذكره فلما غمدوا وابوا ما نهوا عنه من عتوا فيهم في السبت واستحلالهم ما حرم الله عليهم من صيد السمك واكله وغمدوا وابوا قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي نجوا من الخير ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما عتوا عما نهوا عنه يقول لما امر القوم على المعصية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة لها اذناب تعاوى بعدما كانوا رجالا ونساء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يجعل الله منهم القردة والخنازير فزعم ان شباب القوم صاروا قردة وان المشيخة صاروا خنازير ◦ حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا شبابة عن اشعث عن الحسن عن ابي مالك او سعيد بن جبير قال اراد موسى عليه السلام رجلا على فضيحة يوم السبت فضرب عنقه **القول في تاويل قوله تعالى وإذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب** يعني جل ثناوه بقوله واذ تاذن واذكر يا محمد اذ تاذن ربك واعلم وهو يفعل من الايذان كما قال الاعشى ميمون بن قيس ◦ اذن اليوم حوى كفوف صرموا حبل الفتى لون ◦ يعني بقوله اذن اعلم وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع ◦ وبنحو الذي قلنا

في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذ تاذن ربك قال • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد عن مجاهد واذ تاذن ربك قال انزديك • وقوله ليبعثن عليهم يعني اعلم ربك ليبعثن على اليهود من يبومهم سوء العذاب قبل ان ذلك العرب بعثهم الله على اليهود فما تالوا من لم يسلم منهم وامتطهم الجزية ومن اعطى منهم الجزية كان ذلك له صغارا وذلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الطيالسي بن ابرهيم وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال اهل الجزية والذين يسومونهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته الى يوم القيامة • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فمن المسكنة واخذ الجزية منهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال اليهود وما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم قال بعث عليهم هذا الحي من العرب فهم في هذا العذاب منهم الى يوم القيامة • وقال عبد الكريم الجزري ليسحن ان نبعث الانباط في الجزية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق بن اسمعيل عن يعقوب عن جعفر عن سعيد واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم قال العرب سوء العذاب قال الخراج واول من وضع الخراج موسى يعني الخراج سبع سنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال اهل الكتاب فبعث الله عليهم العرب يجيئهم الخراج الى يوم القيامة ولم يجب بني قط خراج الا موسى عليه السلام ثلث عشرة سنة ثم امسك الا النبي صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال سمعت عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة • قال اخبرنا معمر قال اخبرنا عبد الكريم عن ابي السبيب قال سمعت ان بعثت الانباط في الجزية • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب يقول ان ربك يبعث على بني اسرائيل العرب فيسومهم سوء العذاب لتاخذون منهم الجزية ويقتلون منهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة قال ليبعثن على بني اسرائيل يعذبهم **القول في تاويل قوله تعالى ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم** يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لسريع عقابه اياي من استوجب منا العقوبة على كفره به ومعصيته له وانه لغفور رحيم يقول وانه لذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه فانابه وراجع طاعته بمغفره عنها ورحيم له ان يعاقبه على جرمه بعد توبته منها لانه يقبل التوبة وينقبل العثرة **القول في تاويل قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون** يقول تعالى ذكره وفرقنا بني اسرائيل في الارض امما يعني جماعة شتى متفرقين • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق بن اسمعيل عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقطعناهم في الارض امما قال في كل ارض بضعا منها قوم من اليهود • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعناهم في الارض امما قال يقول • وقوله منهم الصالحون يقول من هؤلاء الامم الذين وضعهم الله من بني اسرائيل الصالحون يعني من يومن بالله ورسوله ومنهم دون ذلك يعني دون الصالح وانما وصفهم الله جل ثناؤه بما وصفهم به من ذلك لانهم كانوا قبل ذلك ارتدوا عن دينهم وقتل كفرهم بربهم وذلك قبل ان يبعث فيهم عيسى بن مريم عليه السلام • وقوله وبلوناهم بالحسنات والسيات يقول ولقد اختبرناهم بالرخاء والخفض في الدنيا والدعة والسعة في الرزق وهي الحسنات التي ذكرها جل ثناؤه وبضيق العيش والشظف فيه في المصائب والرزايا في الاموال لعلهم يرجعون يقول لكي يرجعوا الى طاعة ربهم ويتوبوا اليها وينيبوا من معاصيه •

القول في تاويل قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه

يقول تعالى ذكره فخلف بن يعقوب هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم خلف يعني خلف سوء يقول حدث بعدهم فخلافهم ونبذ من منهم بترك سوء نقال منه هو خلف صدق وخلف سوء واكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم باسكانها وقد تحرك في الوجهين ويكون في المدح • ومعنى ذلك في تسكينها في المدح قول حسان بن ثابت

• • لنا الفزم الاولى الملك وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع • • واحسب انه اذا وجه الى الفساد ما خوذ من قولهم خلف اللبن اذا حمض من طول مكثه في السقاء حتى يفسد فكان الرجل الفاسد منسبه به وقد يحوز ان يكون معناه خلف فم الصائم اذا بغرت ريحه وامافي تسكين اللام في الوجه فقول لبيد

• • ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف جلد الاجرب • • وقيل ان الخلف الذي ذكر للابعد في هذه الاية انهم خلفوا من قبلهم هم النصارى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فخلف من بعدهم خلف قال النصارى والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره انما وصفه انه خلف القوم الذين فقر قصصهم في هذه الايات التي مضت خلف سوء دون ولم يكن اخبرنا انهم نصارى في كتابه وقصهم بقصص اليهود اسبه منها بقصص النصارى وغير فاما قبل ذلك خبر عن بني اسرائيل وما بعده كذلك فما يبعد ان يكون خبرا عنهم اشبه اذ لم يكن في الاية دليل على صرف الخبر عنهم الى غيرهم ولا جاء بذلك خبر تجب صحة القول به فتاويل الكلام اذا فاقبل الذين من بعدهم بعد سوء ورثوا الكتاب الله فعلموه وضيعوا العمل به فخالفوا حكمه يرشون في حكم الله فياخذون الرشوة فيه من عرض هذا العاجل الادنى يعني بالادنى الاقرب من الاجل الاقرب ويقولون اذا فعلوا ذلك ان الله سيغفر لنا ذنوبنا غنيا على الله لانا اهل كما قال جل ثناؤه فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون • وان ياتهم عرض مثله ياخذوه يقول وان اعرض لهم عرض شرع لهم دينا حراما مثله من الرشوة يقول ذلك لاخذوه واستحلوه ولم يكرثوا عما جرى عليه من كان قبلهم من اهل ادبار عن ربهم وتوبوا باهل انابة ولا توبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت عنه عبارتهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه قال يتمادون بالذنوب ثم يستغفرون الله ان عرض ذلك الذنب اخذوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير وان ياتهم عرض مثله ياخذوه قال يتمادون بالذنوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال يتمادون بالذنوب وان ياتهم عرض مثله ياخذوه قال ان ذنب اخر تمادوا به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير ياخذون عرض هذا الادنى قال الذنوب وان ياتهم عرض مثله ياخذوه قال الذنوب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ياخذون عرض هذا الادنى قال اما اشرف لهم من شيء في اليوم من الدنيا حلال او حرام يشهدونه اخذوه ويغفرون المغفرة فان يجدوا الذي مثله ياخذوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال يتمنون المغفرة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعد عن مجاهد ياخذون عرض هذا الادنى قال لا اشرف لهم شيء من الدنيا الا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنون المغفرة ويقولون سيغفر لنا وان يجدوا عرضا مثله ياخذوه • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فخلف من بعدهم خلف اي والله بخلف سوء ورثوا الكتاب بعد انبيائهم ورسلهم ورثهم الله وعهد اليهم وفي الاية الاخرى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات قال ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا تمنوا على الله اماني وغره بعز ربها وان ياتهم عرض مثله لا يستطيعون شيء عن شيء ولا ينيهم هم عن ذلك بحلها وصف لهم شيء من الدنيا اكلوه ولا تبالون حلالا كان او حراما • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ياخذون عرض هذا الادنى قال ان كان حلالا اخذوه ان كان حراما وان ياتهم عرض مثله قال ان وجدوا حلالا وحراما اخذوه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فخلف من بعدهم خلف الى قوله ودرسوا ما فيه قال كانت بنو اسرائيل لا ينتفعون

حدثنا عبيد الوارث قال حدثنا كلثوم بن جبر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال سالت عنها ابن عباس فقال مسح ربك من بني ادم ظهر ادم فخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم نواهن هذه واشار بيديه فاخذ من ذرية فيهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • حدثنا ابن وكيع ويعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا كلثوم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال مسح ربك ظهر ادم فخرجت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان هذا الذي وراعرفة واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اللفظ لحديث يعقوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال ربيعة بن كلثوم عن ابيه في هذا الحديث قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين • حدثنا عمرو قال حدثنا عمر ان بن عيينة قال اخبرنا عطا ابن السايب قال اولما اهبط الله ادم اهبط ذرية ادم ارضا يقال لها نعمان فمسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو باريها الى ان تقوم الساعة ثم اخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهبط الله حين اهبط فمسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال الست بربكم قالوا بلى ثم قالوا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى يوم القيامة بمجامعها هو كائن الى يوم القيامة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس • واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله ادم اخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبضه فجعلهم بين يديه فقال لاصحاب اليمين ادخلوا الجنة بسلام وقال للاخرين ادخلوا النار ولا ابالي • حدثنا ابو وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن حبيب عن ابن عباس قال مسح الله ظهر ادم فاخرج كل طيب هو ذاخل في بيمينه واخرج كل خبيث هو ذاخل في الاخرة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية عن شريك عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مسح على ظهر ادم فاستخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبر وابن ابي قابوس عن سعيد عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله ادم مسح ظهره بيده فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال الست بربكم قالوا بلى قال فرون يوم يبعثون جعل لقلم يجاهو كابرا الى يوم القيامة • حدثنا ابو وكيع قال حدثنا المسعودي عن علي ابن بذيمة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما خلق الله ادم عليه السلام اخذ الله ميثاقه فمسح ظهره فاخذ ذريته بيمينه بكفه الذر فكتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • قال حدثنا ابن بدي بن هرون عن المسعودي عن علي ابن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله ادم اخذ الله ميثاقه ذريته وكتب اجله ومصايبه واخرج ذريته كالذر واخذ ميثاقهم وكتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم • حدثنا ابو وكيع قال حدثنا ابي عن ربيعة ابن كلثوم بن جبير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ الله ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال مسح الله ظهر ادم عليه السلام وهو بسيط نعمان واد الى جنب عرفة واخرج من ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا • قال حدثنا ابي عن ابي هلال عن ابي حمزة الضبعي عن ابن عباس قال اخرج الله ذرية ادم عليه السلام من ظهره كهيئة الذر وهو في ادنى من الما • حدثني علي ابن سهل قال حدثنا ضمرة ابن ربيعة قال حدثنا ابو مسعود عن حوبر قال مات ابو الضحاك بن مزاحم بزسه ايام فان فاجابرا انت وصفت ابني يجده فابرز وجهه وحل عنه عفاره فان ابني مجلس ومسؤول فعلت به الذي امرني فلما فرغت قلت برحمك الله عمر يسئل ابنك متى يسأله اياه قال يسأل عن الميثاق الذي اخذ به من صلب ادم • قال حدثني علي ابن عباس ان الله مسح صلب ادم عليه السلام فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة واخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا حتى يبلوا من اعطى الميثاق يومئذ فمن ادرك منهم الميثاق الاخر فوفى به بنفسه الميثاق الاول ومن ادرك الميثاق الاخر فلم يف به بنفسه به لم ينفعه الميثاق الاول على الفطرة • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو اسمح ابن يحيى ان الحسن بن ابي الحسن حدثهم عن الاسود بن سريع من بني سعد قال غزوت مع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم اربع غزوات قال فسمناه ل القوم الدرية بعد ما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه ثم قال ما بال اقوام بلغوا بنسائهم ولولد الدرية فقال رجل يا رسول الله اليس ابناء المشركين فقال ان خياركم ابناء المشركين الا انهم ليست نسمة تولد الا ولدت على الفطرة فما زال يقولها حتى بين عنها لسانها فابواها يهودانها او ينصرانها ولفظ قال الله ذلك بي كتابه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم • حدثنا عبد الرحمن ابن الوليد قال حدثنا احمد بن ابي طيبة عن سفيان عن سعيد عن الاجلح عن الضحاك وعن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال اخرجوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملايكة شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا غافلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفين بن منصور عن عبد الله بن عمر وفي قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال اخذ كما اخذ المشط من الراس حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو واذ اخذ الله ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال اخذ منه كما يؤخذ المشط من الراس قال ابن حميد كما يؤخذ المشط • حدثنا ابرهيم بن سعد الجوهري قال حدثنا روح ابن عبادة وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن انس عن زيد ابن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يزيد بشار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخله الجنة • واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار • حدثنا ابراهيم قال حدثنا يحيى بن المصفا عن بقية عن عمر بن جعفر الدمشقي قال حدثني زيد ابو ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عمارة عن ابي بكر قال رجل من اهل المدينة قال سالت اهل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنه كما سالتني فقال خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه فمسح ظهره بيده اليمنى فاخرج درا فقال درا درا لهم للجنة ثم مسح ظهره بيده الاخرى وكلتا يديه يمين فقاد ودرا لهم للنار يعملون بما شئت من ثم اخذ ثم لهم بما شاء اعمالهم فاد خلهم النار • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم من ربكم قالوا الله ربنا فاعادهم في صلبه حتى يولد كل من اخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم الا ان تقوم الساعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى قوله قالوا بلى شهدنا قال ابن عباس انما اخذ منهم الميثاق بعرفة • وجعل مع بعضهم النور وانه قال لادم هؤلاء ذريتك اخذ عليهم فاطفهم فتكلموا واشهدهم على انفسهم وجعل مع بعضهم النور وانه قال لادم هؤلاء ذريتك اخذ عليهم الميثاق وانا ربهم ليلا يشركوا بي شيئا وعلى رزقهم فمن قام من هؤلاء النور قال هو داود قال يا رب كم كتبت له من الاجل قال ستين قال اي رب كتبت له الف سنة وقد كتبت لكل انسان منهم كم يعمر وكم يلبث قال يا رب زده قال هذا الذي كتبت • موضوع فاعطه ان شئت من عمرك قال ذهب عن اجل بني ادم فكتب له من اجل ادم اربعين سنة فصار اجله مايه سنة فلما عمر تسع مايه سنة وستين سنة جاه ملك الموت فاراده ملك الموت قال اما لك قال فلم تستوف اجلك قال ادم اما عمرت تسع مايه وستين سنة وبقي اربعون سنة قال فما فعل ذلك الملك قال فجحد فجحد ذريته ونسي ادم فاكل فنسي ذريته وخطيته فسمي الانسان لانه نسي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال لما اهبط الله ادم من الجنة اهبط معه بخمسة اشياء من الجنة الحنطة والزيتون والعنب والتين والبسر ثم قال يا ادم اما هذه فهي لك ولذريتك ولكن هذه الحنطة اجعل فيها الشهوة فاكل منها وهو لا يشتهي ولا يعلم ما هي فاكل منها وهو لا يشتهي ولا يعلم ما هي فاكل منها وهو لا يشتهي ولا يعلم ما هي

بن طلحة عن شباط عن السدي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وذلك حين يقول تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك حين يقول فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يعني يوم اخذ منهم الميثاق ثم عرضهم على آدم عليه السلام قال حدثنا عمرو عن شباط عن السدي قال اخرج الله آدم من الجنة وامر ابليس فهبط ثم مسح ظهر آدم صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذريته كهيئة الذر ابيض مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين على وجه التعبد • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي بنحوه وزاد فيه بعد قوله وطائفة على وجه التقية فقال هود والملائكة شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم آباكم آدم وحواء لئلا تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا وانا سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وسانزل عليكم كتبا قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع عليهم اباهم آدم فنظر اليهم فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال رب لو سويت بين عبادك فقال اني احب ان اشكر قال ورأى فيهم الانبياء يومئذ امثال السرج وخصوا بميثاق آخر فذلك قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو الذي يقول تعالى ذكره فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ويقول ذلك هذا النذير الاولى يقول اخذ ميثاقه مع النذر الاولى وفي ذلك قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم رسلا اليهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كان في علمه يومئذ فرد وا به من تقدم ومن يكذب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية واذ اخذ ربك من بني آدم عمدا الف سنة قال فعرضوا على آدم عليه السلام فرأى رجلا من ذريته له نور فاعجبه فسأل عنه فقال هو داود فقد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره اربعين سنة فاما حضر آدم جعل يخاصمهم في الاربعين سنة فقيل له انك اعطيتها داود قال فجعل له • حدثنا ابن صباح قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرج ذريته من ظهره في صورة كهيئة الذر فعرضهم على آدم ربا حتما بهم واسما ابا هم واجالهم قال فعرض عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا من ذريتك من خلقته قال كم عمره قال ستون سنة قال زد بعضه من عمري اربعين سنة قال والا فلا ارطبة بخيري والبثت لداود الا ترقون وكان عمر آدم الف سنة فاما استكملها الا الا ربعون سنة بعث اليه ملك الموت فقال يا آدم امرت ان اقبضك قال الم يبق من عمري اربعين سنة قال فذكر ملك الموت له ذلك قال أو لم تكن قد وهبت من عمره اربعين سنة قال فاخرج آدم ذلك الكتاب فجحده فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه • قال حدثنا ابن فضيل وبن غير عن عبد الملك عن عطاء واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرجهم من ظهر آدم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن بشر عن سعيد عن نصر عن علي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرجهم من ظهر آدم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه قال حدثنا محمد بن عبيد عن ابي سنان عن الضحاك قال اخذ حين رد الله خلقه لآدم عليه السلام قال اخذهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال ابن عباس خلق الله آدم ثم اخرج ذريته من ظهره فكلمهم الله واستنطقهم فقال الست بربكم قالوا بلى ثم اعادهم في صلبه فليس احد من الخلق الا فد تكلم فقال ربنا الله وان الفيامة لن تقوم حتى يولد من كان يومئذ اشهد على نفسه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو

الى النار وستوردا فقال ليخرجن اهل النار فاخرجهم وهم على الايمان والمعرفة فرد له وامره والنصديق به وبانبيائه بني آدم كلهم واشهدهم على انفسهم وامنوا وصدقوا واقروا وتبلغ انه اخرجهم على كفه امثال الذر قال ابن جريج عن مجاهد قال ان الله لما اخرجهم قال يا عباد الله اجيبوا الله والاجابة الطاعة فقالوا اطعنا اللهم لبيك فاعطاها ابرهيم عليه السلام في المناسك لبيك اللهم لبيك اطعنا اللهم لبيك وقال ضرب بني آدم حين خلقه قال وقال ابن عباس خلق آدم عليه السلام ثم اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فكلمهم ثم اعاد صفوة بني صلبه فليس احد الا وقد تكلم فقال ألست بربكم وكل خلق خلقه وهو كائن الى يوم القيامة وهو الفطرة التي فطر الناس عليها • قال ابن جريج قال سعيد بن جبير اخذ الميثاق عليهم بنعمان وبعرفات ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين • حدثني الحسين قال حدثنا ابو معاذ قال حدثنا عبيد عن الضحاك عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال جمعهم يومئذ جميعا ما هو كائن الى يوم القيامة ثم استنطقهم واخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين • او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون قال فاني مشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم آباكم آدم وحواء لئلا تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا وانا سارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وسانزل عليكم كتبا قالوا نشهد انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا له يومئذ بالطاعة ورفع عليهم اباهم آدم فنظر اليهم فرأى منهم الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال رب لو سويت بين عبادك فقال اني احب ان اشكر قال ورأى منهم الانبياء يومئذ امثال السرج وخصوا بميثاق آخر فذلك قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو الذي يقول تعالى ذكره فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ويقول ذلك هذا النذير الاولى يقول اخذ ميثاقه مع النذر الاولى وفي ذلك قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم رسلا اليهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كان في علمه يومئذ فردوا به من تقدم ومن يكذب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية واذ اخذ ربك من بني آدم عمدا الف سنة قال فعرضوا على آدم عليه السلام فرأى رجلا من ذريته له نور فاعجبه فسأل عنه فقال هو داود فقد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره اربعين سنة فاما حضر آدم جعل يخاصمهم في الاربعين سنة فقيل له انك اعطيتها داود قال فجعل • حدثنا ابن صباح قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرج ذريته من ظهره في صورة كهيئة الذر فعرضهم على آدم ربا حتما بهم واسما ابا هم واجالهم • قال فعرض عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا من ذريتك من خلقته قال كم عمره قال ستون سنة قال زد بعضه من عمري اربعين سنة قال والا فلا ارطبة بخيري والبثت لداود الا ترقون وكان عمر آدم الف سنة فاما استكملها الا الاربعون سنة بعث اليه ملك الموت فقال يا آدم امرت ان اقبضك قال الم يبق من عمري اربعين سنة قال فذكر ملك الموت له ذلك قال أو لم تكن قد وهبت من عمره اربعين سنة قال فاخرج آدم ذلك الكتاب فجحده فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه • قال حدثنا ابن فضيل وبن غير عن عبد الملك عن عطاء واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرجهم من ظهر آدم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن بشر عن سعيد عن نصر عن علي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال اخرجهم من ظهر آدم حتى اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم في صلبه قال حدثنا محمد بن عبيد عن ابي سنان عن الضحاك قال اخذ حين رد الله خلقه لآدم عليه السلام قال اخذهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال ابن عباس خلق الله آدم ثم اخرج ذريته من ظهره فكلمهم الله واستنطقهم فقال الست بربكم قالوا بلى ثم اعادهم في صلبه فليس احد من الخلق الا فد تكلم فقال ربنا الله وان الفيامة لن تقوم حتى يولد من كان يومئذ اشهد على نفسه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو

يقول هو بلعام • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن ابي حصين
عن مجاهد قال هو بلعم • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرايل عن مغيرة عن مجاهد عن
ابن عباس قال هو بلعم • وقالت ثقيف هو امية ابن ابي الصلت • وقال اخرون كان بلعم هذا
من اهل اليمن **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها قال هو رجل يدعى بلعم من اهل
اليمن • وقال اخرون كان من الكنعانيين **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية عن ابي علي عن ابن عباس قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها
قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم • وقال اخرون هو امية ابن ابي الصلت **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب عن عطيف ابن ابي سفيان
عن يعقوب مولى نافع ابن عجاهم عن عبد الله بن عمر وقال في هذه الاية الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها
قال هو امية ابن الصلت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال اخبرنا شعبة عن يعلى ابن عطا
عن نافع ابن عاصم قال سمعت عبد الله بن عمر وهو صاحب امية ابن ابي الصلت • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن وهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن يعلى ابن عطا عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن
عمرو بمثله • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت
عن رجل عن عبد الله بن عمرو ولكنه احدث الى الارض والتبع هواه قال هو امية بن ابي الصلت • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عثمان عن شعبة عن يعلى ابن عطا قال سمعت نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود قال
سمعت عبد الله بن عمرو قال في هذه الاية الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها قال هو صاحبكم يعني امية
ابن ابي الصلت • قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن رجل عن عبد الله ابن عمرو قال هو امية بن ابي
الصلت • قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن رجل عن عبد الله ابن عمرو قال هو امية بن ابي الصلت
• قال حدثنا يزيد عن شريك عن عبد الملك عن فضالة او ابن فضالة عن عبد الله بن عمر قال هو اسيه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن حكام عن عنبسة عن عبد الملك بن عمير قال تركوا ابي بجامع دمشق هذه الاية
فانسلخ منها فقال بعضهم نزلت في بلعم بن باعور وقال بعضهم نزلت في الراهب الذي خرج على عهد عبد الله
ابن عمرو بن العاص فقالوا فينا نزلت هذه فقال نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي • حدثنا محمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها قال هو امية بن
ابي الصلت • وقال قتادة نسك فيه يقول بعضهم بلعم ويقول بعضهم امية بن ابي الصلت • واختلف
اهل التاويل في الايات التي كان اوتيها الذي قال لنبيه انبياه ايانا فقال بعضهم كانت اسم الله الاعظم
ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا اسباط عن السدي قال ان الله لما اقتضت
الاربعون سنة التي قال الله فيها انها محرمة عليهم اربعين سنة نبت يوشع بن نون نبيا فدعى بني
اسرايل فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فساعوه وصدقوه وانطلق رجل من بني
اسرايل يقال له بلعم وكان عالما بعلم الاسم الاعظم المكتوم فكفروا الى الجبارين فقالوا لا نرهبوا بني اسرايل
فاني اداخر جنهم يقاتلونهم ادعوا عليهم دعوة فيهلكون وكان عندهم نبيا شاعرا لم نبا عبد اذ كان
لا يستطيع ان ياتي النساء من عظمهن فكان ينكح اما او اخاها او هو الذي يقول واتل عليهم نبا الذي اتيناه
ايانا فانسلخ منها اي سمر فانسلخ منها الى قوله ولكنه اخلد الى الارض • حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا قال هو رجل
يقال له بلعم وكان يعلم اسم الله الاعظم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتل
عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها قال كان لا يسال الله شيا الا اعطاه • وقال اخرون بل الايات
التي كان اوتيها كتابا من كتب الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو معيبة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال كان نبي بني اسرايل بلعام بن باعوا وكان
كنانيا • وقال اخرون بل كان ابو الصلت **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا ابو سعد عن غيره قال الحرث قال عبد العزيز يبقى عن غير نفسه عن مجاهد قال هو نبي من بني
اسرايل يبقى بلعم او ابي الصلت فوثباه فوثباه فوثباه

فعلم انه ليس موسى بفضل هرون بالغفران على موسى بالكتاب والعصمة والفخر فان قولوا لم نبناه ايانا فاسلخ
منها يحيى يلعم • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولو شئنا لرفعناه بها فقال بعضهم معناه لرفعناه
بعلمه بها ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس ولو شئنا لرفعناه بها لرفعناه • وقال اخرون معنى لرفعناه عنه الحالة التي صار اليها
من الكفر بالله بايانتا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح في قول الله ولو شئنا
لرفعناه بها لرفعناه عنه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولو شئنا
لرفعناه بها لرفعناه عنه • قال ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله اعلم الخبر
بقوله ولو شئنا لرفعناه بها انه لو شاء رفعه بايانه التي اتاه اياها والرفع يعم معاني كثيرة منها الوضع في المنزلة
عند ربه ومنها الرفع في شرف الدنيا ومكاسبها ومنها الرفع في الذكر الجميل والثناء الرفيع • وجائز ان يكون الله
عنى كل ذلك انه لو شاء لرفعه فاعطاه كل ذلك بتوفيقه للعمل بايانه التي كان اتاها اياه واذ كان ذلك جائزا
فالصواب من القول فيه ان لا حصر منه شيء اذ كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل • واما قوله بها فان
ابن زيد قال في ذلك كالذي قلنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شئنا
لرفعناه بها تلك الايات • واما قوله ولكنه اخلد الى الارض فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا قالوه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير
ولكنه اخلد الى الارض يعني ركن الى الارض • قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير ولكنه
اخلد الى الارض قال تنزع الى الارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اخلد سكن • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عميلة عن ابي حمزة عن جابر عن
مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل بلعام بن باعوراء وكان من قرأ الى شهوات الارض
الربنيا ولزمها واتبع هواه لم ينتفع بما جاء به الكتاب • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن اسدي ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه اما اخلد الى الارض فاتبع الدنيا وركن اليها واصل الاخلاد
في كلام العرب الابطاء والاقامة يقال منه اخلد فلان بالمكان اذا اقام به واخلد نفسه الى المكان اذا
اتاه من مكان اخر ومنه قول زهير • لمن الديار عفتها بالفرقد • كالوحي في حجر المسيل المخلد •
يعني المقيم • ومنه قوله مالك بن نويره • باساحي ما ان في وصال مالك • وعتر وبر يربوع اقاموا فاخلدوا
فكان بعض البصريين يقول معنى قوله اخلد ادهن ونقاعنش وابطا والمخلد ايضا هو الذي يبطئ شبيه من الرجال
وهو من الدواب الذي تبقى ثناياه حتى تخرج رباعيتاه • واما قوله واتبع هواه فان ابن زيد قال في تاويل ما حدثني
به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتبع هواه قال كان هواه مع القوم •
القول في تاويل قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
يقول تعالى ذكره فمثل هذا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها مثل الكلب الذي يلهث طردته او تركته
ثم اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله جعل الله مثله مثل الكلب مثله به في اللهث لتركه العمل
بكتاب الله وايانه التي اياها واعراضه عن مواعظ الله التي فيها اعتراض لمن يزعم ان الله شبه من ذلك
فقال بعضهم انما شبه من ذلك اذا كان سواء امره وعظ بايات الله التي اتاها اياه او لم يوعظ بانه لا ينتفع بها
ولا يترك الكفر به مثله مثل الكلب الذي سواء امره في لهثه طرده او لم يطرده اذ كان لا يترك اللهث بحال
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث قال ان طردته هو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال مجاهد فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
قال ان تطرده يلهث او ان تحمل عليه يلهث قال مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل بما فيه قال ابن جريج الكلب لا فؤاد له
لا فؤاد له ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له انما فؤاده منقطع
• حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فذلك هو الكافر هو ضال ان وعظته وان لم تعظه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه الحكمة لم يحملها وان تترك لم يهتد بخير هو الكلب
اذا كان راضيا لهث وان طرد لهث • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال اتاه الله ايانه فنزعها فجعل الله مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
• حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وائل عليهم نبا الذي اتيناه ايانتنا فانسلخ

منها فاتبعه الشيطان الاية هذا مثل ضربه الله لمن • عرض عليه الهدى فابى ان يقبله وتركه
قال وكان الحسن يقول هو المنافق ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال هذا مثل الكافر مثبت الفؤاد • وقال
اخرون انما مثل جل ثناؤه بالكلب لانه كان يلهث كما يلهث الكلب
ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث وكان يلهث كما يلهث الكلب واما تحمل عليه فتشد عليه • قال
ابو جعفر واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال انما هو مثل لترك العمل بايات
الله تعالى ذكره اياها وان معناه سواء وعظ اولم يوعظ لانه لا ترك ما هو عليه من خلافه
امر ربه كما سواء حمل على الكلب وطرد او ترك فلم يطرد في انه لا يدع اللهث في كلتي الحالتين
• وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لدلالة قوله تعالى ذكره ذلك مثل القوم
الذين كذبوا بايانتنا فجعل ذلك مثل المكذبين بايانه وقد علمنا ان اللهث ليس في خلقه
كل مكذب كتب عليه ترك الايمان من تكذيب بايات الله وان ذلك انما هو مثل ضربه الله
لهم فكان معقولا بذلك انه للذي وصف الله صفته في هذه الاية كما هو ليس بامر المكذبين
بايات الله مثل القول في تاويل قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايانتنا
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون يقول تعالى ذكره هذا المثل الذي ضربته لهذا الذي
اتيناه ايانتنا فانسلخ منها مثل القوم الذين كذبوا بحججنا واعلامنا وادلتنا فسلكوا في ذلك
سبيل هذا المنسلخ من ايانتنا الذي اتيناها اياه فتركه العمل بما اتيناه من ذلك واما
قوله فاقصص القصص فانه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاقصص يا محمد هذا
القصص الذي اقتصصته عليك من نبا الذي اتيناه ايانتنا واخبار الامم التي اخبرتك اخبارهم
في هذه السورة واقتصصت عليك نبأهم ونبا انبيائهم وما حل بهم من عفو بنا ونزل
بهم حين كذبوا رسلنا من نقمتنا على قومك من قريش ومن قبلك من يهود بني اسرائيل فيعلموا
حقيقة امرك وصحة نبوتك اذ كان نبا الله الذي اتيناه ايانتنا من خفي علومهم ومكنون اخبارهم
لا يعلمه الا احبارهم ومن قد ارسها منهم وفي علمك بذلك وانت امي لا تكتب
ولا تقرا ولا تدرس الكتب ولا تجالس اهل العلم الحجة البينة لك عليهم بانك لله رسول
وانك لم تعلم ما علمت تعلم من ذلك وحالك الحال التي انت بها الا بوحي من السما ونحو ذلك
كان ابو النضر يقول حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن سالم ابو النضر فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون يعني بني اسرائيل اي فتجيبهم بخبر تاكان فيهم مما يختلفون عليك
لعلهم يتفكرون فيعرفون انه لا يات بهذا الخبر عما مضى بنبهم الا الذي يا تيه خبر السما •
القول في تاويل قوله تعالى ساء مثلا القوم الذين كذبوا بايانتنا وانفسهم كانوا يظلمون
يقول تعالى ذكره ساء مثلا القوم الذين كذبوا بحجج الله وادلته مجحودها وانفسهم كانوا يظلمون بتعمدهم
حظوظها وبتحسيسهم منافعها بتكذيبهم بها لا غيرها • وقيل ساء مثلا من اشتر يعني بيس
مثلا وابهم الفوم مقام المثل وحذف المثل اذ كان الكلام مفهوما معناه كما قال رجل لتاوه ولكن
البر من امن بالله فاما معناه ولكن البر من امن بالله وقد بينا نظير هذا في مواضع غير هذا
مما اغنى عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فاولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره الهداية والاضلال لبيد الله والمهتدي وهو السالك
سبيل الحق الراكب قصد المحجة في دينه من هداه الله لذلك فوفقه لاصابته والضال من خذله
الله فلم يوفقه لطاعته ومن فعل الله ذلك به فهو الخاسر يعني الهالك • وقد بينا معنى
الخسارة والهداية والضلالة في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
القول في تاويل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يقول تعالى ذكره ولقد
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس فقال منه ذرا الله خلقه يذروهم ذرا • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا
يزعان عن مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال لما خلقنا

• حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عن مبارك عن الحسن في قوله ولقد ذرانا لجهنم قال خلقنا • قال حدثنا زكريا عن غناب بن سرعن علي بن • عن سعيد بن جبير قال اولاد الزنا يجاء بهم يوم القيامة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلونها فيقال ادخلوا النار فيدخلونها فيقال ادخلوا الجنة فيقولون لا حتى يدخل ابوانا قبلنا فيقال ادخلوا النار انتم وابواكم ثم تلا هذه الآية ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس • قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس وعثمان الاحول عن مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن معاوية بن اسحق عن حبيش له بالطايف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما ذرا لجهنم ما ذرا كان اول الذرا ما ذرا لجهنم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد ذرانا يقول خلقنا لجهنم • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله ولقد ذرانا لجهنم قال لقد خلقنا لجهنم من الجن والانس • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد ذرانا لجهنم خلقنا • وقال جل ثناوه ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لنفاذ علمه فيهم بانهم يصيرون اليها بكفرهم بربهم • واما قوله لهم قلوب لا يفقهون بها فان معناه لهؤلاء الذين ذراهم الله لجهنم من خلقه قلوب لا يتفكرون بها في ايات الله ولا يتبرون بها ادلته على وحدانيته ولا يعتبرون بها حجج رسله فيتعظوا بها فيعلموا توحيد ربهم ويقروا بخالقهم بنبوة انبيايهم فوصفهم الله ربنا جل ثناوه بانهم لا يفقهون بها لاعراضهم عن الحق نظر بصحة الدرس وبطول الكوز وكذلك قوله ولهم اعين لا يبصرون بها معناه ولهم اعين لا ينظرون بها ايانا ان الله وادلته فيتبا تلوها ويتفكروا فيها فيعلموا بها صحة ما يكلفوهم اليه تسليم وفسادما هم عليه مقيمون من الشرك بالله فتكذيب رسله فوصفهم الله تركهم اعمالهم في الحق الا انهم لا يبصرون بها وكذلك قوله ولهم اذان لا يسمعون بها ايانا ان كتاب الله فيعتبروها فيتذكروا فيها وتنبههم بتدبرون عنها ويقولون لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون • وذلك نظير وصف الله ايا هم في موضع اخر بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون • والعرب تقول ذلك للتارك استعمال بعض جوارحه لما يقبح له • ومنه قول مسكين الدارمي • اعمى اذا ما جارتي خرجت حتى يواري جارتي الستر • فاعمى عما كان بينهما سمعي وما بالسمع من وقر • فوصف نفسه لتركه النظر والاستماع بالعين والقلب • ومنه قول الاخر • وعورا الذام صممت عنها ولوابي اشابها سميع • وناداره ودعت النفس عنها وقد بست من العصب الصلوع • وذلك كثير في كلام العرب واشعارها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد قال سمعت مجاهدا يقول في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها قال له قلب لا يفقه به شيا من امر الاخرة ولهم اعين لا يبصرون بها الهدى ولهم اذان لا يسمعون بها الحق ثم جعلهم كالانعام ثم جعلهم سوا شرا من الانعام فقال بل هم اضل ثم اخبر انهم هم الغافلون **القول في تاويل قوله** تعالى **اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون** يقول جل ثناوه بقوله اولئك كالانعام هؤلاء الذين ذراهم لجهنم هم كالانعام وهي البهايم التي لا تفقه ما يقال لها ولا تفهم ما ابصرته لما يصلح ولما لا يصلح ولا تعقل بقلوبها الخير من الشر فتميز بينهما فتشبههم الله بها اذ كانوا لا يذكرون ما يرون بابصارهم من حجج الله ولا يتفكرون فيما يسمعون من اي كتابه ثم قال بل هم اضل يقول هؤلاء الكفرة الذين ذراهم لجهنم اشد ضلالا عن الحق وابعد لطريق الباطل من البهايم لاختيارها ولا تخيير فتختار وتغير وانما هي مسخرة ومع ذلك تهرب من المضار وتطلب ما لا تفهم من الغذا الا صلح • والذين وصف الله صفتهم في هذه الاية مع ما اعطوا من الافهام والعقول المميزة بين المصالح والمضار تركوا ما فيه صلاح دينهم واخرتهم وتطلب ما فيه مضارهما فهم البهايم منها اشد وهي منها اضل كما وصفهم به ربنا جل ثناوه • وقوله فاولئك هم الغافلون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم القوم الذين عفلوا بتركهم النظر عن ايات الله وحجج توحيده بتركهم الاعتبار بها والاستدلال على ما دلت عليه من توحيد ربها الا البهايم التي قد عرفها ربها ما سخرها له **القول في تاويل قوله** تعالى **ولله الاسمى الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه سيجزون ما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره ولله الاسمى الحسنى وهي كما قال ابن عباس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولله الاسمى الحسنى فادعوه بها

ومن اسمايه العزيز الجبار وكل اسما الله حسن • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مايه الا واحدا من احصاها كلها دخل الجنة • واما قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه فانه يعني به المشركين وكان الحادهم في اسما الله انهم عدلوا بها عما هي عليه فيتموا بها الهتهم واوثانهم وزوروا فيها وانتحلوا منها تسمية اللات اشتقاقا منهم لها من اسما الله الذي هو الله وتسموا بتضيها العزى اشتقاقا لها من اسم الله الذي هو العزيز • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الحاد الملحدين ان دعوا اللات في اسما الله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال استغفروا العزى من العزيز واستغفروا اللات من الله واختلف اهل التاويل في تاويل قوله يلحدون فقال بعضهم بالحدون **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الحاد الملحدين في اسمايه قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال استغفروا العزى من العزيز واستغفروا اللات من الله واختلف اهل التاويل في تاويل قوله يلحدون فقال بعضهم يكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال الحاد التكذيب • وقال اخرون معنى ذلك يشركون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة يلحدون قال يشركون واصل الالحاد في كلام العرب العدول عن القصد والجور عنه والاعراض ثم يستعمل في كل معوج غير مستقيم وذلك قال للحد القبر لحد لانه في ناحية منه ويبنى في وسطه فيقال منه الحد فلان يلحد الحادا لحد يلحد لحدا ولحودا • وقد ذكر عن الكسايي انه كان يفرق بين الالحاد واللحد فيقول في الالحاد انه العدول عن القصد وفي اللحد انه الركون الى الضغن وكان يقرا جميع ما في القران يلحدون بضم الياء وكسر الحا الا التي في النحل فانه كان يفرقها يلحدون بفتح الياء والحا ويزعم انه بمعنى الركون • واما ابو اسحاق المعروف بكلام العرب فيزعم ان معناهما واحد وانهما لغتان جاتا في حرف واحد بمعنى واحد • واختلفت القراة في قراة ذلك فقرا بها عامة قراة اهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين يلحدون بضم الياء وكسر الحا من الحرب يلحد في جميع القران • وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة يلحدون بفتح الياء والحا من الحرب يلحد • والصواب من القول في ذلك انهما لغتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب في ذلك غير انا قد اخترنا قراة من قراة الياء على قراة من قرا الحد لانها اشهر اللغتين وافصحهما • وكان ابن زيد يقول في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه الله منسوخ • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه قال لهؤلاء اهل الكفر وفي نسخ نسخة القتال ولا معنى لما قال ابن زيد من انه منسوخ لان قوله وذروا الذين يلحدون في اسمايه ليس بامر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بترك المشركين ان يقولوا ذلك حتى ياذن لهم في قتالهم وانما هو تهديد من الله للملحدين في اسمايه ووعيد له منه لهم • كما قال في موضع اخر دعهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل الاية • وللقوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون • وهو كلام خرج مخرج الامر بمعنى الوعيد والتهديد ومعناه ان تمهل الذين يلحدون باسمايه ايا اجلهم بالغوه فسوف يجزون اذا جاهم اجل الله الذي اجلهم اليه جزا اعمالهم التي كانوا يعملونها قبل ذلك من الكفر بالله والالحاد في اسمايه وتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله** تعالى **ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون** يقول تعالى ذكره ومن الخلق الذين خلقنا امة يعني جماعة يهدون بقول يهتدون بالحق وبه يقولون بقول وبالحق يقضون ويتصفون الناس كما قال ابن جريج قوله امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال ابن جريج ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هذه امتي قال وبالحق ياخذون ويعطون ويقضون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قراها هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم منها ومن قوم موسى امة

يهدون بالحق وبه يعدلون القول في تاويل قوله تعالى الذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول تعالى ذكره والذين كذبوا بآياتنا بادلتنا واعلامنا التي حددوها ولم يتدكروا بها سنملي لهم ونزيد لهم شوا عملهم حتى يحسب فيما هو عليه من تكذيبه بآياتنا انه على ايل نفسه يحسن حتى يبلغ الغاية التي كتب له من المهل ثم يأخذه باعماله السيء فيجازيه بها من العقوبة ما قد اعده له وذلك استدراج الله اياه واصل الاستدراج اعتداد المستدرج بلطف من حيث يرى المستدرج وان المستدرج اليه محسن حتى دورطه تكذوبها وقد بينا فعل الله ذلك بأهله في الكلام الذي قبل هذا مغنى عما اعيد ذكره في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى وأملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره واوخر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا املاوه بالكسر والضم والفتح من الدهر وهي الحين ومنه قول الشاعر فلا تستطرنك مدلها بيبلغنا بعض صبابتهم رنبهة المفدار الذي قد كنتبه لهذه من العقاب والعذاب ثم يقبضهم اليه ان يتيدي والكيد هو المكر وقوله متين يعني قوي شديد ومنه قول الشاعر عدلن على الناس واقتح سلمى اقامن سن الهرب سديد اس يعني شاتم يديد ابا فيا لا ينقطع القول في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا يعقولهم ويعلموا ان رسولهم الذي رسلناه اليهم راجنة به ولا جل وان الذي دعاهم اليه هو التصحيح والدين القويم والحق المبين وان انزلت هذه الاية فيما قال كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله وقايع الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت ليلة الصباح او حتى اصبح فانزل الله سبحانه وتعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين وتعني بقوله ان هؤلاء لنذير مبين ما هو الا نذير يبين لكم عقاب الله على كفركم به ان لم تنيبوا الى الايمان به وتعني بقوله مبين قد بان لكم ايها الناس انذاره اياكم به من بأس الله على كفركم به القول في تاويل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا بعقولهم ويعتبروا بما فيه حجة لله عليهم في ملكوت السموات والارض وفيما خلق جل ثناؤه من شيء فيعلموا بذلك وحدانية ربهم وان لا ند له ولا شبيه ويصدقوا رسوله ويتبعوا ما جاءهم به من الحق ويعلموا ان ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه له ومن فعل ذلك لا ينبغي ان يكون العبادة والدين الخالص لا له فيوحدوه ويصدقوا رسوله ويتبعوا الطاعة ويخلعوا الانداد والاوثان ويجتزوا ان يكون اجالهم قد اقتربت فيبادروا العمل لما يصيروا الى عذاب الله والنيهم عقابه وقوله فبأي حديث بعده يؤمنون يقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تخويف محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيره الذي اتاهم به من عند الله بأي كتاب بعد هذا القرآن يصدقوا ان لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى القول في تاويل قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ان اعراض هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا الماركي التظري بجا الله والفكر فيما لا اضلال لله اياهم ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبروا فاتصدوا رشده ولكن الله اضلهم فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ومن اضله عن الرشاد فلا هادي له الذي يذرهم في تمادنهم في كفرهم وتمردهم في شركهم يترددون يستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته واليم نكاله القول في تاويل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو اختلف اهل التاويل فيمن عنوا بقوله يسألونك عن الساعة فقال بعضهم عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وكانوا سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسرا لينا متى الساعة فقال الله يسألونك كانك حفي عنها وقال

اخرون بل عنى بقوله يسألونك اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال رجل من يهود يا محمد زعمت حتى يحسب فيما هو عليه من تكذيبه بآياتنا انه على ايل نفسه يحسن حتى يبلغ الغاية التي كتب له من المهل ثم يأخذه باعماله السيء فيجازيه بها من العقوبة ما قد اعده له وذلك استدراج الله اياه واصل الاستدراج اعتداد المستدرج بلطف من حيث يرى المستدرج وان المستدرج اليه محسن حتى دورطه تكذوبها وقد بينا فعل الله ذلك بأهله في الكلام الذي قبل هذا مغنى عما اعيد ذكره في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى وأملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره واوخر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا املاوه بالكسر والضم والفتح من الدهر وهي الحين ومنه قول الشاعر فلا تستطرنك مدلها بيبلغنا بعض صبابتهم رنبهة المفدار الذي قد كنتبه لهذه من العقاب والعذاب ثم يقبضهم اليه ان يتيدي والكيد هو المكر وقوله متين يعني قوي شديد ومنه قول الشاعر عدلن على الناس واقتح سلمى اقامن سن الهرب سديد اس يعني شاتم يديد ابا فيا لا ينقطع القول في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا يعقولهم ويعلموا ان رسولهم الذي رسلناه اليهم راجنة به ولا جل وان الذي دعاهم اليه هو التصحيح والدين القويم والحق المبين وان انزلت هذه الاية فيما قال كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله وقايع الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت ليلة الصباح او حتى اصبح فانزل الله سبحانه وتعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين وتعني بقوله ان هؤلاء لنذير مبين ما هو الا نذير يبين لكم عقاب الله على كفركم به ان لم تنيبوا الى الايمان به وتعني بقوله مبين قد بان لكم ايها الناس انذاره اياكم به من بأس الله على كفركم به القول في تاويل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا بعقولهم ويعتبروا بما فيه حجة لله عليهم في ملكوت السموات والارض وفيما خلق جل ثناؤه من شيء فيعلموا بذلك وحدانية ربهم وان لا ند له ولا شبيه ويصدقوا رسوله ويتبعوا ما جاءهم به من الحق ويعلموا ان ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه له ومن فعل ذلك لا ينبغي ان يكون العبادة والدين الخالص لا له فيوحدوه ويصدقوا رسوله ويتبعوا الطاعة ويخلعوا الانداد والاوثان ويجتزوا ان يكون اجالهم قد اقتربت فيبادروا العمل لما يصيروا الى عذاب الله والنيهم عقابه وقوله فبأي حديث بعده يؤمنون يقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تخويف محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيره الذي اتاهم به من عند الله بأي كتاب بعد هذا القرآن يصدقوا ان لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى القول في تاويل قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ان اعراض هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا الماركي التظري بجا الله والفكر فيما لا اضلال لله اياهم ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبروا فاتصدوا رشده ولكن الله اضلهم فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ومن اضله عن الرشاد فلا هادي له الذي يذرهم في تمادنهم في كفرهم وتمردهم في شركهم يترددون يستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته واليم نكاله القول في تاويل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو اختلف اهل التاويل فيمن عنوا بقوله يسألونك عن الساعة فقال بعضهم عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وكانوا سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسرا لينا متى الساعة فقال الله يسألونك كانك حفي عنها وقال اخرون بل عنى بقوله يسألونك اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال رجل من يهود يا محمد زعمت حتى يحسب فيما هو عليه من تكذيبه بآياتنا انه على ايل نفسه يحسن حتى يبلغ الغاية التي كتب له من المهل ثم يأخذه باعماله السيء فيجازيه بها من العقوبة ما قد اعده له وذلك استدراج الله اياه واصل الاستدراج اعتداد المستدرج بلطف من حيث يرى المستدرج وان المستدرج اليه محسن حتى دورطه تكذوبها وقد بينا فعل الله ذلك بأهله في الكلام الذي قبل هذا مغنى عما اعيد ذكره في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى وأملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره واوخر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا املاوه بالكسر والضم والفتح من الدهر وهي الحين ومنه قول الشاعر فلا تستطرنك مدلها بيبلغنا بعض صبابتهم رنبهة المفدار الذي قد كنتبه لهذه من العقاب والعذاب ثم يقبضهم اليه ان يتيدي والكيد هو المكر وقوله متين يعني قوي شديد ومنه قول الشاعر عدلن على الناس واقتح سلمى اقامن سن الهرب سديد اس يعني شاتم يديد ابا فيا لا ينقطع القول في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا يعقولهم ويعلموا ان رسولهم الذي رسلناه اليهم راجنة به ولا جل وان الذي دعاهم اليه هو التصحيح والدين القويم والحق المبين وان انزلت هذه الاية فيما قال كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله وقايع الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت ليلة الصباح او حتى اصبح فانزل الله سبحانه وتعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين وتعني بقوله ان هؤلاء لنذير مبين ما هو الا نذير يبين لكم عقاب الله على كفركم به ان لم تنيبوا الى الايمان به وتعني بقوله مبين قد بان لكم ايها الناس انذاره اياكم به من بأس الله على كفركم به القول في تاويل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا بعقولهم ويعتبروا بما فيه حجة لله عليهم في ملكوت السموات والارض وفيما خلق جل ثناؤه من شيء فيعلموا بذلك وحدانية ربهم وان لا ند له ولا شبيه ويصدقوا رسوله ويتبعوا ما جاءهم به من الحق ويعلموا ان ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه له ومن فعل ذلك لا ينبغي ان يكون العبادة والدين الخالص لا له فيوحدوه ويصدقوا رسوله ويتبعوا الطاعة ويخلعوا الانداد والاوثان ويجتزوا ان يكون اجالهم قد اقتربت فيبادروا العمل لما يصيروا الى عذاب الله والنيهم عقابه وقوله فبأي حديث بعده يؤمنون يقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تخويف محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيره الذي اتاهم به من عند الله بأي كتاب بعد هذا القرآن يصدقوا ان لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى القول في تاويل قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ان اعراض هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا الماركي التظري بجا الله والفكر فيما لا اضلال لله اياهم ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبروا فاتصدوا رشده ولكن الله اضلهم فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ومن اضله عن الرشاد فلا هادي له الذي يذرهم في تمادنهم في كفرهم وتمردهم في شركهم يترددون يستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته واليم نكاله القول في تاويل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو اختلف اهل التاويل فيمن عنوا بقوله يسألونك عن الساعة فقال بعضهم عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وكانوا سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسرا لينا متى الساعة فقال الله يسألونك كانك حفي عنها وقال

اخرون بل عنى بقوله يسألونك اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال قال رجل من يهود يا محمد زعمت حتى يحسب فيما هو عليه من تكذيبه بآياتنا انه على ايل نفسه يحسن حتى يبلغ الغاية التي كتب له من المهل ثم يأخذه باعماله السيء فيجازيه بها من العقوبة ما قد اعده له وذلك استدراج الله اياه واصل الاستدراج اعتداد المستدرج بلطف من حيث يرى المستدرج وان المستدرج اليه محسن حتى دورطه تكذوبها وقد بينا فعل الله ذلك بأهله في الكلام الذي قبل هذا مغنى عما اعيد ذكره في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى وأملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره واوخر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا املاوه بالكسر والضم والفتح من الدهر وهي الحين ومنه قول الشاعر فلا تستطرنك مدلها بيبلغنا بعض صبابتهم رنبهة المفدار الذي قد كنتبه لهذه من العقاب والعذاب ثم يقبضهم اليه ان يتيدي والكيد هو المكر وقوله متين يعني قوي شديد ومنه قول الشاعر عدلن على الناس واقتح سلمى اقامن سن الهرب سديد اس يعني شاتم يديد ابا فيا لا ينقطع القول في تاويل قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا يعقولهم ويعلموا ان رسولهم الذي رسلناه اليهم راجنة به ولا جل وان الذي دعاهم اليه هو التصحيح والدين القويم والحق المبين وان انزلت هذه الاية فيما قال كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على الصفا فدعا فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله وقايع الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت ليلة الصباح او حتى اصبح فانزل الله سبحانه وتعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين وتعني بقوله ان هؤلاء لنذير مبين ما هو الا نذير يبين لكم عقاب الله على كفركم به ان لم تنيبوا الى الايمان به وتعني بقوله مبين قد بان لكم ايها الناس انذاره اياكم به من بأس الله على كفركم به القول في تاويل قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره اولم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا بعقولهم ويعتبروا بما فيه حجة لله عليهم في ملكوت السموات والارض وفيما خلق جل ثناؤه من شيء فيعلموا بذلك وحدانية ربهم وان لا ند له ولا شبيه ويصدقوا رسوله ويتبعوا ما جاءهم به من الحق ويعلموا ان ذلك لمن لا نظير له ولا شبيه له ومن فعل ذلك لا ينبغي ان يكون العبادة والدين الخالص لا له فيوحدوه ويصدقوا رسوله ويتبعوا الطاعة ويخلعوا الانداد والاوثان ويجتزوا ان يكون اجالهم قد اقتربت فيبادروا العمل لما يصيروا الى عذاب الله والنيهم عقابه وقوله فبأي حديث بعده يؤمنون يقول فبأي تخويف وتحذير وترهيب بعد تخويف محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيره الذي اتاهم به من عند الله بأي كتاب بعد هذا القرآن يصدقوا ان لم يصدقوا بهذا الكتاب الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى القول في تاويل قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ان اعراض هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا الماركي التظري بجا الله والفكر فيما لا اضلال لله اياهم ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبروا فاتصدوا رشده ولكن الله اضلهم فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ومن اضله عن الرشاد فلا هادي له الذي يذرهم في تمادنهم في كفرهم وتمردهم في شركهم يترددون يستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته واليم نكاله القول في تاويل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو اختلف اهل التاويل فيمن عنوا بقوله يسألونك عن الساعة فقال بعضهم عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وكانوا سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسرا لينا متى الساعة فقال الله يسألونك كانك حفي عنها وقال

وقال آخرون معنى قوله ثقلت في السموات والارض على السموات والارض **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقلت في السموات والارض قال ابو جعفر وأولى عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك ثقلت الساعة في السموات والارض على اهلهما ان يقروا وقتها وفيما هنالك ان الله اخفى ذلك عن خلقه فلم يطلع عليه منهم احدا وذلك ان الله اخبر بذلك بعد قوله قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو واخبر بعده انها لا تاتي الا بغتة فالذي هو اولى ان يكون مابين ذلك ايضا خبرا عن خفا علمها عن الخلق اذ كان ما قبله وما بعده كذلك • واما قوله لا تاتيكم الا بغتة فانه يقول لا تاتي الساعة الا على اشد غفلة من بجيء كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لا تاتيكم الا بغتة يقول سهو فيما انتم فيه غافلون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تاتيكم الا بغتة قضى الله انها لا تاتيكم الا بغتة قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقيم سلعته في السوق يخفض ميزانه ويرفعه •

القول في تاويل قوله تعالى يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون •

يقول تعالى ذكره يسالك هؤلاء عن الساعة كانك حفي عنها فقال بعضهم يسالونك عنها كانك حفي بهم وقالوا معنى قوله عنها التقديم وان كان مؤخرا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يسالونك كانك حفي عنها يقول كان بينك وبينهم مودة كانك صديق لهم فقال ابن عباس لما سال الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سالوه سؤال قوم كانهم يرون ان محمدا حفي بهم فاوحى الله اليه انما علمها عنده ستا ربي علمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاسر الينا متى الساعة فقال الله يسالونك كانك حفي عنها بهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يسالونك كانك حفي عنها اي حفي قال قالت قريش يا محمد اسر الينا علم الساعة لما بيننا وبينك من القرابة لعلنا ابنا منك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو احمد الزبيري وهانيء ابو سعيد عن حجاج عن حصين عن مجاهد وعكرمة يسالونك كانك حفي عنها قال حفي بهم حين يسالونك • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يسالونك كانك حفي عنها قال قريب منهم وحفي عليهم • قال وقال ابو مالك كانك حفي بهم قال قريب منهم وحفي عليهم قال وقال ابو مالك كانك حفي بهم لحديم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يسالونك كانك حفي عنها كانك صديق لهم وقال اخرون بل معنى ذلك كانك تواسخفيت المسئلة عنها فعلمتها •

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كانك حفي استخفيت عنها السؤال حفي علمتها • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سعيد عن مجاهد في قوله كانك حفي عنها قال استخفيت عنها السؤال حتى علمتها علمت وفهمتها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك يسالونك كانك حفي عنها قال كانك عالم بها • قال حدثنا حامد بن نوح عن ابي رزين عن الضحاك يسالونك كانك حفي عنها قال اي لتعلمها حدثني الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثني عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله يسالونك كانك حفي عنها يقول يسالونك عن الساعة كان عندك علما منها قال انما علمها عند ربي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن بعضهم كانك حفي عنها كانك عالم بها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانك حفي عنها قال كانك بها عالم وقال اخفى علمها على خلقه وقد ان الله عنده علم الساعة

حتى يختم السورة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسالونك كانك حفي عنها يقول كانك بحب سوالهم اياك قل انما علمها عند الله وقوله كانك حفي عنها يقول لطيف بها • فوجه هؤلاء تاويل قوله كانك حفي عنها اي حفي بها فالوا يقول العرب حفيت له في المسالة وحفيت عنه فالوا ولذلك قيل انما فلانا يسالك عني يسال عني فسالت عنه • قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه كانك حفي بالمسالة عنها فعلمها • فان قال قائل وكيف قيل حفي عنها ولم يقل حفي بها ان كان ذلك تاويل الكلام قيل ان ذلك قيل كذلك لان الحفاوة انما تكون في المسالة وهي الدنو من المسئول عنه المسالة والاكثار من السوال عنه والسوال يوصل بعن مرة وبالباء مرة فيقال سالت عنه وسالت به فلما وضع قوله بعن موضع السوال باعلب الحرفين اللذين يوصل بهما السوال وهو عن كما قال الشاعر

• سوال حفي عن اخيه كانه بذكره موسى اوميتواسى •

واما قوله قل انما علمها عند الله فان معناه قل يا محمد لسائليك عن وقت الساعة وحين مجيئها لا علم لي بذلك ولا علم به الا الله الذي يعلم الغيب السموات والارض ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك لا يعلمه الا الله فكيف يجب ان علم ذلك يوجد عند بعض خلقه **القول في تاويل قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك عن الساعة ايان مرساها لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يقول لا اقدر على اجتلاب نفع الى نفسي ولا دفع ضر يجل بها عنها الا ما شاء الله ان املكه من ذلك بان يقوني عليه ويعينني • ولو كنت اعلم الغيب يقول لو كنت اعلم ما هو كائن لم يكن مما لم يكن بعد لاستكثرت من الخير يقول لاعددت الكثير من الخير • ثم اختلف اهل التاويل في معنى الخير الذي عناه الله بقوله لاستكثرت من الخير فقال بعضهم معنى ذلك لاستكثرت من العمل الصالح **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا قال الهدى والضلالة ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير قال اعلم الغيب متى امرت لاستكثرت من العمل الصالح • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا اشعث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فالاجتنبت ما يكون من الشر والنقيصة • وقال اخرون معنى ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاعددت للسنة المجدبة من الخصيبة ولعرفت الخالي من الرخص فاستعددت له في الرخص

وقوله وما مسني السوء يقول وما مسني الضر ان الا نذير وبشير يقول ما انا الا رسول الله ارسلني اليكم امر ونهاكم به من عصاه منكم وخالف امره واشر بتوابه وكرامته من امن به واطاعه منكم • وقوله لقوم يؤمنون يقول يصدقون بالله ورسوله ويقرون بالجنة والنار ما جيئتهم به **القول في تاويل قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لان اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين** يقول تعالى ذكره الذي خلقكم من نفس واحدة يعني بالنفس الواحدة ادم عليه السلام • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد خلقكم من نفس واحدة قال ادم عليه السلام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة من ادم ويعني بقوله وجعل منها زوجها وجعل من النفس الواحدة وهو ادم زوجها حوا • كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل منها زوجها حوا فجعلت من ضلع من اضلاعه ليسكن اليها • ويعني بقوله ليسكن اليها ليالفها ويالفها لتقضي الحاجة لتقضاه الحاجة والذة • ويعني بقوله فلما تغشاها فلم يوقعها لقضاء حاجته منها فقضى حاجته منها حملت حملا خفيفا وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغنى بما ظهر عن ما حذف • وذلك قوله فلما

تغشاها حملت واما الكلام فلما تغشاها فقضى حاجته منها حملت حملا خفيفا يعني خفة الحمل
الماء الذي جعلته حواء في رحمها اذا حبلت حملا خفيفا وكذلك هو حمل المراة ما الرجل خفيف عليها
واما قوله مرت به فانه يعني استمرت به ومضت به واما قوله فلما اثقلت كما حدثني ابن وكيع قال
حدثنا ابو اسامة عن ابي عليه عن ابوب قال سالت الحسن عن قوله حملت حملا خفيفا فمرت به
قال لو كنت امرا عربيا لعرفت ما هي انما هي فاستمرت به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به استبان حملها • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مرت به قال استمر حملها •
حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حملت فمرت حملا خفيفا فمرت
به وهي النطفة فقوله فمرت به يقول استمرت به • وقال اخرون معنى ذلك فشكت فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فمرت به فشكت احملت ام لا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن زيد بن جبير الحسحي
عن ابي المخارق في قوله لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين قال اشفقا ان يكون
شياطين الانسان • قال حدثنا يحيى بن عاصم عن سفيان عن زيد ابن حمير عن ابي
البختري قال اشفقا ان لا تكون انسانا • قال حدثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل عن ابي صالح
قال لما حملت امراة ادم فاثقلت كانوا يشفقون ان يكون بهيمة فدعوا ربهما لئن اتيتنا
صالحا الاية • قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال اشفقا
ان يكون بهيمة • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
سعيد بن جبير لما هبط ادم وحوا اقبلت الشهوة الى نفسه فاصابها فلم يلبث الا اياما بها
حملت فلم يلبث الا اياما حتى تحرك في بطنها ولدها قال فجاها ابليس فقال ما هذا الذي في جوف
الارض الا ناقة او بقرة او ضائنة او ماعزة او بعض ذلك قال والله ما من شيء الا هو يضيق
عن ذلك قال فالعلي وسميه عبد الحرث لذي نشبهكما مثلكما قال فلم تعرف ذلك لادم
عليه السلام فقال هو صاحبنا الذي قد عرفت ثم حملت باخر فجاها ففعل الا طيحيني فسميه
عبد الحرث وكان اسمه في الملائكة الحرث والاول الذي ناقة او بقره او ضائنه او ماعزه او
فتلته فاني انا قتلت الاول قال فلم تعرف ذلك لادم عليه السلام فكانه لم يكره فسمته
عبد الحرث فذلك قوله ليئن اتيتنا صالحا يقول شبهنا مثلنا اتاها صالحا قال شبههما
بمثلهما • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اثقلت
كبر الولد في بطنها جاها ابليس فخوفها وقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله كلب او خنزير
او حمار وما يدريك من اين يخرج من دبرك فيقتلك او من قبلك او ينشق بطنك فيقتلك
من ذلك حين دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا يقول شكرا لنكونن من الشاكرين •
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن ادم وحوا انهما
دعوا الله ربهما حين حوا وانهما بنيا اعطاها ما في بطن حوا صالحا لنكونن لله من الشاكرين
والصلاح قد يشمل معاني كثيرة منها الصلاح في امور الخلق ومنها الصلاح في الدين ومنها
الصلاح في العقل والتدبير واذ كان ذلك كذلك ولا خبر عن الرسول يوجب الحجة بان ذلك
على معاني الصلاح دون بعض ولا في شيء من العقل دليل وجب ان ادم كما عمه الله فتقال انهما قالا

ليئن اتيتنا صالحا كحبيع معاني الصلاح • واما معنى قوله لنكونن من الشاكرين فانه لنكونن له
ممن يشكر كمرك بتبكرن على ما وهبت له من الولد صالحا **القول في تاويل قوله تعالى فلما اتاهما**
صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره
فلما رزقهما الله ولدا صالحا كما سالا جعلا له شركا فيما اتاهما ورزقهما • ثم اختلف اهل التاويل
في الشركا التي جعلا فيما اتاهما من المولود فقال بعضهم جعلا له شركا في الاسم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عمر بن ابرهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة
بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حوا لا يعيش لها ولد فمرت ليعيش لها ولد
وكان تسميته عبد الحرث فعاش له وكان ذلك عن وحي الشيطان •
حدثني محمد بن العلاء قال حدثنا ابو العلاء عن سمرة عن حبيب انه حدث
ان ادم عليه السلام سمى ابنه عبد الحرث • قال حدثنا المحتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عليه
ابن عليه عن سليمان التيمي عن ابي العلاء بن الشخير عن سمرة ابن جندب قال سمى ادم ابنه عبد الحرث
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال كانت حوا تلد لادم فتعبد هم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك
فيصيبهم الموت فاتاها ابليس وادم فقال انكما لو تسميا انه بغير الذي تسميانه لعاش فولدت
له رجلا فسمياه عبد الحرث فذلك انزال الله تبارك وتعالى يقول الله الذي خلقكم من نفس
واحدة ليا قوله جعلا له شركا فيما اتاهما الى اخر الاية • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ادم هو الذي خلقكم من نفس واحدة
الى قوله مرت به فشكت احبلت ام لا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا الاية
فاتاها الشيطان فقال هل تدريان ما يولد لكما هل تدريان ما يكون ابهيمة يكون ام لا
وزين لهما الباطل انه عدو مبين وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فاتوا فقال لهما
الشيطان انكما ان لم تسمياه باسمي ليخرج سويا ومات كما مات الاولان فسميا ولدهما عبد الحرث
فولدت فقوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما الاية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال ولدت له اول ولد اتاه ابليس فقال اني
سائصح لك بي شان ولدك هذا فسميه عبد الحرث فقال ادم اعوذ بالله من طاعتك ايا طفت بي اكل من
الشجرة فاخرجتني من الجنة فمن اطعك فانه يقتله فولدت ولدا اخر فقال
اطعني والا مات كما مات الاول فعصاه فمات فقال لا ازال اقتلهم حتى تسميه عبد الحرث
فلم يزل به حتى سماه عبد الحرث فذلك قوله جعلا له شركا فيما اتاهما اشركه بي كما عنه
بي غير عبادة ولا يشرك بالله ولكن اطاعه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عن هرون قال
اخبرنا الزبير بن الحرث عن عكرمة قال ما اشرك ادم ولا حوى وكان لا يعيش لهما ولد فاتاهما
الشيطان فقال ان شركما ان يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحرث فهو قوله جعلا له شركا فيما اتاهما
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن ثور عن معمر عن قتادة فلما تغشاها حملت حملا خفيفا
قال كان ادم عليه السلام لا يولد له ولا يعيش فاتاه الشيطان فقال ان سرك ان يعيش ولدك
فسمه عبد الحرث ففعل قال فاشركا بي الاسم ولم يشركا بي العبادة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما كذلك انه كان لا يعيش
لهما ولد فاتاهما الشيطان فقال لهما سميا ه عبد الحرث وكان من وحي الشيطان وامره وكان شركا في
طاعته ولم يكن شركا في عبادة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون قال
لا يعيش لادم ولد فاتاه ابليس فقال لهما اني رجل ناصح ولد لكما ولد فسمياه عبد الحرث ففعلا
واطاعاه فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
فضيل عن عطاء ابن ابي نجيح عن مجاهد عن سعيد بن جبير قال اشفقا ان لا تكون انسانا
فتعالى الله عما يشركون قال لما حملت حوا ابي اول ولد له يعيش فقالت اتاها ابليس
فقال لها تلدي فقالت يا حواء ما هذا الذي في بطني فقالت ما ادري فقال لعلي ابي يخرج من انفك

صفته الها وانما الرب المعبود هو النافع من يعبده الضار من يعصيه الناصر وله الخاذل عدوه الهادي
الى الرشاد من اطاعه السامع دعاء من دعاه • وقيل سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
نعطف بقوله صامتون • وهو اسم على فعله ادعو تهم وهو فعل ماض ولم يقل امصمتهم كما قال
الشاعر • سواء عليك الفقر ام رثت ليله يا هال العماد من عمر بن عامر • وقوله شواء ام انت بايت
القول في تاويل قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لهؤلا المشركين من عبدة
الاوثان موجهم على عبادتهم اياها لا يضرهم ولا ينفعهم ان الذين تدعون ايها المشركون
الهة من دون الله وتعبدونها شركا منكم وكفرا بالله عبادا امثالكم يقول لهم املاك لربكم كما انتم
له املاك فان كنتم صادقين انها تضر وتنفع وانها بتسويجب منكم العبادة لنفعها اياكم
فيستجيبوا لدعايكم اذا دعوتموهم فان لم يستجيبوا لكم فانها لا تسمع دعاكم فيا تعنونها بانها
لا تنفع ولا تضر لان الضر والنفع انما يكونان ممن اذا سئل سمع مسئلة سائله واعطى افضل ومن اذا
سئل من شئ سمع فمنعه استحق العقوبة ولا يستحق منه وجب الضر القول في تاويل قوله تعالى الهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون
بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون يقول تعالى ذكره لهؤلا الذين
عبدوا الاصنام من دونه تعريفهم جهل ما هم عليه من عبادة الاصنام هذه اياها ايها القوم ارجل
يمشون بها فيسعون معكم ولكم في حوايجكم وتنصرفون بها في منافعكم ام لهم ايد يبطشون بها
فيدفعون عنكم وتبصرونكم بها عند قضى من يقصدكم بشر ومكروه ام لهم اعين يبصرون بها فتخبروكم
بما تسمعوا دونكم مما لم تسمعوه • يقول جل ثناؤه فان كانت الهتكم التي تعبدونها بشرا فيها
شئ من هذه الآلات التي ذكرها او المعظم من الاشيا انما يعظم لما يرجا منه من المنافع التي يوصل اليه
ببعض هذه المعاني عند كم فواحيه عبادتكم اصنامكم التي تعبدونها وهي خالية من كل هذه الاشيا
التي بها يوصل الى اجتلاب النفع ودفع الضر • وقوله قل ادعوا شركاءكم كيدوني انتم وهؤلا
تنظرون تلا حدون بالكيد والمكر ولكن عجلوا بذلك بعلمه جل ثناؤه بزلك ان يعضه من يقصده وآله
فوعضه منهم وتعريفه الكفرة به مجازاتهم عن تقدمهم من يقي اولياءهم بسوا القول في تاويل
قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من عبدة الاوثان ان ولي
فطهيري عليكم الله الذي نزل الكتاب على بالحق وهو الذي يتولى من صلح عمله بطاعته من خلقه
القول في تاويل قوله تعالى والذين تدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم
ينصرون وهذا ايضا امر من الله جل ثناؤه نبيه ان يقوله للمشركين يقول تعالى ذكره قل لهم
ان الله نصيري وظهيري والذين تدعون ايها المشركون من دون الله من الالهة لا يستطيعون
نصركم ولا هم مع عجزهم عن نصرتكم يقدرون على نصرة انفسهم فاي هذين اولى بالعبادة ه
واحق بالالوهية ام من يقدر وليه ويمنع نفسه ممن اراده امن لا يستطيع نصر وليه ويعجز عن منع
نفسه ممن اراده وبغاه يكرون القول في تاويل قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى
لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل للمشركين وان تدعوا ايها المشركون الهتكم الى الهدى وهو الاستقامة
الى السداد لا يسمعوا يقول لا يسمعوا دعاكم وترا هم ينظرون اليك تهم لا يبصرون وهذا
خطاب من الله نبيه صلى الله عليه وسلم يقول وترى يا محمد الهتهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون وذلك وجه ولو كانوا مراد النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب المشركين لقال
وترونهم ينظرون اليك • وقد روي عن السدي في ذلك ما حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال هو المشركون • وقد يحتمل قول السدي هذا ان يكون
اراد بقوله هو لا المشركون قولا لله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وقد كان مجاهد يقول في ذلك
ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابي نجيح عن مجاهد وبراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون ما تدعوهم اليه الهدى وكان مجاهد وجه معنى الكلام الى معنا وترى المشركين

ينظرون اليك وهم لا يبصرون نهو وجه ولكن الكلام في سياق الخبر عن الالهة نهو بوصفها اشبه • قال
ابو جعفر فان قال قايل فما معنى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وهل يجوز ان يكون شي
ينظر الى شي ولا يراه قيل ان العرب يقول للشي اذا قابل شيا او كان هو ينظر الى كذا وقيل
منزل فلان ينظر الى منزل فلان اذا قابله • وحكي عنها اذا بنيت موضع كذا وكذا انظر اليك الجبل تحذ
يسارا فلا • وحدثت عن عيسى قال قال الكسائي الحايط ينظر اليك اذا كان قريبا منك
حيث تراه • ومنه قول الشاعر • اذا نظرت بلادني تميم بعين وبلاد بني صباح • يرى
يرى نقابل بينها وعنيها ويجاز ومعنى الكلام وترى يا محمد الهتهم هؤلا المشركين من عبدة الاوثان
نقابلونك وهم لا يبصرونك لانه لا ابصار لهم • وقيل وتراهم ولم يقل وتراها لانها صورة
مصورة على صور بني ادم عليه السلام القول في تاويل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم
تاويله خذ العفو من اخلاق الناس وهو الفضل وما لا جهد هم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم عن ابي امامة في قوله خذ العفو قال من اخلاق ه
الناس واعمالهم بغير تجسس حدثني يعقوب وابو كريب قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد
في قوله خذ العفو قال اعفو اخلاق الناس وعفو امورهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثنا ابو ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله خذ العفو الاية قال عروة امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يا خذ العفو من اخلاق الناس • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير قال لما انزل الله هذه الاية الا في خلق ه
الناس خذ العفو وامر بالعرف الاية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال لما خفف
مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم بغير تجسس • قال حدثنا ابو عوانة عن
هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير خذ العفو قال من اخلاق الناس والله لاخذنه منهم
ما صحبتهم • قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام ابن عروة عن ابيه عن ابن الزبير قال انما انزل الله
خذ العفو من اخلاق الناس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد خذ العفو قال من اخلاق الناس واعمالهم غير تجسس وتحسس شك ابو عاصم • وقال
اخرون بل معنى ذلك هو العفو من اموال الناس وهو الفضل قالوا وامر بذلك قبل نزول الزكاة فلما
نزلت الزكاة نسخ ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله خذ العفو يقول خذ ما عفا لك من اموالهم وما انوك به من
شئ فخذه وكان هذا قبل ان تنزل براءة وفرايض الصدقات وتفصيلها وما انتهت الصدقات
اليه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي خذ العفو
اما العفو فما الفضل من المال سكتها الزكاة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله خذ العفو يقول خذ ما عفا من اموالهم
وهذا قبل ان ينزل الصدقة المفروضة • وقال اخرون بل ذلك امر من الله نبيه ه
صلى الله عليه وسلم بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم قبل ان يفرض قتالهم عليه ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ العفو قال امره ه
فاعرض عنهم عشر سنين بمكة قال ثم امره بالغلظة عليهم وان نفعل لهم كل مرصد وان حصدهم
فان تابوا وا قاموا الصلاة الاية كلها وقرا يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
قال وامر المومنين بالغلظة عليهم فقال يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار وليجدوا فيكم غلظة بقدر ما كان امرهم بالعفو وقرا قول الله قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله ثم لم تقبل منهم بعد ذلك الا الاسلام او القتل فنسخت هذه الاية العفو •
قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معناه خذ العفو من اخلاق الناس
واترك الغلظة عليهم وقال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم في المشركين • وانما قلنا
ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناؤه امر نبيه عليه السلام بمحاسن الاخلاق ونهاه عن مساوي
الاخلاق • وذلك قوله قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظرون وعقيب ذلك بقوله واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم • واذ امره بما ذكرنا قبل نزول الزكاة فلما

يأمر بكون مأدبة نبيه عليه السلام عبد هم به اتباعه وأولى له الاعراض بأمره باخذ الصدقة من المسلمين
قال تعالى قابل العفو ذلك فيقبل الا ترى انه عز وجل انما عرفه ذلك مندوبا اليه ولم يكن واجبا ان يكون
انزل على نبيه عليه السلام به فرضا فيقال له من لم يأمر نقيبا له من العشرة الذين امرهم ان يأمر بهم طيف من
والمسلمين جميعا بني عشيرة الناس وامرهم باخذ عفو اخلاقهم فيكون وان كان من احاجهم نزل فغلبها من
الله خلقه صفة عشيرة بعضهم بعضا لم يجب استعمال الغلظة والشدة في بعضهم فاذا وجب
استعمال ذلك فهم استعمال الواجب فيكون قوله خذ العفو امرا باخذه ما لم يجب غيره العفو فاذا
وجب غيره اخذ الواجب وغير الواجب اذا امكن ذلك ان حكم على الاباحة انما مندوبة لما فيه سببا
ذلك به نظائره في غير موضع من كتبنا • واما قوله وامر بالعرف فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم حدثني الحسن ابن الزبرقان قال حدثنا حسين الجعفي عن سفيان بن عيينة
عن رجل قد سماه قال لما نزلت هذه الاية وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال رسول صلى الله
صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال ما ادري حتى اسال العالم قال ثم قال لجبريل يأمرك ان
يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك • حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن
عن رجل قد سماه قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله يأمرك ان تعفو
عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك • وقال اخرون بما حدثوكيع بن عيينة
الاعلى قال حدثنا كيع بن نور عن معمر عن هشام ابن عروة عن ابيه وامر بالمعروف يقول بالمعروف
كيع بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وامر بالمعروف فاما المعروف
فالمعروف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامر بالعرف اي بالمعروف
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يأمر الناس بالعرف وهو المعروف في كلام العرب مصدر بمعنى المعروف يقال اولينه
معروفا وعارفة كل ذلك بمعنى المعروف • فاذ كان معنى العرف ذلك من المعروف
صلة الرحم من قطع واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وكل ما امر الله به من الاعمال او ندب
اليه فهو من العرف ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فالحق فيه ان يقال
فوامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأمر عباده بالمعروف كله لا ببعض معانيه
دون بعض واما قوله واعرض عن الجاهلين فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يعرض عمن جهل وذلك وان كان امرا من الله نبيه به فانه تاديب منه
عز ذكره لخلقه باخذهم من ظلمهم او اعتدوا عليهم لا بالاعراض عمن جهل الواجب عليه
من حق الله ولا بالصفح عمن كفر بالله وجهل وحدانيته وهو للمسلمين حرب •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن
الجاهلين قال اخلاق امر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها **القول في تاويل**
قوله تعالى وامابنزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
يقول جل ثناوه يقول تعالى وامابنزغنك من الشيطان نزغ وامابغضبنك من الشيطان
غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهلين وحملك على مجاهدتهم فاستعذ بالله •
يقول فاستجر بالله من نزغه انه سميع عليم يقول ان الله الذي يستعيذ
به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك ولاستعاذتك به من نزغه وغير ذلك
من كلامه خلقه لا يخفى عليه منه شيء عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من
امور خلقه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال فكيف بالغضب يا رب قال اما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامابنزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه سميع عليم نزغ علم الله ان هذا العدو سمع ومربي • واصل النزغ الفساد
الفساد يقال نزغ الشيطان بين القوم اذا فسد بينهم وحمل بعضهم على بعض يقال
منه نزغ ينزغ ونغر ينغر •

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله من خلقه فخافوا عقابه بادا
فرايضه واجتناب معاصيه اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا يقول اذا الم بهم طيف من
الشيطان من غضب او غيره مما يصده عن واجب حق الله عليه تذكروا عقاب الله فيما
ذكرا به ووعده ووعيده وابصروا الحق فعملوا به وانتهوا الى طاعة الله فيما فرض عليهم
وتركوا فيه طاعة الشيطان • واختلفت القراة في قراة قوله طيف فقراه عامة
قراة المدينة والكوفة طايف على مثال فاعل • وقراة بعض المكيين والبصريين والكوفيين
طيف من الشيطان واختلف اهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين الطايف والطيف فقال
بعض البصريين بين الطايف والطيف سوا وهو ما كان كالخيال والشيء يلم بك قال وجوز ان يكون
الطيف مصدرا عن طيف مثل بدت وبيت وقال بعض الكوفيين بين الطايف ما طاف بك من وسوسة
الشيطان واما الطيف فانما هو من اللمم والمس • وقال اخرون هما بمعنى واحد
والطايف كل ما طاف بالانسان • وذكر عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول الطيف للوسوسة
قال ابو جعفر واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه طايف
من الشيطان لان اهل التاويل لهذا التاويل يذهبون في ذلك عندي بالصواب فراة من قراه طايف
ذلك بمعناه كان معلوما اذ كان الطيف انما هو مصدر من قولك لقايل طاف يطيف اذ ذلك
خبر من الله عما يمس الذين اتقوا من الشيطان واغا يمسهم ما طاف بهم من اسبابه وذلك كالغضب
او الوسوسة • واغا يطوف الشيطان بابن ادم ليستنزله عن طاعة ربه اولبوسوس له
والوسوسة والاستزلال هو الطايف من الشيطان • واما الشيطان فانما الحال وهو مصدر
من طاف يطيف ويقول لم اسمع في ذلك طاف يطيف وتناوله بانه بمعنى المكيث وهو من الواو
وحكى البصريون وبعض الكوفيين سماعا من العرب طاف يطيف وطعت اطيف واشرا
في ذلك • اما الرمل الخيال يطيف ومطاف لك ذكره وسفوف •
واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم ذلك الطايف هو الغضب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن اشعث عن
جعفر عن سعيد اذا مسهم طايف قالوا الطيف الغضب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان
قال هو الغضب • حدثني ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن
كثير عن مجاهد قال الغضب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن
ابي نجيح عن • في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال هو الغضب • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الغضب • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله طايف من الشيطان
قال الغضب وقال اخرون هو اللمة والزلة من الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا والطايف اللمة من الشيطان فاذا هم
مبصرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان
الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان يقول نزغ من الشيطان تذكروا • حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف
من الشيطان تذكروا يقول ذاروا قال ابو جعفر وهذا ان التاويلان متقاربا المعنى
لان الغضب من استزلال الشيطان واللمة من الخطية ايضا منه وكان ذلك من طايف الشيطان
واذ كان ذلك كذلك فلا وجه لخصوص معنى منه فقد معنى بل الصواب ان يعم كما عمه جل ثناوه
فيقال ان الذين اتقوا اذا عرض لهم عارض من اسباب الشيطان مما كان ذلك العارض تذكروا
امر الله وانتهوا الى امره • واما قوله فاذا هم مبصرون فانه معنى فاذا هم مبصرون
هدى الله وسابه وطاعته فيه فشهود عما دعاهم اليه طايف الشيطان • كما حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاذا هم مبصرون يقول فاذا هم ينتهون عن

المغضبة اخرون باسم الله عاصون للشيطان **القول في تاويل قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون** يقول تعالى ذكره واخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي يزينون بقوله يمدونهم ثم لا ينقصون عما نقص عنه القرين من التغوي اذا استمر كما يفعل من الشيطان واما هذا اخبر الله عن فريقي الايمان والكفر بان فريق الايمان واهل تقوى الله اذا استذكروا عظمة الله وعقابه فكفتهم رهبته عن محارمه ورد نهم الى التوبة والانابة الى الله مما كان منهم من زلة وان فريق الكافرين يزيدهم الشيطان عميا الى عميهم اذا ركبوا معصيته من محارم الله ولا يحجزهم تقوى الله ولا خوف المعاد اليه عن التمادي فيها والزيادة منها فهو ابو الي زيادة من ركوب الاثم والشيطان يزيدهم ايضا لا يقصرهم الا سي عن ركوب الفواحش لا الشيطان من ورائه منه ● كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية عن علي عن ابن عباس واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال لا الانس يقصرون عما يقولون من السباب ولا الشياطين تمسك عنهم ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون يقول هم الجن يوحون الى اوليائهم من الانس ثم لا يقصرون يقول لا يمسكون ● حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واخوانهم يعدونهم نهم في الغي اخوان الشياطين من المشركين يمدهم الشيطان في الغي ثم لا يقصرون ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير واخوانهم من الجن يمدون اخوانهم من الانس ثم لا يقصرون يقول ثم لا يقصد الانسان قال والمد الزيادة يقول هل المشرك يقول لا نقصد اهل الشرك كما نقصد الذين اتقوا لا ندعوهم الى الايمان قال ابن جريج قال مجاهد واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون استحبا لا يعدون اهل الشرك ● قال ابن جريج ● وتفسير ذا ان الجن كثيرا من الجن والانس قال فهو قوله الانس يقول الله واخوانهم يمدونهم في الغي ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثني محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخوانهم ● يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال اخوان الشياطين يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون ● حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي اسحالا ● وكان بعضهم تاول قوله ثم لا يقصرون يعني ولا الشياطين يقصرون في رد هم اخوانهم من الغي **قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ● وقوله واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون عنهم ولا يرجعون نهم ● قال ابو جعفر وقد بينا اولى التاويلين عندنا بالصواب واما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك هو بيانه ان الله وصف في الاية قبلها اهل الايمان به وانتداعهم عن معصيته وما يكرهه عن محبته عند تذكرهم عظمته ثم اتبع ذلك الخبر عن اخوان الشياطين وركوبهم معاصيه وكان الاولى وصفهم بنظاير بهم فيما اذا كان عقيب الخبر عن نعيم المؤمنين عنها ● واما قوله يمدونهم فان القراءة اختلفت في قراءته فقراءة بعض المؤمنين يمدونهم بضم الياء من امددت وقراءة عامة قراءة الكوفيين والبصريين يمدونهم بفتح الياء من مددت قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا يمدونهم بفتح الياء لان الذي يمد الشيطان اخوانهم من المشركين انما هو زيادة من جنس الممدود واذا كان الذي هو من جنس الممدود وكان كلام العرب اذا امددت ● واما قوله يقصرون فان الفراء حكى لقة تميم قال اقصرت افصر وللعرب فيه لغتان قصرت على اثنتين ● واقصرت عنه **القول في تاويل قوله تعالى واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها** يقول تعالى ذكره واذا لم تات يا محمد هؤلاء المشركين باية قالوا لولا اجتبيتها يقول قالوا لولا هلا اخترتها واصطفيتها من قول الله تعالى ذكره ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء يعني يختار ويصطفي وقد بينا ذلك في مواضعه بشواهده ● ثم اختلف اهل التاويل في التاويل

ذلك فقال بعضهم معناه هلا افتعلتها من قبل نفسك واختلفتها بمعنى هلا اجتبيتها اختلافا كما يقول العرب تقولها اختارها فلان هذا الامر دون غيره اختلافا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها اي هلا ابتدعتها بها من قبل نفسك هذا قول كفار قريش ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قالوا لولا افتعلتها قال لو اخرجها من نفسك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قالوا لولا تقولتها حسنت بها من عندك ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني حجاج عن هارون عن علي عن ابن عباس قوله قالوا لولا اجتبيتها تقول لولا تقبلتها وقال مرة اخرى لولا احدثتها بانشائها ● حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا لولا اجتبيتها يقولون لولا احدثتها ● حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله لولا اجتبيتها قالوا لولا جئت بها من نفسك ● وقال اخرون معنى ذلك هلا اخترتها من ربك وتقبلتها منه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لولا اجتبيتها يقول لولا تقبلتها من الله ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد قتادة لولا اجتبيتها يقول لولا تلقفتها من ربك ● حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في تاويله في قوله لولا اجتبيتها لولا اخذتها انت لي بيت بها من السما ● قال ابو جعفر واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويله من قال تاويله هلا احدثتها من نفسك لولا انه قول الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم بيان ذلك ان الله انما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالخبر عن نفسه انه انما يتبع ما ينزل عليه ربه ويوحيه اليه لا انه يحدث من قبل نفسه قولا ويبتدعه فينسبوا الناس اليه ● وحكي عن العرا انه كان يقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته اذا افتعلته من قبل نفسك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قالوا لولا تقولتها ● حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني حجاج عن هارون عن علي عن ابن عباس قوله قالوا لولا اجتبيتها تقول لولا تقبلتها وقال مرة اخرى لولا احدثتها بانشائها ● حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا لولا اجتبيتها يقولون لولا اخذ

اخر الله بالاستماع لقارئ القرآن اذا قرأ والانصات له فقال بعضهم ذلك حال كونه
المصلي في الصلاة خلف امام يأتم به وهو يسمع قراءة الامام عليه ان تسمع لقراءته وقالوا في ذلك
نزلت هذه الاية ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر ابن عياش عن عاصم
عن السيب بن رافع قال كان عبد الله يقول كنا نسلم بعضنا على بعض في الصلاة سلام على فلان وسلام
على فلان فقال القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا • قال حدثنا حفص بن غياث عن
ابرهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة فلما نزلت هذه الاية
واذا قرئ القرآن والاية الاخرى امروا بالانصات • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص
عن اشعث عن الزهري قال نزلت هذه الاية في فتى من الانصار كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما قرأ انتبا قراءة فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن داود بن ابي هند عن سعد بن جابر قال صلى ابن مسعود فسمع
ناسا يقرؤون مع الامام فلما انصرف قال اما ان لكم ان تنتقوا اما ان لكم ان تفقهوا واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله • حدثنا حبيب بن سعيد قال حدثنا بشر بن
المفضل قال حدثنا الجريري عن طلحة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمير وعطا ابن ابي رباح يحدثان
والكلمة تبقى فقلت الا تستمعان الى الذكر وسنوحيان الموعود قال فانطلق الي ثم اقبل على
حديثهما قال فاعدت فنظر الي ثم اقبل على حديثهما قال فاعدت الثالثة قال فنظر الي
ثم اقبل على حديثهما قال فاعدت الثالثة الى فقالا انما ذلك في الصلاة واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت
الاوزاعي قال حدثنا عبد الله بن عامر قال حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن هذه
الاية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم اسمعيل بن كثير عن مجاهد في قوله واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن رجل عن قتادة عن سعيد بن المسيب واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال
في الصلاة • حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن مجاهد في
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة • حدثنا ابو المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثنا حبيب الاعرج قال سمعت مجاهدا يقول في هذه
الاية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة • قال وحدثني عبد الصمد
قال حدثنا شعبة قال حدثنا حبيب عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن ادريس
عن ليث عن مجاهد واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة المكتوبة
قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد وعن حجاج بن ابي زينة عن مجاهد وعن ابن ابي ليلى
عن الحكم عن سعيد بن جبير واذا قرئ القرآن الاية فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة المكتوبة
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله • قال حدثنا المحاربي وابو
خالد عن حويرة عن الضحاك قال في الصلاة المكتوبة قال حدثنا جرير وبن فضيل عن مغيرة عن
ابرهيم قال في الصلاة المكتوبة • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال كانوا يتكلمون في صلاتهم
حتى انجهم اول ما فرضت عليهم فانزل الله ما تسمعون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا قال كان الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسلم كم صليتم كم بقي فانزل الله واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا • وقال غيره كانوا يتكلمون اصفوا لهم في الصلاة
حين يسمعون ذكر الجنة والنار فانزل الله واذا قرئ القرآن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو خالد الاحمر المحاربي عن اشعث عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ورجل يقرأ
فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن الهجري عن
ابي عياض عن ابي هريرة قال كانوا يتكلمون في الصلاة فلما نزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا

له وانصتوا قال هن في الصلاة • قال حدثنا ابي عن حريث عن عامر قال في الصلاة المكتوبة
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا قال اذا قرئ في الصلاة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا يعني في
الصلاة المفروضة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي
هاشم عن مجاهد قال هن في الصلاة في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له • قال
اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد انه كره اذا مر الامام باية خوف او باية رحمة ان يقول احد ممن
خلفه شيئا قال لا تقوت قال اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد قال لا باس اذا قرأ الرجل
في غير الصلاة ان يتكلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال هن اذا قام الامام للصلاة فاستمعوا
له وانصتوا • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري
قال لا يقرأ من وراء الامام فيما يجهر به الا ان يكون الامام لا يسمعهم صوته ولكن هم
يقرؤون فيما لا يجهر به سرا في انفسهم ولا ينبغي لاحد خلفه ان يقرأ معه فيما يجهر به سرا
ولا علانية قال الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون • حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابن عباس انه كان
يقول في هذه وذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وخيفة هذا في المكتوبة واما ما كان
من قصص وقراءة بقدر ذلك فانما هي نافلة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة مكتوبة
وقرأ اصحابه وراءه مخلطوا عليه قال فنزل القرآن واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون هن اي المكتوبة • وقال اخرون عني بهذه الاية الامر بالانصات
للامام في الخطبة اذا قرئ القرآن في خطبته ذكر من قال ذلك حدثنا عمر بن المنذر حدثنا
اسحق الازرق عن شريك عن سعيد بن مسروق عن مجاهد في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا قال للامام يوم الجمعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد وابن ابي عبد
عن الحوام عن مجاهد قال في خطبة يوم الجمعة • وقال اخرون عني بذلك الانصات
في الصلاة وفي الخطبة ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ابرهيم يحدث انه سمع مجاهدا يقول في هذه
الاية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال في الصلاة والخطبة يوم الجمعة • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن جابر عن عطا قال وحق الصموت في الثنتين عند الرجل
يقرأ القرآن وهو يصلي وعند الامام وهو يخطب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن جابر عن مجاهد واذا قرئ القرآن قال وجب الانصات في الثنتين في الصلاة والامام
يقرأ يوم الجمعة والامام يخطب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال هشيم اخبرنا من سمع الحسن
يقول في الصلاة المكتوبة وعند الذكر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال الثوري
قال اخبرنا الثوري عن مجاهد قال وجب الانصات في الثنتين في الصلاة ويوم الجمعة •
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن يحيى بن ابي يوب قال سمعت ثابت ابن عجلان يقول سمعت
سعيد بن جبير يقول في قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال الانصات يوم الاضحى
ويوم الفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به الامام من الصلاة • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال
اخبرنا هشيم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال في الصلاة وعند الذكر • حدثنا ابن البرقي
قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يحيى ابن ايوب قال حدثنا ابن جريج عن عطا ابن ابي رباح
قال اوجب الانصات يوم الجمعة قول الله تعالى ذكره واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
وانصتوا لعلكم ترحمون وفي الصلاة مثل ذلك • قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال امروا باستماع القرآن في الصلاة اذا قرئ الامام وكان من
خلفه ممن يأتم به يسمعه وفي الخطبة • وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لصحة الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرأ الامام فانصتوا واجماع الجميع على ان من
سمع خطبة الامام ممن عليه الجمعة لاستماع والانصات لها مع تتابع الاخبار بالامر بذلك

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا وقت يجب على احد استعمال القرآن والانصات لساط
منه من قلوبهم الا بهاتين الحالتين على اختلاف بين احداهما وهي حاله الكون خلف امام موتم به وقد
صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من قوله اذا قرأ الامام فانصتوا والانصات خلفه
لقرآنه واجب على من كان به موتما سامعا قرآنه بعموم ظاهر القرآن والخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **القول في تاويل قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون**
الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين يقول تعالى ذكره
واذكر ايها المستمع المنصت للقرآن اذا قرئ في صلاة او خطبة ربك في نفسك تقول الفظ بما في آي
القرآن واعتبر به وتذكر معاذك اليه عند سماعك تضرعا تقول ذلك تخشعا لله وتواضعا
له وخيفة تقول وخوفا لله من ان يعاقبك على تفريط يكون منك في الانعاظ به والاعتبار وعملا
عما بين الله فيه من حدوده دون الجهر من القول يقول قد عا باللسان لله في خفاء الاجهار تقول
لم يكن ذكر الله عند استماعك القرآن في دعاء ان دعوت غير جهار لكن في خفاء القول • كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول لا تجهر بذلك • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو سفر قال سمعت
مجاهدا يقول في قوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الاية قال
امروا ان يذكروه في العسر ويسرهم وخيفة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن السمي
عن ابيه عن حسان بن عبير عن عبيد بن عبير في قوله واذكر ربك في نفسك قال تقول الله اذا ذكرني
عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني عبدي فحرك شفتيه وخدي واذا ذكرني في ملا ذكرته
في احسن منهم واكرم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة قال يامر بالتضرع في الدعاء والاستكانة ويكره رفع الصوت والنداء والصياح
واما قوله بالغدو والآصال فانه يعني بالبكر والعشيات واما الآصال فجمع اختلف اهل العربية فيها
فقال بعضهم هي جمع اصيل كما الاجمال جمع يميل والاشراك جمع شريك • وقال اخرون منهم هي
جمع اصل والاصل جمع اصيل • وقال اخرون منهم هي جمع اصل واصيل • قالوا ان شئت
جعلت الاصل جمعا للاصيل وان شئت جعلته واحدا وكانت العرب تقول فدونا الاصل فيجعلونه
واحدا وهذا القول اولى بالصواب في ذلك وهو ان يكون جمع اصيل لانهما تجمعان على افعال
واما الآصال فهي فيما بقال في كلام العرب ما بين العصر الى المغرب • واما قوله ولا تكن من الغافلين
فانه يقول ولا تكن من الساهين اذا قرئ القرآن عن عظاته وغيره وما فيه من عجايبه ولا تكن
تزين ذلك وتفهمه واشعره قلبك بذكر الله وخضوع له وخوف من فورة الله عليك
ان انت غفلت عن ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالغدو
والآصال قال بالبكر والعشي ولا تكن من الغافلين • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا معروف بن واصل السعدي قال سمعت ابا وايل يقول لغلامه اصلنا بعد • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج قال مجاهد قوله بالغدو والآصال قال الغدو ولخر النهار
صلاة الصبح والآصال اخر العشا صلاة العصر قال وكل ذلك لصاوقت اول النهار واخره
وذلك مثل قوله في سورة الرعد وادكر ربك وسبح بالعشي والابكار • وقبل مثل الشمس الى
ان تغيب والابكار اول النهار • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يحيى بن شريك عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس سئل عن صلاة الفجر فقال انهما التي كنت بالله ولا تقوم عليهما فراي بيوت الله ان
ان ترفع الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة الى قوله بالغدو والآصال امر الله بذكره ونهى عن الغفلة اما بالغدو
فصلاة الصبح والآصال بالعشي **القول في تاويل قوله تعالى ان الذين عند**
ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون يقول
تعالى ذكره لا يستكبر ايها المستمع المنصت للقرآن عن عبادة ربك واذكره اذا قرئ القرآن
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول فان الذين عند ربك لا يستكبرون عن التواضع له والتخشع
وذلك هو العبادة ويسبحونه يقول ويعظمون ربهم بتواضعهم له وعبادتهم وله يسجدون
يقول ولله يصلون وهو سجودهم نصبوا لنم ايضا له وعظموه بالعبادة كما يفعله من عند ملا
من ملايكته

تم تفسير سورة الاعراف والحمد لله رب العالمين ويتلوه من النصف الثاني تفسير انتا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر